

[illegible]

Princeton University Library



32101 074488949

عبد الله بن محمد القعود

أَحَادِيثُ الْجُمُعَةِ

« عقائد - أحكام - آداب - عظات »

الجزء الأول

دار الثقافة الإسلامية بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

« تالله - بيا - بلحاً - نيك »

يا ربنا

بسم الله الرحمن الرحيم

al-Qa'ud, 'Abd Allāh

Aḥādith al-Jum'ah

أَحَادِيثُ الْجُمُعَةِ

« عقائد — أحكام — آداب — عظات »

تأليف

إمام وخطيب جامع المشيقيق بالرياض

عبد الله بن عبد القادر

المحقق الشرعي بديوان المظالم

الجزء الأول

طبع على نفقة المؤلف وحقوق الطبع محفوظة له

2272
83736
311

تجدید

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على رسوله الأمين
وعلى آله وصحبه وأتباعه .

وبعد فيا حضرات القراء الكرام يسرني في الآونة التي أعتزم
فيها الاستجابة لرغبة من شجعوني وألحوا علي كثيراً بأخراج ما جمعته
وألقيته من منبر جامع المشيقيق أو ما يصلح للأخراج منه أن ألتقي بكم
في هذه الديباجة القصيرة محيياً لكم بتحية الاسلام — فسلام الله عليكم
ورحمته وبركاته — ومعتذراً عما قد تجدونه من قصور في فكرة أو
أسلوب أو من عدم إيفاء بعض المواضع حقها من الإكثار من ذكر
الأدلة أو بيان منافع أو مضار فتلكم سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة
الله تبديلاً ولعل في اختلاف طبقات المستمعين لخطبة الجمعة ما عساه
يشفع لي ؛ مع أن هنالك ظروفًا تحيط بخطيب الجمعة قد تفرض عليه
الاجمال في بعض الأحيان والاختصار في بعضها منها ما قد يرجع الى
حرارة الزمن ومنها ما يرجع الى غير ذلك . والله أرجو أن يجعلنا

4-15-69

١٩٨٥

من الموقنين لاعتقاد الحق وقوله والعمل به والدعوة اليه وان يمن
علينا بالثبات عليه الى ان نلقاه سبحانه وان ينفع بما عملنا ويجعله خالصاً
لوجهه الكريم . وان يهيء لي الأسباب المعينة على إخراج ما بقي وما
سيستجد مما يصلح للنشر لأوفي القراء الكرام به كجزء ثاني —
ان شاء الله — وليعلم القارئ العزيز انها لم تتح لي فرصة الخطابة في يوم
عيد او استسقاء ما عدا انه صادف عيد الفطر عام ١٣٨٠ هـ يوم جمعة
فخطبت خطبة الجمعة وعند عزمي على إخراج هذه الخطب ضمت اليها
تكبيرات لتكون صالحة للاستعانة بها في يوم عيد وإنه ليجدري
كمحاول للتأليف في هذا الموضوع ان أتحدث أولاً عن اهمية خطبة
الجمعة وحكمة مشروعيها ومكانتها في الاسلام واثرها في النفوس وعما
ينبغي ان تصطبغ به وتكون عليه وتعنى به لكني ادع هذه الناحية
طلباً للاختصار واكتفاءً بأخراج هذه الخطب في شبه كتاب إذ هي
كأ نموذج مصغر لذلك . وأحيل القارئ الكريم الى ما كتبه العلامة
ابن القيم — رحمه الله — عن هدي رسول الله ﷺ في خطب الجمعة
في زاد المعاد في هدي خير العباد الجزء الأول مطبعة الحلبي الطبعة
الثانية من صفحة ١١٦ — ١٢٠ . وأهيب به الى قراءته فسيجد
ما يشرح صدره ويدفعه الى الأمام . وحسبك بتوجيهاته وتحقيقاته

رحمه الله ورضي عنه . وختاماً لهذه أسأل الله بأسائه الحسنی وصفاته
العلی أن یرزقنا الإخلاص فی القول والعمل وان یجعل التوفیق
حلیفنا إنه سمیع مجیب .

المؤلف

عبد الله الفعور

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة الاعتصام بالدين الاسلامي

(١)

الحمد لله الذي نسخ بالاسلام جميع الأديان. وميزه بالخلود والصلاح لكل زمان ومكان . أحمده سبحانه وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك المنان وأشهد ان محمداً عبده ورسوله الذي جاء بالنور الساطع والبرهان. صلى الله وبارك وسلم عليه وعلى آله واصحابه واتباعه الذين اعتصموا بحبل الله المتين وكتابه المبين . أما بعد فيا عباد الله ! اتقوا الله وتمسكوا بتعاليم الدين فان سعادتك في ان تكونوا به عاملين ، وشقاءكم في ان تكونوا عنه منحرفين . فخلق بكل من له مسكة من عقل ان يعيش في كنف الدين ويرمي بنفسه بين احضانه . فهو الدين الكامل دين العدالة والمساواة، دين من استضاء به اهتدى ومن تمسك به نجا ومن عض عليه وصل الى الدرجات العلى . دين من اعتز به فقد عز ومن ابتغى العزة من غيره فقد ضل

سواء السبيل . دين أساسه التوحيد وروحه الاخلاص وشعاره
التسامح والاحسان . دين ضمن لمعتقيه السيادة والسيطرة والكرامة .
دين قام به سلفنا الصالح منذ طلع فجر محمد بن عبد الله ﷺ فخلفاؤه
فأتباعه فكان لهم ما كان من عز وطيد ومجد مشيد وكلمة نافذة
فأصبحوا ملوك الدنيا بعد ان كانوا أمة مبعثرة مغلوبة على امرها
(ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز) . دين لا تطلب سعادة
إلا وجدتها فيه . ولا خيراً إلا وجدته امر به ولا يكشف خبوء في
الكون إلا وجدته منبهاً عليه . دين شرع لنا من العبادات والمعاملات
ما يهذب نفوسنا ويبعث فيها روح التعاون والاخاء روح المحبة والالفة
دين منذ شع نوره على غار حراء وحساده يكيدون لاطفاء نوره (ويأبى
الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) فهو كما ترون لا يزال له
انصار بحمد الله فكونوا منهم لا يضركم من خذلكم ولا من خالفكم
حتى يأتي امر الله

عباد الله دين هذا شيء من انواره الوضاعة وآدابه الراقية وتعليماته
السامية يجب ان نعص عليه بالنواجذ وان نعمل على نصرته وإعرازه
ونأخذ بآدابه واخلاقه فهو الدستور السماوي الخالد الذي أنزل لاسعاد
البشر في دنياهم وآخرهم . انزل ليهدب نفوسهم ويكبح جماحها عن

ارتكاب المنكرات . أنزل لحفظ النظام العام من الفوضى
والاضطراب . انزل لاصلاح الحياة الاجتماعية واستقامتها .
فهو اكبر زاجر للضائر واعظم مصلح للسرائر . رقيب في الخلوات
وناصح في المدلهمات . فوالله انه لا سعادة للأمة الا بالتمسك بالدين
ولا قوة ولا حول لها الا بالدين ولا مدخر لها الا بالدين . فترى الانسان
يعيش في هذه الحياة اما في عز وهناء واما في ذل وعناء فاذا غادرها
الى الآخرة لم يبق معه الا الدين . ونراه في اخريات حياته وهو يلفظ
آخر انفاسه لا يتذكر الا الدين فان كان مطمئناً على ماضيه قال
مرحباً بلقاء ربي فيقال له يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية . وان كان ماضيه اسود وتاريخه ملوثاً ندم في
حين لا ينفعه الندم فكأنكم بلسان حاله يقول يا اسفاً على ما فرطت
في جنب الله .

فيا عباد الله اتقوا الله في دينكم وخافوا عاقبة ما انتم عليه من
تقريط وإهمال . وتمسكوا به فان التمسك به هو الحق وماذا
بعد الحق الا الضلال . وتأدبوا بآدابه والزموا مبادئه فان دعاة
الشر على الأبواب وغزاة الأخلاق الفاضلة والمبادئ السامية
قد كشفوا النقاب وليس ثم حصن نلتجىء به او معسكر نأوي
اليه الا الدين ولن يشاد الدين احد الا غلبه كما قال عليه الصلاة

والسلام. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . يقول الله تعالى وهو أصدق
 المتكلمين (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم
 الأشهاد . يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) .
 اللهم ارزقنا التمسك بدينك والعمل به حتى نلقاك . أقول قولي هذا
 وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب
 فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

التوحيد

(٢)

الحمد لله الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
 كفواً أحد . أحمده تعالى وأشكره على نعمه العظمى التي لا تحصى ولا
 تعد . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً
 عبده ورسوله أفضل من وحد الله وقدره حق قدره . اللهم صل
 وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أموالهم وأرواحهم في
 سبيل تطهير البشرية من أدران الشرك والخرافات وعلى أتباعه وسلم
 تسليماً كثيراً .

أما بعد فيا عباد الله إن أنفع وأفضل ما وعظ به الواعظون ودعا

اليه المهادون توحيد الله تعالى إذ لا حياة للقلوب ولا لذة ولا نعيم إلا
بأن تعتقد اعتقاداً لا يساوره شك مصدقة لذلك بالأفعال بأن الله
تعالى هو إلهها وفاطرها وحده لا شريك له وهو معبودها وغاية
مطلوبها وأحب اليها من كل شيء ، حتى من نفوسها . تعتقد بأن الله
خلقها لعبادته وأمرها بذلك في مواضع كثيرة من كتابه (واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئاً) (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون)
وما أوامره تعالى وشرائعه التي خلقنا لها وأمرنا بها إلا متعة قلوب
(الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم اليه راجعون) ولذة أرواحهم
ونعيم نفوسهم فأولئك قوم آمنوا إيماناً حقيقياً بأن الله خلقهم لعبادته
وأمرهم بذلك لصالحهم ولتظهر آثار عدله وعفوه وجزائه فيمن أحسن
ومن أساء . وإلا فالخلق كلهم عبيده آمنوا أم كفروا لا تضره معصيتهم
ولا تنفعه طاعتهم سبحانه فهو النافع الضار . وأعظم عبادته وأجلها
وأول طريق يسلكه الانسان الى الله ومقام يقومه السائر اليه توحيده
تعالى الذي لا يكون المرء مؤمناً حقاً حتى يأتي به خالصاً من شوائب
الشرك والبدع والمعاصي ولن يكون كذلك حتى يوحد الله تعالى
بكل ما للتوحيد من معان متجنباً كل ما يناقض التوحيد أو يجرحه
وينقصه كالمعاصي والمحدثات فيعتقد المسلم أولاً أن الله سبحانه رب

كل شيء ومالك كل شيء وخالقه مصداقاً ذلك بلجوه إليه في الضراء
والسراء بتوكله عليه بثقته القوية به باعتماده الصادق عليه بعقيدته
الراسخة بأنه تعالى لم يكن له ظهير ولا شريك في الملك . ثانياً يعتقد
المسلم أنه سبحانه هو الاله المستحق أن يعبد وحده لا شريك له
ويكفر بما عبد من دونه مصداقاً ذلك بأفعاله فلا يدعو إلا إياه ولا
يصلي ولا ينفق إلا له سبحانه ولا يذبح ولا ينذر ولا يخضع ولا
ينحني إلا له تعالى وذا هو توحيد الألوهية الذي من أجله أنزل الله
كتبه وأرسل رسله من أولهم الذي هو نوح عليه السلام الى أن
ختموا بنبينا محمد ﷺ كلهم متفقون في الدعوة اليه (وما أرسلنا من
قبلك من رسول إلا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون) . ثالثاً
يعتقد المسلم أن الله سبحانه واحد في أسمائه وصفاته فيسميه ويصفه بما
وصف وسمى به نفسه وبما وصفه وسماه به رسوله مثبتاً له ما ورد من
ذلك في الكتاب والسنة مع اعتقاد أن للصفة حقيقة تليق بجلاله
وعظمته لا يشبهه فيها أحد من خلقه كما قال سبحانه (ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير) هذا هو التوحيد الذي خلقنا له ووعدنا على تحقيقه
جنة الخلد التي عرضها السموات والأرض فحذار — معشر المسلمين —
من الشرك كبيره وصغيره فقد قال سبحانه (ومن يشرك بالله فقد

حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) حذار
 فقد كانت بلادنا بالأمس أبعد ما يكون عنه واليوم — وللأسف —
 فشى في أطرافها وأصبحنا نسمع الشرك الأصغر في أمهات مدنها .
 احذروا — يا عباد الله — كلما يناقض توحيدكم أو يجرحه فان الله تعالى
 لما أمرنا بعبادته التي هي غاية الذل والخضوع له وأساسها توحيدة تعالى
 في قوله (واعبدوا الله) نهانا عما يناقضه أو يقدر فيه وينقصه بقوله
 (ولا تشركوا به شيئاً) والشرك أكبر يخرج صاحبه من الملة
 الاسلامية سواء كان في ربوبيته أو ألوهيته أو في أسماء الله وصفاته .
 وأصغر كالحلف بغير الله قصد الحالف أو لم يقصد كقولك وحياتك
 وكيسير الرياء والسمعة وكقول ما شاء الله وشاء فلان فهذه وأمثالها
 تخرج التوحيد وتضعفه فاتقوا الله — أيها المسلمون — وطهروا
 عقائدكم من شوائب الشرك والبدع والمعاصي فكلما قوي توحيد
 العبد قوي إيمانه وصلته بربه وكلما ضعف توحيدة ولوث بالمعاصي
 والمحدثات ضعف إيمانه وبعدت الشقة بينه وبين الله . اللهم احفظ لنا
 توحيدنا وأمتنا عليه وبارك لنا في كتابك العظيم يا ذا الجلال والاكرام
 أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين
 من كل ذنب . فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

٣ - المحافظة على الصلوات

أداؤها في الجماعة - فائدتها - الخشوع فيها

الحمد لله الذي جعل الصلاة عماد الدين . وصلة قوية بين جلالة المقدسة وعباده المؤمنين . أحمدته سبحانه وأشكره وأشهد أن لا إله إلا هو الإله الحمود الذي له وحده الركوع والسجود . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أفضل المصلين وإمام الخاشعين صلى الله وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين كانوا على صلاتهم يحافظون ويسارعون إلى الخيرات وهم لها سابقون وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيا عباد الله يا من يؤمنون بكتاب الله حق الايمان إنه في كثير من سورته يأمركم باقامة الصلاة بالمحافظة على الصلاة بالخشوع في الصلاة تارة بالترغيب والوعد بالفردوس لمن في قلوبهم شوق اليها كما في قوله (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) إلى قوله (أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) . وتارة بالتهديد والتخويف الذي ترعد منه الفرائص وتندك منه الجبال الصم لو خطبت به كما في قوله (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً) وهو واد في جهنم وفيما ذكره

عن أهل النار إذا سئلوا (ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين)
وتارة بالأمم المطلق (كحافظوا على الصلوات) ولا غرابة — معشر
المسامين — أن يقف القرآن الكريم من الصلاة هذا الموقف وتنادي
بالمحافظة عليها الأحاديث الشريفة وتصدع بذكرها الخطباء والوعاظ
بين فينة وأخرى لا غرابة فهي أعظم أركان الاسلام بعد الشهادتين
وعموده الذي يقوم عليه فمن أقامها أقام دينه ومن هدمها هدمه وقد
سمى ﷺ تاركها كافراً فاتقوا الله — عباد الله — في صلاتكم
لا تضعوها فلا دين بعد ضياعها إذ هي آخر ما يفقد منه وابتعدوا عن
صفات الذين إذا قاموا إليها قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون
الله إلا قليلاً فانهم وعدوا بالدرك الأسفل من النار ولا تؤخروها
عن أوقاتها ولا تزوجوا المسامة من يتركها أو يصلحها في غير وقتها
ولا تورثوه من أقاربه المسامين وحافظوا على صلاتكم وتأمروا بها فهي
آخر ما أوصاكم به نبيكم عليه الصلاة والسلام وجدير بكل مؤمن به
أن يحافظ على وصيته يقول وهو يلفظ آخر أنفاسه الله الله في الصلاة
وما ملكت أيمانكم . وأدوها في جماعة المصلين فالقرآن الكريم يقول
(واركعوا مع الراكعين) ولا تغتروا بمن عميت بصائرهم وتحجرت
أفئدتهم واشتد الزان على قلوبهم فأصبحت أنفسهم الاثارة بالسوء

تزين لهم فعلها في البيوت كأنهم لم يسمعوا أو لم يؤمنوا بما صح عن
رسول الله ﷺ أنه هم باحراق المتخلفين عن الصلاة في المساجد ولم
يمنعه من ذلك إلا ما فيها من نساء وصبيان لم تجب عليهم الجماعة .
أوليس — يا عباد الله — جاء إليه رجل أعمى فقال إن المدينة كثيرة
الهوام والسباع وليس لي قائد يقودني إلى المسجد وأخيراً قال له ﷺ
لا أجد لك رخصة — أوليس — حانت الصلاة والمعركة حامية بينه
وبين أعدائه المحاولين القضاء على الإسلام فصلّاها بأصحابه جماعة
بعضهم تجاه العدو وبعضهم يصلي معه فإذا كان الرسول وأصحابه
ذوو الفهم السليم والذوق الصحيح والادراك الحاد ما وجدوا لأنفسهم
رخصة في هذه الساعة الحرجة فما عذر المتخلف بغير مانع شرعي .
يا عباد الله . إن الاجتماع لها في المساجد لشعيرة إسلامية به يتعارف
المسلمون به يفقد المريض فيعاد ويعرف المنافق فيحذر .

أيها المسلمون حافظوا على صلواتكم فإنه لا غناء لكم عنها وإن
حاجتكم إليها لا شد من حاجتكم إلى الماء والهواء . إنها تهذب النفوس
وتنير القلوب وتعرض فيها مراقبة الله . إنها تزكية لمن يخشى
وتذكرة لمن ينسى . إنها لمكفرة للذنوب وممانعة من الوقوع في
الفحشاء والمنكر ونور لأهلها يوم القيامة وبرهان ونجاة . إنها لا أقوى

صلة بين العبد وربّه — بعد توحيدّه — فخلق بمن ينفقون الأموال والأوقات لتفوية صلاتهم بالخلق أن لا يهملوا أقوى علاقة تربطهم برب العالمين .

عباد الله ان الصلاة لا يشع لها نور ولا ترفع الى السماء إلا إذا أدت مستقيمة على ضوء إقامة محمد بن عبد الله ﷺ لها . القائل صلوا كما رأيتموني أصلي . ملؤها الاخلاص والخشوع والطمأنينة . مقصور فيها القلب على تدبر كتاب الله وتعقل معانيه وعلى ما ينطق به اللسان من سؤال أو تنزيه لله . وموجهة جميع الاحساسات فيها الى الله ومستحضر صاحبها عظمة من وقف بين يديه متذكراً أنه مطلع عليه ينظر الى قلبه وعمله قبل أن ينظر الى صورته وشكله فاتقوا الله - عباد الله - وصلوها بقلوبكم قبل أن تصلوها بأجسامكم وكونوا كمن قال الله فيهم (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفني وإياكم لما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

٤ - مائة من روعة الجمعة والحث على أدائها

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .
أحمده سبحانه وأشكره على حلول نعمه ومر بلواه . وأستغفره وأتوب
إليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده
ورسوله . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وكل من
اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد : فيأعبد الله اتقوا الله سبحانه واعلموا أن ديننا الاسلامي
الذي كله هداية ورشاد لم يترك شأناً من شئون الآخرة ولا أمراً من
أُمور الدنيا إلا بينه ووضحه ومهد أصوله ووضح فروعه . وان من
محاسنه - وكله محاسن - مشروعية الاجتماع في يوم الجمعة وفرضيتها
على الأعيان ما عدا المرأة والمسافر والصبي والعبد والمريض وسكان
البادية . وما أحلاه من اجتماع وأعظمه من شعار تتجلى فيه مظاهر
الوحدة ويتجدد فيه التعارف بين المسلمين وتستعيد الروح فيه بهجتها
وسرورها . وتلقى كثيراً من متاعها في هذا اليوم الشريف والعيد
المبارك الذي ما طلعت الشمس على يوم أفضل منه ففيه خلق آدم وفيه
أدخل الجنة وفيه أخرج منها وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها

عبد مسلم قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه . يوم دعيت إليه
 الأئمة قبلنا فضلت عنه وهدانا الله . فاجمدوا الله - أيها المسلمون -
 على توفيقكم لهذا اليوم العظيم وحققوا فيه ما دعاكم الله إليه في قوله
 (فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع) والمراد بالسعي إلى ذكر الله
 الذي أمرتم به هو الاهتمام بصلاة الجمعة وما تتطلبه وقصدها بخشوع
 وطمأنينة . ويشمل النظم القرآني السعي الذي هو المشي السريع إليها
 وإياكم والتكاسل عنها فتعرضوا قلوبكم للطبع عليها بطابع قد
 لا تسعدوا هذه أبدأ . يقول ﷺ : لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات
 أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين . وعنه من ترك
 ثلاث جمع متهاوناً طبع الله على قلبه . عباد الله إن الله شرع في هذا
 اليوم المبارك من العبادات ما فيه ترويض للنفوس وتركيب للأرواح
 ووصل للعقائد ومحو للذنوب وتقوية للروابط بينكم . يقول ﷺ :
 لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن أو
 يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين إلا باذنها ثم يصلي
 ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة
 الأخرى وفي لفظ وزيادة ثلاثة أيام . وفي حديث آخر غسل الجمعة
 واجب على كل محتلم - والمراد للبالغ - والسواك وأن يمس من

طيب . وإياكم والتشاغل عن سماع خطبة الجمعة فتضيعوا المصلحة التي
 شرعت من أجلها . ومن ذلكم تعاهد المسلمين بالتذكير والتوجيه
 والأخذ بهم من طريق الخطابة إلى ما فيه سعادتهم دنيا وأخرى .
 افتحوا السماعها الآذان ووجهوا لها القلوب . وحذار من الكلام
 والامام يخطب فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال : من تكلم يوم الجمعة
 والامام يخطب أو مس الحصى فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له . وهذا
 نفي للشواب لا للأجزاء . وفي حديث آخر : من تكلم والامام يخطب
 فهو كمثل الحمار يحمل أسفاراً والذي يقول له أنصت ليست له جمعة .
 وإياكم وتخطي رقاب الناس ، فقد رأى ﷺ وهو يخطب رجلاً
 يتخطى رقاب الناس فقال اجلس فقد آذيت وآيت . والمراد بالأيذاء
 انتهاك حرمه المسلمين بتخطي رقابهم . والمراد بآيت . أي تأخرت
 بالمجيء إلى الجمعة . يقول الله وقوله الحق (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي
 للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم
 إن كنتم تعلمون فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا
 من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون) أقول قولي هذا
 وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب
 فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

٥ - أداء الزكاة - فائدت

الحمد لله ذي الفضل العظيم البر بعباده الرؤوف الرحيم . أحمد
سبحانه وأشكره على ما أولانا من النعم وصرف عنا من النقم وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل (وما أنفقتم من شيء فهو
يخلفه وهو خير الرازقين) وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي
كان مثلاً أعلى في الانفاق ومواساة المعوزين . صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه الذين يعدون ما أنفقوه خيراً وأبقى مما ادخروه وسلم تسليماً
كثيراً . أما بعد ، فيا أيها المسلمون اتقوا الله سبحانه وتعالى وراقبوه
واعلموا أن الله افترض عليكم صدقة تؤخذ من أغنيائكم وترد في
فقرائكم واثمنكم عليها فلا تخونوا الله وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون .
وقد جعلها الله أحد أركان الاسلام التي لا يقوم إلا عليها فلا اسلام لمن
لم يؤدها جحداً لوجوبها بل هو كافر بالله العظيم ، مستباح الدم والمال
ومن بخل بها فقد عرض نفسه لخطر جسيم وتوعده الله بتصلية الجحيم
(ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) فليحذر الذين من الله عليهم
بالأموال فيبخلوا بما أوجب الله عليهم فيها أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم

عذاب أليم . ليحذروا . فيها هو القرآن الكريم يخاطبهم بأسلوب تهتز له الأقدمة وترعد منه الفرائص ، بأسلوب لو خوطبت به الجبال الصم لرأيته خاشعة متصدعة (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأفئسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) والكنز هنا هو المال الذي لم تؤد زكاته . ويقول ﷺ ما من صاحب فضة ولا ذهب لا يؤدي حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى نار فأتقوا الله — عباد الله — وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها نفوسكم فقد أعطاكم الكثير وطلب منكم القليل . أوجب عليكم في الذهب والفضة وعروض التجارة كالأقمشة والعقارات المعدة للتجارة لا للقفية وفي الفلوس النافقة كالايصالات التي بأيديكم سعودية أو غيرها ربع العشر في كل سنة ونصفه في الثمار . ووالله انه لفي منتهى اللؤم والقبح - والله المثل الأعلى - أن يعطيك إنسان شيئا ثم يطلب منك ربع عشره فتمنعه فكيف وقد طلبه منكم مالك الكون بأسره . طلبه من يستطيع

سلبه من يدك . طلبه من يستحق أن تبذل النفوس من أجله فضلاً
عن الأموال . طلبه من يجزي على الحسنة بعشر أمثالها ويشكر
(إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم والله
شكور حلیم)

فيا أيها المسامون الراجون عفو الله في هذا الموسم العظيم المتعرضون
لنفحات بره وفضله اعطفوا على إخوانكم المحتاجين الذين حرموا نعمة
المال وخففوا آلام الفقر عنهم وتحروا منهم الذين لا يسألون الناس
إلحافاً تحسبهم أغنياء من شدة تعففهم وعدم سوءهم . تحروا في إعطاء
صدقكم الواجبة مستحقها ولا تحابوا بها أو تجعلوها وقاية لأموالكم
ولا تؤخروها عن أوقاتها واعلموا أنها لا تحل لغني ولا لقوي
مكتسب وإنما هي لمن ذكرهم الله في كتابه العزيز بقوله (إنما
الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي
الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله
عليم حكيم)

عباد الله . الله الله في إخراج الزكاة ففيه من الخصال المحمودة
والآثار الطيبة عند الله ثم عند الناس ما هو خير لكم من هذه الأموال
التي تبخلون بها على ذوي الحاجات والمضطرين من إخوانكم المؤمنين

والمؤمنات . في الزكاة مواساة للفقراء الذين حطم الفقر قواهم وأناخ
 عليهم بكل كلة . في الزكاة منفعة للأغنياء بما أسدوه على الفقراء من أيا د
 ييض ملكوا بها نفوسهم والاحسان يستعبد الانسان . في دفع الزكاة
 للفقراء حفظ لهم ونجاة من العواقب الوخيمة التي قد يخلقها حقدهم على
 الأغنياء إذا هم اختصوا برغد العيش ولم يجعلوا للفقراء نصيباً منه . في
 دفع الزكاة من المعاني السامية ما نحن محتاجون اليه فهي زكاة للنفوس
 وطهرة ، زكاة للعقائد والأموال وترويض للنفوس على الكرم والبعد
 عن الشح المذموم (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها) ..
 فليستيقظ الأغنياء البخلاء قبل أن يؤخذوا على غرة فيقول أحدهم
 يا ليتني قدمت لحياتي . وليكلموا إيمانهم بدفع زكاتهم فذاك خير لهم من
 إمساك المال . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . يقول الله سبحانه وقوله
 الحق (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا
 لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيه إلا
 أن تعضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد .. الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم
 بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم) أقول قولي
 هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم وللسائر المسلمين من كل ذنب .
 فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم ..

٦ - الصيام

فضل رمضان — فوائد الصوم

الحمد لله فضل أوقات رمضان على غيرها من الأزمان وأنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . أحمدده سبحانه وأشهده أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهده أن محمداً عبده ورسوله الذي كان يخص رمضان بما لم يخص به غيره من صلاة وتلاوة وصدقة وبر ومواساة اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين الذين آثروا رضاء الله على شهوات نفوسهم فراحوا من الدنيا مأجورين وعلى سعيهم مشكورين وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد فيا أيها المسلمون قد نزل بساحتكم شهر عظيم وموسم كريم . نزل بكم ضيف يستحق الكبار والتعظيم . ضيف تنزل معه البركات وموسم تقال فيه العثرات وترفع فيه الدرجات وتضاعف فيه الحسنات والله في كل ليلة منه عتقاء من النار . يروى أن نبينا عليه الصلاة والسلام خطب في آخر يوم من شعبان فقال أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك فيه ليلة القدر خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير

كان كمن أدى فيه فريضة ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى
سبعين فريضه فيما سواه . وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر
المواساة وشهر يزداد فيه الرزق ومن فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه
وعتق رقبة من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره
شيء ومن خفف عن مملوكه فيه غفر الله له واعتقه من النار حتى
يدخل الجنة وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من
النار فاستكثروا فيه من أربع خصال خصلتان ترضون بهما ربكم
وخصلتان لا غناء لكم عنهما . أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم
فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه وأما اللتان لا غناء لكم عنهما
فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار . عباد الله هذه أيام رمضان
المباركة الايام التي يحرم المسلمون في نهارها أنفسهم الطعام والشراب
وكل ما فيه لذة الاجسام متشبهين بالملائكة المقربين الذين لا يأكلون
ولا يشربون ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . وفي
اليه يصفون أقدامهم خاشعين لله مفترشين الجباه والأكف
والأنوف يرجون ثواب الله ويخافون عقابه فاتقوا الله عباد الله
واغتنموا هذه الفرصة ولبوا نداء القائل يا باغي الخير أقبل . واعلموا
أن الصيام ليس الامساك عن الأكل والشرب والتمتع الجنسي

فحسب ولكنه إمساك عن اللغو والرفث والصخب والجدال في غير
حق . إمساك عن الغيبة والنميمة وقول الزور وشهادة الزور . إمساك
الكذب والبهتان والهمز واللمز والأيمان الكاذبة . إمساك عن السباب
وعن يذف المحصنين والمحصنات . إمساك عن ما لا يحل سماعه من
لهو وغيبة وغيرهما . إمساك عن تسريح النظر الى ما لا يحل . قال
جابر رضي الله عنه إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك وقال
عليه الصلاة والسلام من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس
لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه . وقال عليه السلام إذا كان يوم
صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه أحد فليقل إلي صائم .
عباد الله . الله في حفظ الصيام فانه نعمة كبرى به تكفر
الذنوب وترفع الدرجات ، به تصح الأجسام وتعتاد الصبر وتحمل
الآلام به يتذكر الغني عندما يمسه الجوع والظمأ أخاه الفقير الذي
طيلة دهره في فقر وعناء . به تقوى صلة العبد بربه لبعده عن الرياء
ولذا قال في الحديث القدسي كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فانه لي وأنا
أجزى به . به يقهر العبد الشيطان لأنه يجري مع الشهوات وهي
تضعف بالصوم . به يتعلم المسلمون النظام في المعيشة وغيرها حيث
يقفون عن الأكل في وقت واحد ويبدأون في وقت واحد . به

تسكن الغريزة الجنسية لمن لم يقدر على الزواج . فاتقوا الله عباد الله
واحفظوا صومكم ووقروا شهركم وعظموه بكثرة الاحسان وتلاوة
آي القرآن فلقد كان نبينا عليه الصلاة والسلام أجود الناس وكان
أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان
فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من
الريح المرسلة . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . يقول الله جل وعلا
(يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم لعلكم تتقون) . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل
لي لكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو
الغفور الرحيم .

٧ - أُرِ القرآن في النفوس وشهادته لها أو عليها

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قِماً لينذر
بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم
أجراً حسناً ما كثر في أبدأ . أحمدته تعالى وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى
والفرقان وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله خير من تلى
القرآن حق تلاوته ﷺ وعلى آله وأصحابه الذين يقرأون آيات الله
بقلوب خاشعة وأعين دامعة ونفوس خائفة إذا مرت بوعيد أو تهديد
ومستبشرة فرحة إذا مر بها وعد الله الصادق كقوله (للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة
هم فيها خالدون) (ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف
ظملاً ولا هضماً) وعلى كل من استمع القول واتبع أحسنه وسلم
تسليماً كثيراً .

أما بعد فيا عباد الله إن الله تعالى أكرمكم وأتم عليكم نعمه بنعمة
كبرى لا مثيل لها في الوجود منذ وجد الكون تلکم نعمة القرآن
المعجزة الخالدة الذي أودع الله فيه من الحكم والأسرار ما هو كفيل
بخلوده وصلاحيته لكل زمان ومكان ، تلکم المعجزة الكبرى التي بهرت
الفلاسفة والمفكرين والبلغاء والفصحاء وتحدث المعارضين والمعادين
على أن يأتوا بمثله أو بعشر سور أو بسورة أو آية فعجزوا عن ذلك
وآمنا منتادين بظواهرهم وبواطنهم لهذا الغيث المنهمر الذي صادف
من قلوبهم أرضاً خصبة أنبت نباتاً حسناً وآتت أكلها يانعاً ياذن ربها
فكانت قلوبهم له أوعية وصدورهم مصاحف وكانوا إذا تعلموا منه
آيه وعلموا ما فيها من حلال أو حرام ظهر أثر ذلك العلم جلياً في
معاملاتهم وأقوالهم وأفعالهم وآدابهم وحق لهم أن يتأثروا بأعظم
معجزة أنزلها الله هادياً ومخرجاً للناس من الظلمات الى النور ودواء
وشفاء لما في الصدور ليحق الحق ويبطل الباطل ويردع الظالم ويبطل
المظالم (إن هو إلا ذكر وقرآن مبين) لينذر من كان حياً ويحق القول
على الكافرين)

عباد الله في هذا الموسم العظيم يقبل العالم الاسلامي على تلاوة
كتاب الله متأسين برسول الرحمة ﷺ الذي كان أجود الناس وكان

أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن وبسلفهم الصالح الذين كانوا يطلبون دراسة العلم والحديث فيه ويقبلون على تلاوة القرآن جماعات وفرادى وإنها — يا عباد الله — لالتفاتة مباركة وأوقات سعيدة يقبل فيها المسلمون على كتاب ربهم ، يتدارسونه ويتلونه ويستمعونه وجدير بالمسلم الذي سمع قول رسول الله ﷺ : من قرأ حرفاً من كتاب الله فهو له حسنة وقوله : الماهر بالقرآن مع الكرام البررة والذي يتلوه وهو عليه شاق له أجران . أن يسرع إلى ذلك .

عباد الله أعتقد أننا حدثاء عهد بتلاوته وسماعه ولكن ماذا تركته هذه التلاوة وهذا الاستماع في نفوسنا من أثر وماذا أحدثته من تحول روحي وعزم على التزام الفضائل والبعد عن الرذائل ، ماذا أحدثته في نفوسنا من تمعروحماس للتفاني في سبيله وإعرازه وغرس حبه واحترامه في نفوس نشئنا وفلذات أ كبادنا وتحفيظهم إياه فقد روي أن الولد إذا قرأ القرآن أو حفظ القرآن كسي أبواه من حلل الجنة أو كما قال في الحديث . ماذا وماذا يا عباد الله ونحن نؤمن أنه ما أنزل للتلاوة فقط بل لها ولتدبره والعمل به لذلك وليكون حجة لنا وشافعاً ونرجو ذلك أو علينا فليقف كل منا مع القرآن وليمعن

النظر فيه إذا تلاه أو سمعه ماذا سيشهد له أو عليه به . ليقف مع الآيات الواضحة الميسرة التي يفهمها البسطاء من الناس . ليقف المتعلمون منا وخاصة من أوتوا بسطة في العلم والمركز والجاه مع قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر) (وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) . ليقف من مكن الله لهم في الأرض وأقدرهم على إنكار المنكر مع قوله (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه) . ليقف الحكام والوزراء والقضاة والمحققون والمختبرون لشهادة أو مرتبة مع آيات العدل والظلم لينظروا ماذا سيشهد لهم أو عليهم به . ليقف المؤمنون على شيء من بيت مال المسلمين مع قوله (وما كان لنبي أن يغفل ومن يغفل يأت بياغل يوم القيامة) . ليقف التجار مع قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) ليقف كل منا مع جميع آياته عارضاً أقواله وأفعاله ومعاملاته وآدابه عليه فليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلوب وصدقه العمل فمن وجد خيراً من ذلك فليحمد الله ويزداد خيراً ويسأل مولاه الثبات وليسر ويستبشر فسوف يلقاه القرآن في هيئة رجل أمام الله محاجاً عنه وشافعاً له قائلاً مامعناه يارب

حملته إياي فنعم حامل حفظ حدودي وعمل بفرائضي واجتنب معصيتي
 واتبع طاعتي ولا يزال يحاج عنه حتى يقال شأنك به فيلبسه من حلل
 الجنة ويعقد عليه تاج الملك . ومن وجد غير ذلك أقلع وأناب قبل أن
 يأتيه اليقين فيقف أمامه الكتاب المبين مخاصماً إياه قائلاً يارب حملته
 إياي فبئس حامل تعدى حدودي وضيع فرائضي وركب معصيتي
 وترك طاعتي ولا يزال به كذلك حتى يقال شأنك به فيأخذه ويكبه
 على أنفه في النار . فاتقوا الله — عباد الله — وليكن حظكم من تلاوته
 وسماعه والاقبال عليه تنوير بصائركم وتهذيب نفوسكم وصقل عقائدكم
 ليكن حظكم من ذلك الاتعاظ بعظاته البالغة واستحضار عظمته وجلال
 من تكلم به . ليكن حظكم التأدب بأدابه وامثال أوامره واجتتاب
 نواهيه وتصديق أخباره والايان بمتشابهه تكونوا كما كان سلفكم
 أعزاء أقوياء سعداء أعزوا كتاب الله فأعزهم الله وهدى بهم ومنحهم
 رضاه . عباد الله . لا يكن بعض من سمعه من أهل الكتاب في عهد
 نزوله أسعد بالاتعاظ به منا فقد أخبر الله عنهم بقوله (وإذا سمعوا
 ما أنزل الى الرسول تري أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق)
 لا يكن الجن أعظم تأثراً به وأسرع الى الدعاية اليه منا فقد أخبر الله
 عنهم بقوله (وإذا صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما

حضر وه قالوا أنصتوا فلما أُقضي ولوا إلى قومهم منذرين . قالوا يا قومنا
إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصداقاً لما بين يديه يهدي إلى
الحق وإلى طريق مستقيم . يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا به يغفر
لكم من ذنوبكم ويخرجكم من عذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليس
بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين (
بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم لما فيه من الآيات
والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي
ولكم وللسائر المسلمين من كل ذنب . فاستغفروه إنه هو
الغفور الرحيم .

٨- الاهتمام بقبول العمل الصالح

والنوبة النصوح في آخر رمضان

الحمد لله الذي أنعم علينا بالاسلام ووفقنا لاكمال شهر الصيام . فله الحمد على أن هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . وله الشكر على ما وفقنا له في هذا الموسم من الخيرات وصرف عنا من المكروهات . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد فيا أيها المسامون اتقوا الله وسارعوا إلى ما يحبه ويرضاه واعلموا أن ضيفكم الكريم وموسمكم العظيم قد تصرمت أيامه وتقلص ظله ، قد قوضت خيامه وأخذ في الرحيل ولم يبق منه إلا القليل . فغداً سيرحل روضة المتقين وفرصة العاملين . غداً سيكون أثراً بعد عين . وغداً سيرحل حامداً لمن أكرمه بتجنب الحرام وحافظ فيه على الصيام وأحسن فيه القيام . سيرحل محتفظاً بما أودع فيه وسيأتي شاهدك لك ومحامياً عنك ومحاجاً إن كنت أكرمته وحفظت له حقه .

غداً سيرحل ولعلك لا تلقاه بعد فودعه بسلام واختم بخير فإن
العمل بالختام .

عباد الله حاسبوا أنفسكم وانظروا ماذا سجلتم في صحائفكم قبل
فوات الأوان فمن أحسن فليردد من الاحسان وليسأل الله الثبات
فانه لا يدري بماذا يختم له وليكثر من قول يا مقلب القلوب والابصار
ثبت قلبي على دينك وليتهم بقبول عمله اهتمام عباد الله (الذين يؤتون
ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في
الخيرات وهم لها سابقون) وعن عائشة رضي الله عنها قالت سألت
رسول الله ﷺ عن هذه الآية أم الذين يشربون الخمر ويسرقون
قال لا ، يا ابنة الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون
ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم أولئك يسارعون في الخيرات
وعن علي رضي الله عنه قال : كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منه
بالعمل ألم تسمعوا إلى قول الله (إنما يتقبل الله من المتقين) . ومن
فرط فليبادر بالتوبة النصوح قبل أن يغلق الباب ويسدل الحجاب .
صعد رسول الله ﷺ المنبر فقال آمين فسئل عن ذلك فقال إن جبريل
أتاني فقال من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له فيه فأبعده الله قل
آمين فقلت آمين .

أيها المسلمون . أيها المصر على كبيرة وأرجو أن يكون القليل
كالسرقة وقطيعة الرحم وعقوق الوالدين وغش المسلمين وقذف
الغافلين وسب المؤمنين وما أشبه ذلك مما حرمه الدين أترجو تكفير
ذنوبك في هذا الموسم العظيم وأنت باق على شيء من هذه الموبقات
هذه الأمراض الفتاكة التي قد يلقي المسلم في النار على وجهه بسببها
كلا ثم كلا التكفير مشروط باجتناب الكبائر . اسمع قول الله سبحانه
(إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً
كراماً) وقول رسول الرحمة صلوات الله وسلامه عليه : الصلاة إلى
الصلاة والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهن إذا
اجتنبت الكبائر . وفي لفظ ما لم تفش الكبائر فاحذروا رحمكم الله أن
تقعوا في هذه المهلكات ومن ألم بشيء منها فليبادر بالتوبة النصوح على
سيئاته تبدل حسنات . توبة صادقة يعزم فيها التائب على أن لا يعود
في مثل ذلك الذنب الذي تاب منه . توبة يندم فيها على ما أسلف من
الأعمال القبيحة . توبة يقطع بها صلته بذلك الذنب الذي تاب منه
مقاطعة كاملة . توبة تدفعه إلى رد حقوق العباد عليهم إن كانت مالية
أو استحلأهم . توبة عباد الله الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم
ذكروا الله فاستغفروا الذنوبهم . فتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون

لعلكم تفلحون . توبوا فان أحدكم لا يعرف عن أجله شيئاً وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال : إني
تبت الآن . توبوا ودعوا التسوية فليس يبعد أيها المسلم أن تخرج
نفسك مع نفسك وأنت باق على شيء من كبائر الذنوب فتندم في حين
لا ينفعك الندم . اللهم تب علينا جميعاً واجعلنا من المقبولين الفائزين
بعفوك ورضاك يارب العالمين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . يقول
الله وقوله الحق (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى
ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار)
بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم لما فيه من الآيات
والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي
ولكم وللسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

٩- مواضع العمل الصالح بهرم رمضان

الحمد لله الذي لا يزول ولا يتغير . سبحانه جعل في تعاقب الليل والنهار عبرة لمن يتذكر . أحمده وأشكره وأستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . القائل في كتابه المبين (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله دعى إلى المداومة على الطاعة بفعله وقوله: أحب الأعمال إلى الله أدومه وإن قل .. صلى الله وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وكل من تمسك بهديه حتى يلقي الله وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيا عباد الله اتقوا الله وأكثروا من إتباع الحسنة بالحسنة فوالله ما أجمل من الطاعة إذا أتبت بطاعة ولا أجمل من الحسنة تتلوها الحسنة بعدها . فتلكم من الباقيات الصالحات التي ندبكم الله إلى فعلها في محكم الآيات .

يا عباد الله إذا كان فعل السيئة قبيح في نظر الاسلام فما أشنع وأقبحه بعد فعل الحسنة فلتن كانت الحسنات يذهبن السيئات فإن السيئات قد يبطلن صالح الأعمال . فاذا كنا مؤمنين بهذا فما لي أرى بعد أن مضى رمضان المبارك كأنه طيف خيال أخذ الكثير ينصرفون عن صالح الأعمال فبالأمس المساجد مكتظة بالمصلين والأصوات مدوية بتلاوة الكتاب المبين . بالأمس أنفقت آلاف المئين على ذوي

القربى والمساكين . بالأُمس وجل التفكير مقصور على ما ينفع
أمام رب العالمين . بالأُمس والنفوس حلقة مع عالم السماء الذين
يسبحون الليل والنهار لا يفترون . واليوم — رحماك يارب — بعد أن
كنا مرغمين الشيطان بكثرة النوافل أخذ يهتز طرباً من تركنا لها
ويتصارع مع النفوس في ترك الواجبات (وإنا يدعو حزبه ليكونوا
من أصحاب السعير) وإن تلکم لمأساة كبرى وخسارة عظی أن
یبنی الإنسان ثم یهدم وأن یستبدل الذی هو أدنی بالذی هو خیر .
فأین تلکم القلوب الخاشعة فی رمضان والعیون الدامعة والألسن التالیة
والأیدی المنفقة . أین تلکم الأرواح المقبلة علی الله . أین ذلکم
الشعور الفیاض فی رمضان . أفلیس — یا عباد الله — رب رمضان
هو رب شوال وشعبان . أفلیس هو الذی أخبر عن نفسه سبحانه
بأنه مع المتقین والمحسنین فی کل زمان . أفلیس هو الذی أخبر عنه
رسوله ﷺ بأنه ینزل کل لیلۃ إلی سماء الدنیا حین یرقی ثلث اللیل
الأخر وذلکم نزول حقیقی یلیق بجلاله وعظمته فیقول سبحانه
هل من تائب فأتوب علیه ، هل من مستغفر فأغفر له ، هل من سائل
فأعطیه سؤلہ . فإی هذا الانصراف یا عباد الله ، ما هذه الرغبة عن
الله الذی یحب من عباده المداومة علی تقواه . فحذار یا من سمت

نفوسهم في رمضان إلى درجات الصالحين ونعمت بلذة المناجاة
وانخرطت في سلك الطائعين أن تهدموا ما بنيتم وتبددوا ما جمعتم .
حذار يا من كان في رمضان تقياً نقياً رحيماً أن تحول نفسك شيطاناً
رحيماً . حذار فما أقبح النكوص على الأعقاب والالتفات عن الله
بعد أن أقبلت عليه تائباً من ذلك راغباً في رحمته خائفاً من نقمته .
حذار بعد أن كنت في عداد الطائعين وحزب الرحمن وأسبل عليك
لباس العفو والغفران أن تخلعه بالمعصية فتكون من حزب الشيطان .
حذار أن توقع نفسك في المعاصي فانها شهوة قصيرة عاجلة تعقبها
حسرة دأمة ونار حامية . فاتقوا الله عباد الله وواصلوا السير إلى الله
فمن زرع وتعاهد زرعه بالسقي حصد . ومن زرع الحبوب وماسقاها
تأوه نادماً يوم الحصاد .

عباد الله إن الحياة كلها مجال للسباق وميدان فسيح لفعل الخيرات
لا فرق بين رمضان وغيره . قيل لبشر الحافي إن قوماً يتعبدون في
رمضان فاذا انسلخ تركوا ، قال بشس القوم لا يعرفون الله إلا في
رمضان ، وقال الحسن البصري — رحمه الله — لا يكون لعمل المؤمن
أجل دون الموت ثم قرأ (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) فاتقوا الله
أيها المسامون وألزموا أنفسكم المسلك القويم الذي سلكتموه في

رمضان من اجتناب المعاصي والاكثر من أعمال البر ومتابعة الاحسان
بالاحسان . وإن من متابعة الاحسان صيام ستة أيام من شوال نذبتكم
اليها رسول الله ﷺ بقوله من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال
كان كصيام الدهر كله . ولعل من حكمة مشروعية صيامها إظهار
شكر الله وترويض النفوس على متابعة الاحسان بالاحسان وبيان أن
فعل القرب ليس مقصوراً على رمضان وإنما يتجدد في كل زمان .
ووجه كون صيام الست بعد رمضان كصيام الدهر هو أن الله يجزي
على الحسنة بعشر أمثالها كما في قوله (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)
فصيام رمضان مضاعفاً بعشرة شهور وصيام الست بستين يوماً فحصل من
ذلكم أجر صيام سنة كاملة . اللهم ارزقنا الاستقامة ومواصلة الجهد
الحسنة إلى أن نلقاك . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني
وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا
وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب
فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

١٠ - حج بيت الله الحرام

وما يحصل به من منافع الدنيا والدين

الحمد لله الذي أنار طريق السعادة للسالكين . ودعانا إلى زيارة بيته العتيق معشر المساميين . فأجابه هواة الخير مسرعين وتركوا من أجله المال والراحة والأهل والبنين ليبيك اللهم ليبيك ، أتيتناك تائبين . أحمدك اللهم وأشهد أنك أنت الله وحدك لا شريك لك وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً ورسولك صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد فيقول الله سبحانه (والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) يا عباد الله اتقوا الله سبحانه وتعالى واعلموا ان الله فرض عليكم الحج فحججوا فان أحدكم لا يدري ما يعرض له فلعله لا يصبح بعد إمساء أو لا يمسي بعد إصباح . وأثبت بلام الالتزام والوجوب أنه حق له عليكم فجدير بكل مسلم يرجو ثواب الله ويخاف عقابه أن يؤدي حق الله كاملاً . فيا من لم يحج هلم الى تلبية نداء الخليل ، هلم الى أداء ركن من أركان إسلامك الذي

لا يتم إلا به . هلم فقد سنحت الفرصة ولا عذر لك إلا ما ذكره الله
في كتابه (من استطاع اليه سبيلاً) والاستطاعة هنا هي ان تكون
صحيح الجسم عندك من القوت ما ينفق عليك ذهاباً وإياباً ويؤمن
من تعولهم وأن يكون الطريق آمناً . فيأمن يملك هذه كلها من
رجل أو امرأة مع وجود محرم لها ولم يحج . حذار فقد هددتم بقوله
(ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) حذار أن تعرضوا أنفسكم لسؤال
الرجعة عند الموت فيما فسر به خبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضي
الله عنه قوله تعالى (قال رب ارجعون) روي عنه أنه قال ما منكم من
أحد له مال فلم يؤد زكاته ولم يحج منه إلا سأل الرجعة عند الموت .
حذار فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال من كان ذا يسار ولم يحجسه
مرض أو حاجة ظاهرة أو سلطان جائر فلم يحج فليمت إن شاء يهودياً
وإن شاء نصرانياً .

يا عباد الله يا من قد أدوا فريضة الله تزودوا فان خير الزاد التقوى
وتعرضوا لنفحات الله فان لربكم في هذه الايام نفحات وعظموها
شعائره ففي الحج تعظيم للزمان والمكان . فيه تكفير لسيئاتكم ورفع
لدرجاتكم فالحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة والمبرور هو الذي
فسره رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بقوله من حج

ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه . في الحج منافع الدنيا والدين . اسمعوا قول الله سبحانه (وليشهدوا منافع لهم) وقول رسول الله ﷺ تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد . فيه تتجلى العدالة والوحدة والعبودية بأسماء معانيها حيث يلبس الحاج أكفانه كأنه مسافر إلى الآخرة لا فرق بين كبير وصغير ومأمور وأمير وغني وفقير فالكل جاء يحب البلاد جواً وبراً وبحراً لحضور ذلك المؤتمر الاسلامي الكبير إجابة لنداء الله على لسان خليله وشوقاً إلى رضاه . إذا تجلى عليهم في يوم عرفة فباهى بهم ملائكته ثم قال ارجعوا مغفوراً لكم في مساعدة من فاز بهذا الرضاء وياخسارة وشقاوة من قيل له لا ليك ولا سعديك زادك حرام وراحتك حرام وحجك مردود عليك .

أيها المسلمون أيها المريدون للحج إن أول ما أوصيكم به وأحسكم عليه هو اخلاص العمل لله وحده والحرص كل الحرص على أداء الحج بمال حلال لاحق فيه لأحد . أوصيكم إلى أن تقرأوا في بعض كتب السنة كيف حج رسول الله ﷺ فقد قال عليه الصلاة والسلام : خذوا عني مناسككم فإن لم تكونوا قراء فاطلبوا ممن تشقون به من علماء المسلمين يحكي لكم صفة حجة رسول الله ﷺ إذا حج إلا

بالاستنارة بها والسير على ضوئها . الله الله في صحة الأختيار ومساعدة
إخوانكم الحجاج والرفق بهم في المواقف الحرجة وعدم إيذائهم فمن
ضار مسلماً ضاره الله ومن شق على مسلم شق الله عليه . أعوذ بالله
من الشيطان الرجيم يقول الله وقوله الحق (الحج أشهر معلومات فمن
فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا
من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقوني يا أولي
الأنساب) اللهم ارزقنا التمسك بكتابك وأفض علينا من بركاته أقول
قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب
فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

١١ - الرغبر ص - فائدت - خطر الرباء

الحمد لله عالم السر والنجوى المطلع على الضمائر وكل ما يخفى (يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور) أحمدته سبحانه وعد المخلصين الدرجات العلى وحذر المرائين ناراً تلظى وأشكره وأستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين لا ينشدون بحركاتهم وسكناتهم وأقوالهم وأفعالهم إلا رضا الله وحده وسلم تسليماً كثيراً .
أما بعد فيا أيها المسامون اتقوا الله سبحانه وتعالى وأخلصوا له الأعمال فقد قال جل من قائل (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء) فالإخلاص — يعباد الله — أهم الأسس التي يقوم عليها نجاح الأمم وتقدمها . وهو الدعامة الأولى في قبول عمل المسلم . وحقيقته أن تقصد بعملك وجه الله والدار الآخرة وتجرده من حظوظ الدنيا وأطماعها وميل النفس الى غير الله سبحانه . الإخلاص أن يكون ظاهرك كباطنك وأن تخشى الله بالغيب كأنك تراه . تخشاه مع جلسائك وفي وحدتك . تخشاه كلما عرضت لك أطماع دنيوية او نزغات شيطانية محاولة صرف نيتك وقصرها على قصد الثناء والمدح او العاجلة

فبحسب مما هو سبب في احباط عملك فلن يكون لك إلا بحسب
ما قام بقلبك فاننا إذا أمعنا النظر نرى أعمال الناس واحدة في صورتها
وهيئتها وبينها أبعد من ما بين المشرق والمغرب إنها تتفاوت بحسب
ما يقوم بالقلوب فلمخلص خير وسعادة والمرأي شر وشقاوة إن
الناس يقفون جميعاً للصلاة ويركعون ويسجدون سواء ومنهم المقبول
لأخلاصه وتقواه ومنهم المردود لريائه وخبت نواياه فالعبادة خير إن
كانت لله وشر إن كانت للتضليل والمباهاة .

أيها المسامون . الاخلاص الاخلاص فهو روح المجتمع ما تحلت به
أمة إلا نهضت وقويت شوكتها وعز سلطانها وحلقت في سماء المجد
والسؤدد . ما تحلت به أمة إلا وحل الوثام فيها محل التقاطع . والنصح
محل الغش والوحدة محل الفرقة . وما فقدته أمة إلا فقدت كل
مقومات حياتها وانحطت إلى الحضيض فاتقوا الله عباد الله وحوطوا
أعمالكم بسياج الاخلاص فالقليل معه كثير ولا تجعلوا للرياء اليها
سبيلاً . احذروا الرياء فانه نار تلتهم الأعمال وشر على بني الانسانية
ووبال ماخالط عملاً إلا أحبطه . قال عليه الصلاة والسلام : إن أخوف
ما أخاف عليكم الشرك الأصغر الرياء يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته
لما يرى من نظر رجل . وقد صح عنه صلوات الله وسلامه عليه أنه قال : إن أول الناس

يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به وعرفه نعمه فعرفها قال
 ما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت قال كذبت
 ولكن قاتلت ليقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى
 ألقي في النار . ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه
 فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت القرآن قال
 كذبت ولكن تعلمته ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال قارىء فقد قيل
 ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار . ورجل وسع الله عليه
 وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها
 قال ما تركت سبيلاً تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال كذبت
 ولكن فعلت ليقال جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى
 ألقي في النار . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الله وهو أصدق
 القائلين (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة
 ربه أحداً) . اللهم ارزقنا الصدق في القول والاخلاص في العمل
 وبارك لنا في كتابك الكريم واجعلنا من أهله . أقول قولي هذا
 وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه
 إنه هو الغفور الرحيم .

١٢ - الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحمد لله رب العالمين . الحمد لله ولي المصلحين أحمدته تعالى وأشهد أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له أمرنا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعمارة الكون وصالح العباد وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أكرم رسول وأفضل هاد ، صلى الله وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين ضربوا بيد من حديد على كل من حاول السعي في الأرض بالفساد وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد فيا عباد الله لقد خاطب الله جل شأنه أهل الاسلام بقوله (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) خاطبهم بهذا الخطاب الرائع ووصفهم بهذا الوصف العظيم مخبراً لهم بأنهم خير أمة وأن مجتمعهم أرقى وأعز مجتمع في العالم حاضره وماضيه لما تحلوا به من صفات فاضلة وأخلاق عالية وغيره صادقة على حدوده . وصفهم بهذا إبان ان كانوا متمسكين بتعاليم دينهم وكان الاسلام يرى بحسنه وجماله في أعمالهم ومعاملاتهم وأخلاقهم هدفهم الأسمى استئصال جذور المنكر وإماتته وتنمية المعروف في نفوس طبقات المجتمع والتفاني في سبيل إعزازه بدافع

مارسخ في قلوبهم من إيمان صادق رغبة في التجارة التي وعد بها
الأممرون بالمعروف والناهون عن المنكر في قوله (فلما نسوا ما ذكروا
به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما
كانوا يفسقون) وصفهم بهذه الأوصاف وقت أن كانت تتمثل فيهم
صفات أهل المدينة التي وصفهم بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما
ولاه الخليفة الراشد أبو بكر رضي الله عنهما قضاء المدينة فلبث بها عمر
سنة كاملة لم يرفع إليه فيها قضية فطلب من أبي بكر إعفائه من القضاء
فقال ولماذا فقال عمر بعد تجربة وسبر لأحوالهم إن قوماً يوقر صغيرهم
كبيرهم ويرحم كبيرهم صغيرهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ينصفون أعداءهم من أنفسهم القوي عندهم ضعيف حتى يؤخذ الحق
منه والضعيف عندهم قوي حتى يؤخذ الحق له إذا مرض أحدهم
عادوه وإذا مات شيعوه وأتبعوه قوم هذا شأنهم لا حاجة لهم بقضاء عمر.
عباد الله قفوا هنيئة وقارنوا بين ذلكم المجتمع الراقي السعيد الذي
وصف بهذه الصفات وبين ما نحن فيه اليوم من واقع مبك ومستقبل
مخوف قارنوا مقارنة منصف يحاول سد النقص وتلافي الخطر فلقد
كدنا أن نخسر هذه الصفات التي نكون بالمحافظة عليها خير أمة ولا
شك أن بفقدانها — لا سمح الله — نكون أخطأمة وأشر مجتمع ولا

حول ولا قوة إلا بالله وما أقرب ذلكم يا عباد الله فإذانا اليوم تسمع
المنكر وأعيننا تنظر إليه فلا ألسنة تنطق ولا قلوب تيمع إلا من شاء
الله وقليل ما هم فاتقوا الله عباد الله . اتقوا الله يا من أقدركم الله ولا
تجعلوا التأويل مطية لكم فتهلكوا . اصدعوا ماتؤمرون به منتهزين
ما بقي من فرص التعزيز والمناصرة قبل أن يحل بكم ما حل بمن قبلكم
وتضرب قلوب بعضكم ببعض قبل فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة . قبل أن تلعنوا كما لعن الذين من قبلكم بسبب تساهلهم وانتزاع
الغيرة من قلوبهم (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود
وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) وقال ﷺ : إن الناس إذا رأوا المنكر
فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعذاب منه .

عباد الله ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأعظم الشعائر
الاسلامية وأقوى الأسس التي يقوم عليها بناء المجتمعات النزيهة الراقية
فإن لم يكن ثم أمر ولا نهى أو كان ولكن شبه إغذار بغير دافع قلبي
فعلى الأخلاق والمثل العليا السلام وويل يومئذ للفضيلة من الرذيلة
وللمصلحين من سفه المفسدين وللحق من طيش العابثين فاتقوا الله معشر
المسلمين وتآمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر على ضوء ما خطه لكم

هادي البشرية عليه الصلاة والسلام بقوله : من رأى منكم منكراً
 فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف
 الايمان وفي لفظ وليس بعد ذلك من الايمان حبة خردل وتحروا في
 ذلك الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن فبالأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر تسعد الأمة الاسلامية وتكون أهلاً لثناء
 الله سبحانه . بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ينشأ جيلنا آلفاً
 للخير مبتعداً عن الشر . بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نأمن
 على الدين من الاضمحلال وعلى الاخلاق من التدهور والانحلال .
 وليكن الأمر منا بالمعروف أول فاعل له والناهي عن منكر أول
 تارك له فصدى الدعوة بالأفعال أقوى وأبلغ من أقوال مجردة عن
 الأفعال . ليكن الأمر منا بالمعروف عالماً تمام العلم أن الشرع أمر
 بما يأمر به والنهي عن منكر عالماً بأن الدين الحنيف نهى عما يريد أن
 ينهى عنه . ليكن الناهي منا عن منكر همه الوحيد إزالته وستره
 وإنقاذ صاحبه وقتل المشاكل المتعلقة به لا إحيائها وتطويرها فالشر
 لا يدرأ بالشر اللهم اجعلنا هداة مهتدين مفاتيح للخير ياذا الجلال
 والاكرام . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم وتفعني وإياكم لما
 فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم
 لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم .

١٣ - التماس رضا الله وتقديم

على رضا كل أحد

الحمد لله له الخلق والأمر والتدبير . عز شأنه وجل سلطانه وهو الحكيم الخبير . أحمدده سبحانه من إله مقدس لا شريك له في ملكه ولا ظهير وأشكره وأستغفره وأشهد أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له خلق كل شيء وهو على كل شيء قدير . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ولم يبال باغضاب الخلق في سبيل إعلاء كلمة الحق . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين آزره ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون .

أما بعد فيقول الله سبحانه (فلا تخشوا الناس واخشون) ويقول (اتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين) عباد الله اقتضت حكمة الله الإلهية أن يخلق بني الإنسان متفاوتين في مفاهيمهم وعقلياتهم متفاوتين في أغراضهم ونزعاتهم ضعفاء مفتقرين إليه في كل لحظة لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا دفع ضرر لو اجتمعوا بالديهم من قوى ومعدات نارية وغيرها على أن يضرروا أحداً بشيء لم يكتب عليه

ما استطاعوا ولو بذلوا كل ما في وسعهم من مجهودات لينفعوا أحداً
 بمشقة ذرة ما استطاعوا إلا بشيء قد كتبه الله له فلا حول لهم ولا قوة
 إلا بمشيئة الله سبحانه فالكون كله خلقه ويده . يقول رسول الله
 ﷺ : احفظ الله يحفظك . احفظ الله تجده تجاهك . إذا سألت
 فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم بأن الأمة لو اجتمعوا على
 أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ولو اجتمعوا
 على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك . عباد الله
 لقد آمن بهذا سلفنا الصالح رضي الله عنهم فسلوا آمالهم من المخلوقين
 وأناطوها برب العالمين وكرسوا جهودهم ليلاً ونهاراً سرّاً وجهاراً في
 مرضاة الله ولم يخشوا سواه فكانت أقوالهم موقفة سديدة وأعمالهم
 وأحكامهم عادلة حميدة فحيوا حياة طيبة في عز وسعادة (ولا أجر
 إلا آخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون) عباد الله إن الناس مهما
 حاولتم رضائهم بالتقرب إليهم فلن تصلوا إليه وجل ما عندهم دنيا محدودة
 فانية إما سلطة قد تنزع وإما مال قد يزول أو يزول عنه صاحبه والله
 سبحانه وتعالى عنده الآخرة الممدودة الباقية إن نواصيهم في قبضته
 سبحانه وقلوبهم بين أصبعين من أصابعه فاطلبوا رضائهم ممن يملكه .
 اطلبوه ممن إذا أحب عبداً وضع له القبول في الأرض وأمر جبريل

أن ينادي في ملائكة السماء إن الله يحب فلاناً فأحبوه. أطلبوه بالتمسك
 بالحق وبقول كلمة الصدق باخلاص وثبات ولا تحشوا في الله لومة
 لائم . أطلبوه بتقديم أوامر الله وأوامر رسوله على أوامر العباد منها
 علت منزلتهم وعظم سلطانهم فالله يقول (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا
 بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم) . عباد الله حذار
 أن ترضوا الناس بسخط الله فتبوءوا بالسخطين سخطه الله وسخطه
 الناس حذار فوالله ما أنزل البؤس والشقاء بالمساكين إلا الجبن والتملق
 ومجاملة البعض للآخرين . فاتقوا الله عباد الله واسعوا في مرضاة الله
 تكونوا في حماه ولا تبالوا متى علمتم أن أعمالكم ترضي الله بسخط
 الساطنين ولا بسخرية المستهزئين (وما أكثر الناس ولو حرصت
 بمؤمنين) واعلموا أن قولكم للحق وثباتكم عليه سيوصلكم إلى الفوز
 العظيم وعما قليل سيخترمكم الساطنون ويقدرونكم فرسول الله ﷺ
 يقول من التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه
 الناس ومن التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه
 الناس . ومن رضي الله عنهم فأولئك حزب الله « ألا إن حزب الله
 هم المفلحون » . اللهم إنا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك
 والنار . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من
 الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل
 لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

١٤ - التقوى - فائدتها

الحمد لله معز من أطاعه واتقاه .. ومذل من خالف أمره وعصاه .
أحمد سبجانه وأشكره على حلو نعمه ومر بلواه وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أفضل
الأنبياء وأكرم الأتقياء صلى الله عليه وعلى كل من اتقى الله حق
تقاته من صعب وآل وأتباع الى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد فيا عباد الله في كل جمعة أو عيد نسمع الخطيب يقول اتقوا
الله في السر والعلانية اتقوا الله فما خلقتم إلا للتقوى وما أسدى عليكم
من نعم إلا لتستعينوا بها على تقواه .. وحقيقة التقوى - رحمكم الله -
هي أن تجعلوا أنفسكم دائماً في وقاية من عذاب الله وعقابه بامتنال
أوامره واجتناب نواهيه فلا يراكم حيث نهاكم ولا يفقدكم حيث
أمركم .. يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه
قال : التقوى هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل
والاتعداد للرحيل .. أيها المسامون حقاً ! إننا محتاجون الى التقوى

أشد من احتياجنا إلى الماء والهواء ولو لم يكن إلا أنها تجلب محبة الله سبحانه ومن أحبه الله أحبه الناس (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً) (إن الله يحب المتقين) وفي الحديث إن الله إذا أحب عبداً وضع القبول له في الأرض فاتقوا الله أيها الناس فبالتقوى أوصى الله ورسوله وحذير بالمسلم أن يعرض بالنواجذ على وصية خالقه ومديره ووصية رسوله (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله) وقال عليه الصلاة والسلام : اتق الله حيثما كنت . بالتقوى ينجو الانسان من الشدائد وتندك أمامه العقبات وتزول الشبهات ويجعل له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ويسر له الرزق من حيث لا يحتسب . يقول سبحانه (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً) بالتقوى ينضج عقل الانسان ويتكون عنده ملكة قوية وبصيرة نيرة تضيء له الطريق المظلمة ويفرق بها بين الحق والباطل وبين النافع والضار بل وتكفر سيئاته وتغفر ذنوبه (يا أيها الذين آمنوا إن تقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم) بالتقوى

يأمن الانسان إذا خاف الناس ويسر إذا حزنوا ويستبشر إذا قنطوا
ويئسوا (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) بالتقوى تزداد
علاقات الانسان بربه وينال الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة واجاهدوا في سبيله
لعلكم تفلحون) بالتقوى يطمئن المسلم على ذريته من بعده ولا سيما
ضعفاؤهم (وليخش الذين لو تركوا من بعدهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم
فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً) .

عباد الله أنتم لاحالة مسافرون عن هذه الدار وكل مسافر يأخذ
أهبطه ويسعى في تأمين راحته وسفركم الى دار الآخرة لا يحتاج إلا
الى زاد واحد هو التقوى وأنعم به من زاد يكفل لك السعادة الأبدية
والطمأنينة الكاملة والعيش الرغيد في جنة عرضها السموات والأرض
أعدت للمتقين لذا وغيره يعرف الانسان أنه لا غناء له عن التقوى فيها
يتخلص من مآزق كثيرة في الدنيا والآخرة ولا سيما عند الورود على
النار الذي لا ينجو بعده إلا المتقون . بالتقوى يكن الله معك
وينصرك وتفوق عند الله وأوليائه أهل الحسب والنسب مهما عرفت
أنسابهم وشرفت مراكرهم وإن كنت مولى موالى . يقول سبحانه

(إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ويقول عليه الصلاة والسلام لا فضل
لعربي على عجمي إلا بالتقوى . ويقول بعض السلف ما خرج عبد
من ذل المعصية إلى عز التقوى إلا أغناه الله بلا مال وأعزه بلا عشيرة
وآنسه بلا أنيس فاتقوا الله عباد الله فإن تقواه جمال وشفاء من الداء
العضال واحرصوا أن تكون نفوسكم تقية فلن يسعد عند الله إلا
التي كل من عداه فهو شقي . اتقوا الله فالتقوى خلف من كل شيء
ولا خلف من التقوى . اتقوا الله فهي أول عدة تعدونها لأعدائكم
وتفوقونهم بها . اتقوا الله في نفوسكم في أهليكم في أموالكم في
معاملتكم في أولادكم في من تحت أيديكم في ما أتمنتم عليه من مصالح
المسلمين في أرحامكم في كل مجال من مجالاتكم العامة والخاصة تفوزوا
برضاء الله ورضوانه . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعي
وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر
الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه
إنه هو الغفور الرحيم .

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً . أحمدته تعالى وأشكره وأشهد أن لا إله إلا هو ولا رب لنا سواه وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله بلغ رسالة ربه وقام بها خير قيام صلى الله وبارك عليه وعلى آله وصحبه وكل من آمن به واتبع النور الذي أنزل معه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد فيا عباد الله اتقوا الله واعلموا علم تذكر واعتبار وانقياد بأن أكبر نعمة وأعظم منة امتن الله بها علينا وعلى الخلق أجمعين هي بعثة محمد بن عبد الله ﷺ . يقول سبحانه (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) وما أعظمها . أجلها من نعمة انتقل العالم بها من الضلال إلى الهدى ، من الجهل وظلماته إلى العلم ونوره ، من الشدة والقسوة إلى الرحمة والعطف ، من الهمجية والفوضى إلى الأمن والاستقرار . فلقد بعث محمد ﷺ على حين فترة من الرسل بعد أن غير وبدل دين إبراهيم عليه السلام وأضحى سكان

المعمورة بما فيهم عرب الجزيرة يتخبطون في ظلام دامس لادين يجمعهم
 ويهذب نفوسهم ولا شريعة تربطهم وتوحد صفوفهم وغاياتهم
 وأهدافهم وتبين مآلهم وما عليهم كما هنالك عادات اعتادوها ان
 حفظت الحق مرة ضيعته مئات المرات. كانوا في حالة بشعة من التقكك
 والتخاذل والتعادي يلتهم القوي منهم الضعيف ويستبد بأمواله وثمرات
 أعماله ويفخر بسفك دمه الطاهر ويعتزون بالاستعباد لجادات من
 أشجار وأحجار فقد روى ابن جرير أن أبا سفيان قال - قبل اسلامه -
 يوم أحد لنا العزى ولا عزى لكم . كانوا يدفنون فلذات أكبادهم
 أحياء من غير أن تتحرك فيهم عاطفة أو رحمة الى أن أطلت عليهم بنورها
 الوضاء منة الله العظمى بعثة محمد ﷺ فصاح بهم تلكم الصيحة التي
 دوت في أرجاء الدنيا معلنة حقوق الانسان وكرامته أولاً وقبل كل
 شيء (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ان دمائكم وأموالكم
 وأعراضكم عليكم حرام . وبعد أن دعته الى اخلاص العباد لله
 وحده والالتفاف في اطار واحد خال من العصبية الاقليمية والقبلية
 تحت ظلال لا إله إلا الله محمد رسول الله (والله العزة ورسوله
 وللمؤمنين) فسلطت أضواءها على تلكم العادات السيئة والخرافات
 المتغلغلة في نفوسهم فأحرقتها وقضت عليها في مدة وجيزة حيرت العالم

أجمع ولا غرو أن تحلق دعوة رسول الرحمة وأصحابه وتنفذ الى القلوب
وتحدث ذلكم الانقلاب الروحي والتطور الفكري الذي أصبح
المسلمون بعده عرباً وعجماً موالي وغير موالي أمة واحدة ويداً واحدة
وقلباً واحداً يحس كل فرد منهم بأحاسيس أخيه المسلم ويتألم بآلامه
يعطف الغني منهم على الفقير والقوي على الضعيف ويرحم الكبير
الصغير ويوقر الصغير الكبير يسعى بذمتهم أدناهم ويحير عليهم أقصاهم
لا غرو فهي دعوة سماوية على يد أعظم مصلح وأشرف مخلوق وأكبر
سياسي ، على يد أشجع مقاتل وأخلص عامل وأعظم إنسان عرفته
الدنيا في تحمل المتاعب والصبر على الأذى والسعي فيما يعلي دين الله
ويوطد دعائمه رغم المحاولات الشديدة للقضاء عليه ورغم وضع العقبات
والأشواك في سبيل تقدمه وظهوره وصدق الله العظيم (إنا لننصر
رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم ولهم العنة ولهم سوء الدار) .

عباد الله ليس المقام مقام تعداد مناقب أو بيان فضل فتاريخ محمد
ﷺ فوق ذلكم كله حافل بما يبهر العقول البشرية من معجزات
وكرامات وجهاد متواصل ولكن - يا عباد الله - إليّ بالأذان
المفتحة والقلوب الواعية فان الشأن كل الشأن والخطب الجلل الذي

يجب أن نحذره كل الحذر وتخافه هو أن هذه النعمة العظمى والفضل
العظيم الذي امتن الله به علينا وجعله فوق كل نعمة إذا لم نشكرها
شكراً صادقاً منيعاً من سويداء قلوبنا ومتحدثة به ألسنتنا (وأما بنعمة
ربك فحدث) ومصدقة له أفعالنا المخلصة في كل مناسبة إذا لم نشكرها
بالحفاظ عليها والدفاع والنضال عنها إذا لم نشكرها بالتضحية بكل غال
في سبيل إعلائها فسوف نخسرها — لا قدر الله — ولا حاجة لذكر
يرهان فقيد النعم شكرها يشهد لهذا تاريخ بعض الدول الإسلامية
وما حصل لها بعد أن رغيت عن تراث محمد الخالد من الاتكاس
الفضيع والتحول الكبير في المعتقدات والمعاملات وفقد الغيرة على الدين
والمحارم والعادات الحسنة ولا حول ولا قوة إلا بالله فاتقوا الله عباد الله
واحذروا ما أحرق بكم من خطر وما يوحى به الواقع من شر .
احذروا أن تسبوا لأنفسكم خسران هذه النعمة فليس لكسر قناة
الدين جبران . اللهم ارزقنا الثبات على دينك وبارك لنا في كتابك
العزيز واجعلنا من أهله . أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم الجليل
لي ولكم ولسائر المساميين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو
الغفور الرحيم .

١٦ - تذكير بنعمة الاسلام

وجهت على التمسك به

نحمدك اللهم يا من أنعمت علينا بالاسلام نحمدك حمد مقدر
لآلائك العظام ونستغفرك ونشكرك ونسألك العفو وحسن الختام
ونشهد أنك أنت الله وحدك لا شريك لك ونشهد أن سيدنا ونبينا
محمدًا عبدك ورسولك الذي لم يأل جهداً ولم يدخر وسعاً في تبليغ
رسالتك صلى الله وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين ظهرهم الله على
كل تعصب اقليمي او قبلي وعلى كل من تمسك بهديه ودعى بدعوته
وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد فيا عباد الله اتقوا الله سبحانه فقد جباكم بدين كله مكارم
ومحاسن دين أكرم الله اهله وفضلهم على سائر من خلق تفضيلاً دين
حمى مصالح من تمسك به بسياج حديدي وإن كان عجمي الأصل أو
مولى أو لم يكن له نسب معروف . دين احترم النفوس فأوجب القتل
على من قتل نفساً عمداً أو سعى في الأرض فساداً . احترم اموالكم
فأوجب قطع اليد على من سرق ثلاثة دراهم فأكثر . احترم اعراضكم
فأوجب ثمانين جلدة على من قذف مسلماً . احترم انسابكم فأوجب

القتل على الزاني المحصن وإبعاد من لم يكن محصنا مع جلده مئة جلدة، احترام عقولكم فحرم كلما فيه خطر على تغطية العقل من خمر او حشيش او نحوها دين لم يفرق بين عجمي ولا عربي ولا اسود ولا ابيض ولا سعودي او غير سعودي وانما جعل الرابط الوحيد والعلاقة الحققة الايمان . (انما المؤمنون اخوة) (والمؤمنين والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) دين . اودع الله فيه من الحكم ما هو كفيل بخلوده اودع الله فيه ما جعله صالحا لكل زمان او مكان صالحا لمسايرة الانسانية في تقدمها ورقبها وحضارتها الحقيقية ولا غرابة فهو دين البشرية جمعاء الذي جاء اليها وهي ترسف في اغلال ظالمة فاقام سياستها على مبدأ واحد . وما ادراككم ما هو جمعهم تحت لواء التوحيد لا إله الا الله محمد رسول الله . وفي الجملة الاولى التخلص من كل عبودية الا لله وحده . وفي الثانية انه لا عبادة صحيحة الا بما شرعه رسول الله من بعث رحمة للعالمين . دين ادرك امتنا العربية في حياتها الوحشية التي نطق بها القرآن الكريم حياة الاستعباد للجمادات واموات . لا يسمعون ولو سمعوا ما استجابوا حياة وأد البنات حياة شظف العيش حياة الذئاب المعتمدة في معاشها على النهب والسلب . حياة . معاقرة الخنوز فسمى بها من هذا واقبح منه الى اوج العزة والكرامة الى الالفه وصادق الاخاء فأصبحوا بعد ان كانوا رعاة الشاء واحلاس .

الأبل وشركاء الوحوش قادة عظماء خضعت لهم الدنيا واطاعوا بعروش
 الفرس والروم بفضل الله ثم بفضل اسلامهم الذي لم شعهم ووحده
 كلمتهم وقضى على كل ما في نفوسهم من عوامل التفرقة بين عربي وغيره
 ومع الاسف المرير ايها المسامون - ان ديناً هذا قبس من محاسنه
 الدنيوية وآثاره على المتمسكين به في الدنيا وفي الآخرة يعطي الله اهله
 مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (ان المتقين في
 جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر) مع الاسف المرير ان
 كثيراً من الناس أخذوا يتنكرون لكثير من مبادئه السامية بالقول او
 بالفعل او بهما معا فقد دعاهم الى الصلاة فقعدها . الى الزكاة فبخلوا . الى
 النصيحة فغشوا . الى الصدق فكذبوا . الى البر فعقوا . الى الوصل
 فقطعوا . الى النفع فضرروا . الى الاحسان فأساءوا . الى الاخلاص
 فراؤوا . الى الاحتشام والعفاف فأبوا الا ان يلوثوا اخلاقهم ويدوسوا
 على تعاليم دينهم ويقولون نحن اهل الاسلام ، لا ، لا ، الاسلام بريء من
 هذا كله فاتقوا الله في دينكم يا اهل الاسلام وخافوا عاقبة ما أنتم عليه
 من تفريط واهمال وتمسكوا به فان التمسك به هو الحق وماذا بعد
 الحق الا الضلال

عباد الله لقد غزي هذا الدين العظيم من كل حذب وصوب وهو

كل شيء في هذه الحياة واضحى اعتزاز اكثر من يدعيه وافتخارهم
وهتافهم بعروبة او وطنية فحسب وإنها لمأساة كبرى أن نستبدل الذي
هو ادنى بالذي هو خير فأين شعائر الاسلام وروابطه والاعتزاز به أين
الذي سمى بسامان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي الى اعلى قمة
ونزل بأبي جهل وأبي طالب وأبي لهب الى الحضيض يا عباد الله ان
العروبة والايوطان لا تقدر أحدا وانما المقدس والمكبر هو
الاسلام فحذار من الافتخار بعروبة او وطنية فانها دعوى جاهلية
فقطى الاسلام عليها يقول ﷺ ان الله اذهب عنكم عصية الجاهلية
وفخرها بالآباء ويقول ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر أحد
على أحد ولا يبغي أحد على أحد . اللهم اجعلنا من أهل الاسلام
الصادقين وامتنا تحت ظلاله يارب العالمين اقول قولي هذا واستغفر
الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه
انه هو الغفور الرحيم

١٧ - تؤم المعاصي وخطرها

الحمد لله كتب العزة والكرامة لمن أطاعه . وقضى بالذل والهوان على من عصاه نحمده سبحانه ونشكره لا رب لنا سواه ولا نعبد إلا إياه . ونشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، العالم بما في الكون من حوادث وخطوب وبما ألم بالمسلمين من شدائد وكروب ونشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وبارك عليه وعلى آله وصحبه وكل من سار على نهجه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد فيقول الله سبحانه وتعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) عباد الله اتقوا الله واحذروا وخافوا ما أنذرتكم منه . هذه الآية اذ هي نص صريح بأن الله لا يوافق قوماً الا بما كسبت أيديهم فلا يغير تعالى ما بهم من نعمة بنعمة أو عافية ببلاء أو أمن بخوف أو سرور بحزن أو غنى بفقر حتى يغيروا ما بأنفسهم فيقابل الشكر بالكفران والطاعة بالعصيان تلکم سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً . أيها المسلمون يظهر لنا جلياً مصداق الآية الكريمة وشاهدها من التأمل في ماضي المسلمين الوضاء وحاضرهم المظلم وما طرأ عليه من تحول فظيع لما أن غيروا وتهاونوا بحرمات الله ففي

الماضى إبان أن كانت الأمة الإسلامية صادقة في دعوتها ، متمسكة
 بكتاب ربها عاملة بسنة نبيها صحيحة العقائد كريمة الأخلاق حسنة
 المعاملة بصيرة في دينها ودنياها كانت مهابة ، قوية الشوكة ، عظيمة
 الجانب ، صاحبة السلطة ، تغزو القلوب قبل الأجسام يقول سبحانه :
 (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب) ويقول ﷺ نصرت بالرعب
 مسيرة شهر . وبعد أن وهن المسامون وضعفوا وفتنوا أو معظمهم ،
 بزخارف الدنيا وساروا وراء أطماعهم الخاصة واتبعوا شهواتهم وأهواءهم
 وغاروا لأنفسهم ولم يغاروا لحرمان الله والتمسوا الأعذار للمخلوقين
 ونسوا أو تناسوا مسؤولية رب العالمين . بعد أن وجد فيهم ذلكم
 سافراً أعذر الله فيهم فسلط عليهم ذلاً لا ينزعه حتى يرجعوا الى
 دينهم وتداغت عليهم الأئمة من كل حذب وصوب حتى أصبحوا
 خائفين بعد أن كانوا مخوفين ، ومغزيين بعد أن كانوا غازين ، وهائبين
 بعد أن كانوا مهيبين فلا حول ولا قوة إلا بالله . روى الامام أحمد
 عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوشك أن تداعى
 عليكم الأئمة من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها قلنا يا رسول
 الله أمن قلة بنا يومئذ قال أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل
 تنزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن قالوا وما الوهن

قال حب الدنيا وكرهيه الموت . وما ذلکم يا عباد الله إلا شؤم المعاصي وثمرات الذنوب التي أفقدتنا أعظم عدة وأنكى سلاح وهو غزو القلوب (إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون) فهم ذلکم عقلاء الاسلام فحذروه كل الحذر . روى الامام أحمد رحمه الله عن عبد الرحمن بن جبیر بن نغير عن أبيه قال لما فتحت قبرص وفرق بين أهلها فبكى بعضهم الى بعض فرأيت أبا الدرداء جالساً يبكي فقلت يا أبا الدرداء ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الاسلام وأهله فقال ويحك يا جبیر ما أهون الخلق على الله إذا أضاعوا أمره بينما هي أمة قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا أمر الله فصاروا الى ما ترى .

عباد الله . حذار أن تستبينوا بمحارم الله ومعاصيه فان لها حامياً غيوراً يراقب السر والجهر ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور . فحذار من معاصيه فانكم بارتكابها تؤججون ناراً إحراقكم وتحفرون الهوى السحيقة لأنفسكم فقد أخبر القرآن الكريم عن مصير العصاة وما لا قوه من نتائج وخيمة في العاجل والآجل فما الذي يا عباد الله أخرج الأبوين من الجنة دار اللذة والنعيم الى دار الأحزان والآلام إلا شؤم أكلة واحدة نهبها عنها وما الذي أخرج إبليس من ملكوت السماء وصيره طريداً مصدراً لكل شقاء إلا تكبره وامتناعه من

الأتان بسجدة واحدة وما الذي أغرق أهل الأرض حتى علا الماء
رؤوس الجبال وسلط الريح العقيم على قوم عاد وأرسل على قوم ثمود
الصيحة حتى قطعت قلوبهم في أجوافهم وما الذي رفع قوم لوط حتى
سمع أهل السماء صوت كلابهم ثم قلبها عليهم وما الذي خسف الأرض
بقارون وأغرق فرعون وهامان وجنودهما ما الذي أطاح بعروش
كثيرة أضحى أهلها بعد العز العوبة في يد الطغاة إلا شؤم ذنوبهم
وما ذكر الله أولئكم في كتابه الكريم إلا ليخوفنا وينذرنا ويحذرننا
مما حل بهم . فحذار عباد الله من معاصي الله فانها شهوة قصيرة عاجلة
تعقبها حسرة دائمة ونار حامية . حذار فقد وضح السبيل ولن ينفع
عند الله ملفق الأعذار ولا التأويل . نفعي الله وإياكم بهدي كتابه
وجعلنا من أهله . أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم الجليل لي
ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

١٨ - فضل الشهادة بالحق

ضرر كتمانها - خطر شهادة الزور

الحمد لله الخبير فلا تخفى عليه خافية يعلم ما توسوس به نفس المرء وما ينطق به سرّاً أو علانية. أحمده سبحانه امرنا بحفظ السنتنا عن قول الزور والفحشاء وأسأله التوفيق لقول الحق في السراء والضراء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله بشر الصادقين بجنات تجري من تحتها الانهار . واذن الكاذبين بسوء العاقبة والنار والدمار . صلى الله وبارك عليه وعلى آله وأصحابه اهل الصدق في الاقوال والافعال والبعد عن الزيغ والضلال وسلم تسليماً كثيراً

اما بعد فيا ايها المسامون اتقوا الله واسمعوا قوله سبحانه بأذان مصغية وقلوب واعية تنشد الحق لتتبعه يقول جل من قائل (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنياً او فقيراً فالله اولى بهما) عباد الله هاهو جل وعلا امركم بالقسط الذي هو العدل وبأن تكون شهادتكم بحق لشخص او عليه مراداً بها وجه الله سبحانه . أمركم بالاتيان

بالشهادة على وجهها من غير التواء او تأويل (ومن يطع الله فقد وقع
أجره على الله) فتحروا رحمكم الله في شهادتكم واقوالكم الحق الذي
لا غبار عليه فبشهادة الحق اثبات الحقوق وتوطيد دعائم الأمن واياكم
وتحكيم عاطفة القرابة في الشهادة . اياكم والميل الى غني لغناه او فقير
رحمة به فالله أولى بعباده منكم فقد تظنون أن الشهادة بالحق عليهم نعمة
وهي في باطن الأمر نعمة .

عباد الله ان الشهادة بالحق لا يؤديها الا نفوس علوية متنزهة عن
ان تريد بها الدنيا وحطامها الفاني نفوس متطلعة الى الفردوس الى
الرحيق المختوم الذي ختامه مسك فاستسيغوا رحمكم الله في ادائها كل
مرارة واستسهلوا كل صعب سواء كان سيراً الى المحاكم أو انتظاراً أو
كان في ذلك اغضاب لأحد ففي تأخركم عن أداء شهادة بحق تعلمونه
إثم كبير والله يقول (ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه)
وان القلب يا عباد الله مصدر الفساد والصلاح فاذا آثم القلب فماذا يبقى
بعد ذلك فلا تكتموها ففي كتمانها شر على بني الانسانية التي أمرتم
بجلب الخير لهم ودفع الشر عنهم

عباد الله اذا كان كتم الشهادة فيه ضرر على البشرية واختلال لنظامها
فهناك ما هو اشد منه اثماً واكبر خطراً وما ادراكم ما هو ، هو الجريمة
العظمى والطامة الكبرى شهادة الزور التي كادت تعدل الاشرار بالله

شهادة الزور التي تهددنا في أموالنا ودمائنا وأمننا تملككم التي أخربت
 بيوتاً عامرة وأزهقت أرواحاً بريئة وأهدرت حقوقاً واضحة فمافشت
 في أمة الا وسادت فيها الفوضى وتحكمت فيها الأهواء لذا وغيره من
 أضراره الخطرة حذرنا الرسول ﷺ منها بقوله ألا انبئكم بأكبر
 الكبائر الاشرار بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس يقول الراوي كان
 كان متكئاً فجلس ثم قال وشهادة الزور وقول الزور وما زال يكررها
 حتى قلنا ليته سكت . فحذر معشر المسلمين من شهادة الزور وقوله
 فان فيها إساءة على قضاة المسلمين بتليس الحق عليهم فيها إساءة الى
 المشهود له بمساعدته على الاثم والعدوان . فيها إساءة الى من حرمه
 حقه بشهادته وخذله في حين حاجته الى نصرته فليتنق الله شاهد الزور
 وقائل الزور وليتب الى الله قبل ان يوقف بن يدي احكم الحاكمين
 واعدل العادلين الذي سيقص للشاة الجلحاء من الشاة القرناء . ليتب
 الى الله قبل ان يساق الى جهنم مع المجرمين فوالله لو علم ما اعد الله له
 من الخزي العاجل والعذاب الاليم في الآخرة لتمنى ان لسانه قطع قبل ان
 ينطق بشهادة زور او كلمة زور فاتقوا الله ايها المسلمون (ولا تقف ما ليس
 لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً) . نفعني
 الله واياكم بهدي كتابه اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم
 ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم

١٩- اكل الأموال بالباطل - خطر الرئوة

الحمد لله الهادي الى سبيل الرشاد . احمده تعالى واعوذ به من
مفساتن الدنيا ونزعات الفساد . واشكره واسأله التوفيق المتواصل
والسداد . واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له . امرنا بالاكل
من طيبات الاموال . ونهانا عن كل ما فيه خطر على كيانتنا من
الاعمال . واشهد ان سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وبارك عليه
وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

اما بعد فيا عباد الله الي بالآذان المفتحة والقلوب الواعية الي لتتعقل
وتتفهم الوحي السماوي الذي جاء بما يكفل سعادة الفرد والمجموع جاء
بما ان تمسكنا به لن نضل ابداً . جاء بما يقوي الروابط ويحفظ الصلات
يقول سبحانه (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى
الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالاثم وانتم تعلمون) عباد الله
نهاكم الله في هذه الآية الكريمة عن أن تأكلوا أموالكم أو أن
يأكل بعضكم مال بعض بالباطل . وأكله بالباطل أكله من غير الوجه
الذي أباحه الاسلام فكلما أنفق الانسان في حرام أو فيما لا فائدة فيه فهو
أكل له بالباطل وما أخذ من انسان بغير وجه شرعي كالزيادة الربوية
وأثمان الجزء المغشوش من الأعيان وما كسب بالقمار وما يدفع

للكهنة ومهر البغي والرشوة وما الى ذلك من غلول وشبهه فكل من
 وصل إليه مال من هذه الطرق يعد آكل مال غيره بالباطل وكل
 من أنفق فيما لا فائدة فيه يعد منفقاً في باطل والباطل هو الزائل الذاهب
 الذي عاقبته الويل والخسران وما احرى واحق - يا عباد الله - أهل هذه
 الجرائم الذين أعرضوا عن هذه التعاليم السماوية الكريمة (ولا تأكلوا
 أموالكم بينكم بالباطل) ما أحقهم بالعذاب الاليم وتصلية الجحيم .
 عباد الله إن من أكبر الكبائر أكل الأموال بالباطل وأخبثها أخذ الرشوة
 أو إعطاءها فذلكم الداء الخطر داء السرطان الذي ما خالط جسماً الا وقضى
 عليه ما لم يستأصل فما خالطت الرشوة عملاً الا أفسدته ولا نظاماً الا
 قلبته ولا قلباً أو طريقاً منيراً الا أظلمته فما فشت في امة الا وأطاحت
 بسلطانها ما وجدت في امة الا وحل الغش فيها محل الاخلاص
 والخيانة محل الامانة ولا غرو فكم لله من السنة ناطقة أخرستها وضمائر
 وأدتها، لذا وغيره من اضرارها السيئة وعواقبها الوخيمة لم يقف النظم
 القرآنى بادخالها في الباطل فقط بل قال بعد ذلك مؤكداً لتحريمها
 ومحذراً من سوء عاقبتها (وتدلوها بها الى الحكم) أي ولا تدلوها
 بالأموال الى الحكم . والادلاء المنهي عنه له معنيان احدهما ان الله
 سبحانه ينهك ايها المسلم ان تدلي بحجتك الى الحاكم ليحلل لك ما أكلته

بالباطل . والحاكم انما يحكم بالظاهر فحكمه لا يحرم حلالا في باطن
الأمر ولا يحل حراماً يقول رسول الله ﷺ انكم تختصمون الي
فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو
ما اسمع فمن قطعت له من حق اخيه شيئاً فانما اقطع له قطعة من نار
فليأخذها او ليدعها . المعنى الثاني للدلاء ان الله سبحانه ينهاكم ان
تعطوا الحاكم شيئاً من المال ملتجئين بذلك استمالته في الحكم
كي تتوصلوا الى أكل طائفة من أموال الناس بالاثم وانتم تعلمون
ما أنتم عليه من باطل وظلم تعلمون انكم بذلك اسأتم الى أنفسكم
وعرصتموها لعنة الله وغضبه وعقابه يقول رسول الله ﷺ لعن الله
الراشي والمرشي والرائش . وروى الطبراني عن ابن مسعود موقوفا
قال الرشاء في الحكم كفر وفيما بين الناس سحت

عباد الله ليست الرشوة المتوعد اهلها بالطرد والابعاد من رحمة الله
مقصورة على دفع مال الى حاكم وشبهه بل كل نفع تقدمه الى حاكم
او رئيس مصلحة او مأمور ثغر تقصد بذلك استمالته واستغلال منصبه
في باطل فهو رشوة جاء الحديث النبوي مثبتاً ان هدايا العمال غلول
استعمل رسول الله ﷺ رجلاً على الصدقة يقال له ابن التينة فلما قدم
على رسول الله ﷺ قال هذا لكم وهذا أهدي الي فغضب رسول الله ﷺ

من ذلك وصعد المنبر فقال ما بال احدكم نستعمله فيقول هذا لكم وهذا
اهدي الي هلا قعد احدكم في بيت امه فينظر ماذا يهدي إليه فاتقوا
الله عباد الله وتعاونوا على تطهير نفوسكم ومجتمعكم من داء الرشوة
فانه مهدر للحقوق معطل للمصالح فحذار منه فان فشوه في امة مؤذن
بهلاكها كيف لا وهي مساعدة على الاثم والعدوان تقدم الجبناء
وتؤخر الاكفاء ترفع الخامل وتضع المجد العامل فحذار من الرشى
يا عباد الله فإنها فح المروءة وقبر الامانة والشرف لا يقدم عليها الا خائن
وضيع دنيء النفس سافل المروءة مساوم في دينه وكرامته . بارك الله
لي ولكم في القرآن العظيم ونفعي واياكم لما فيه من الآيات
والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم
ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم

٢٠ - الخمر - عظم خطرها

الحمد لله حب إلى نفوس أوليائه المتقين الايمان . وزينه في قلوبهم
وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان . أحمدته تعالى وأسأله أن
يجعلنا من الراشدين وأشكره وقد تأذن بالزيادة للشاكرين . وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده
ورسوله اللهم صل وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
أما بعد فيقول الله جل شأنه (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر
والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم
تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر
والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متتهون)
عباد الله هذا كتاب الله ووحيه السماوي يهيب بكم إلى آدابه
وتعاليمه السامية التي ما أنزلت إلا لتحذيب نفوسكم وتنوير عقولكم
ما أنزلت إلا لتتأى بكم عن أخلاق المجانين والأطفال والسذج المخرفين
إلى أخلاق ملائكية نبوية مستتيرة بالحق المبين أمرت الآية الكريمة
باجتناب الخمر وهو ما خامر العقل أي غطاه ولا فرق في التحريم بين ما
غطى العقل بالسكينة ولوزمنا يسيراً أو خالطه وغير مزاج صاحبه
لحديث نهي رسول الله ﷺ عن كل مخدر ومفتروا لحديث كل مسكر

خمر وكل خمر حرام وحديث ما أسكر كثيره فلو الكف منه حرام. وقد
أجمع العلماء قديما وحديثا على تحريم الخمر وجاءت بتحريمها الآيات السماوية
والأحاديث النبوية وما هذا التحريم - يا عباد الله - إلا رحمة بالإنسانية
وحفظ لها من الوقوع في أخطر داء على وجه البسيطة كيف لا يكون
الخمر أخطر داء وهو رابع أعداء بني الإنسان كيف لا يكون وهو
يذهب بالعقل الذي امتاز به الإنسان عن الحيوان ومناط تكليف
الملك الديان .

عباد الله لقد وقف الدين الاسلامي الذي جاء بمحاربة الاضرار
حسبها ومعنويها من الخمر موقفاً حاسماً وذلكم أنه جاء وكثير من العرب
ممن لم يدرك عقله عظم ضررها مولعون بها وأما من أدرك ضررها فلم
يشربها في جاهليته قط وحرمها كثير كعباس بن مرداس الذي قيل له
ألا تشرب الخمر فقال ما أنا بأخذ جهلي بيدي . وقال لا أرضى ان أصبح
سيد القوم وأمسي شقيهم . فحاول التشريع الاسلامي سل حبها من
نفوس المولعين بها بحكمة وتدرج كي لا يطمع فيها بعد . فأخبر سبحانه
أولاً أن فيها نفعاً دائماً وأن إثمها أكبر من نفعها وبالطبع ذلكم نهي
عنها فلما أن تغفل حب الصلاة في نفوسهم وأصبحوا لا يعدلون بها شيئاً
نهام تعالى أن يأتوها وهم سكارى فأخذوا يتركون الخمر لتقارب أوقات .

أوقات الصلوات فلما أن حصل من بعض شرابها تخليط في الصلاة
 لسبب سكره وقوي الايمان في نفوسهم وأضحوا متمشين مع تعاليمه
 يحبون ما احب ويغضون ما كره أنزل الله ذلکم الحکم الصارم
 (إنما الحُر إلى أن قال فاجتنبوه) وهذا آخر ما نزل فيها بالاجماع وبهذا
 التحريم سلبت القدرة الالهية جميع ما فيها من منافع ومن أودع النفع
 قادر على سلبه فقد روي مسلم أن طارق بن سويد سأل رسول الله ﷺ
 عن الحُر يضعها للدواء فقال إنها ليست بدواء ولكن هاء وروي حديث
 أسنده التعلي وغيره أن الله تعالى لما حرم الحُر سلبها المنافع

عباد الله إن كل ذي عقل وانصاف وفهم لا سرار الشريعة
 الاسلامية التي لم تدع سبيلاً إلى الخير إلا وأمرت به ولا طريقاً إلى
 الشر إلا وحذرت منه يدرك أن الحُر حرمت لما يصدر عنها من أمراض
 فتاكة بالاخلاق والعقول والابدان فهي كما يقول الأطباء تلهب الأمعاء
 والكبد وتحدث الشلل والصرع وتضعف البدن عن مقاومة الامراض
 الخارجية ولا غرو فقد سماها من أعطي جوامع العلم ﷺ ام الخبائث
 وذلكم ان صاحبها يشربها فتذهب بعقله فقد يقول كلمة الكفر وربما
 سرق اوزنى او اكل ضاراً او تلطخ بخبيث او جاء بمنتهى القبح في
 الزنى من الوقوع على ذات محرم فاتقوا الله عباد الله وحاربوا الحُر بكل

ماتستطيعون فانها قاتلة للروح المعنوية قاتلة للفضائل والاخلاق
 الاسلامية فحاربوها فان شرها ظاهر محسوس ومن آمن النظر في
 الآية الكريمة وجد انها اكدت تحريمها . بموء كدات عديدة
 كل واحدة منها تثبت قبحها وشناعتها وتوجب الابتعاد عنها من
 ذلكم انها قرنت في الآية بعبادة الاصنام التي عبر عنها بالانصباء ومنه
 قوله عليه الصلاة والسلام شارب الخمر كعابد وثن . وسمتها الآية
 رجسا والرجس الوثن وكلمة لاخير فيه واخبرت انها من عمل الشيطان
 اليوقع بها الناس في العداوة والبغضاء ويصدم بها عن ذكر الله وعن
 الصلاة التي هي عمود الاسلام فيا عباد الله هل تطيب نفس مسلم يرجو
 ثواب الله ويخاف عقابه ان يذني الخمر إلى فيه بعد هذا النهي الشديد
 والوعيد الأكيد . هل تطيب نفس مسلم ان يرتفع إيمانه عنه ولو
 لحظة يقول رسول الله ﷺ لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن
 ويقول ثلاثة لا يدخلون الجنة وذكر منهم مدمن الخمر ويقول لعن
 الله الخمر وشاربيها ومبتاعها ومشتريها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها
 والمحمولة اليه . نفغي الله وإياكم بكتابه الكريم وجعلنا من اهله
 اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من
 كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

٢١ - تحريم بخس الكيل والوزن وخطر الفس والاريمان الطاذبة

الحمد لله كتب الجنة للطائعين والنار للعصاة المذنبين أحمده سبحانه وأشكره شكر أوليائه المخلصين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أمرنا باكتساب الحلال ونهانا عن بخس الوزن والكيل والضلال وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد فيا عباد الله يا أهل الاسلام إن تعاليمه الروحية ومبادئه السامية التي في التمسك بها تخلصنا من الويل والهلاك والخسران الذي أنذر منه من طفف المكيال والميزان . تأمر بالوفاء بالكيل والوزن وإعطاء الخلق حقوقهم كاملة ، أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين) . عباد الله هذا كتاب الله يأمر بالصدق والاحسان في المعاملة . وهذه آياته تحض على تطهير الكسب وعدم المخادعة . أمرت الآية الكريمة بالوفاء بالكيل ولا أهميته وعظم خطره

أوكد الأمر بقوله تعالى (ولا تكونوا من الخسرين) يعني الناقصين له أو الآخذين فوق حقوقهم بغير حق ثم أمرت بعد ذلك بأن نزن بالقسط وهو العدل ثم جاءت بما هو أعم من ذلك وأشمل ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين فينت أن ارتكاب أي شيء من هذه فساد كبير وشر مستطير . بلغت أهميتها أن بعث نبي يأمر قومه بعد التوحيد بها فلم يوفقوا للعمل بها فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم . وما أخرى وأحق أهل هذه الجرائم الذين امتصوا أموال الناس على حسابها بعذاب مهين يوم يقوم الناس لرب العالمين .

عباد الله ، الله الله في الوفاء بالكيل والوزن وفي المعاملة النزيهة التي لا غش فيها ولا التواء . إحدروا الغش فانه كبيرة من الكبائر لا يصدر إلا من نفوس خبيثة وقلوب مظلمة قاسية لا تبالي أمن حلال جمعت المال أم من حرام . لا يصدر إلا من نفوس وهنت فيها الروح الاسلامية ولعب بها الشيطان . لا يصدر إلا من نفوس تبرا منها من بعث بهداية بني الانسان : من غش فليس مننا . فحذار من الغش يا أبناء الاسلام فانما كسب بواسطته سحت وحرام إن تصدقتم منه لم تقبل صدقاتكم فان الله طيب لا يقبل إلا طيباً . وإن

أكلتم منه لم تزدادوا إلا قرباً من النار . جاء في الحديث الشريف
أن هادي البشرية ﷺ قال : كل لحم نبت على الحرام فالنار أولى
به وإن دعوتكم الله فحري أن لا يستجاب لكم دعاء في الحديث المشهور
أن رسول الله ﷺ ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه
إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام
فأني يستجاب له فاتقوا الله عباد الله وخافوا بطش من نواصيكم بيده
وقلوبكم في قبضته وأرزاقكم في خزائنه لا تعرضوا أنفسكم لسخط الله
يبخس في كيل أو وزن ووضحوا عيوب سلعتكم تساموا من تبعة
الغش فقد مر رسول الله ﷺ بباعة الطعام يوماً فأدخل يده فيه
متفقداً معاملات المسامين وأحوالهم فأصابته يده بللاً فقال ما هذا
يا صاحب الطعام فقال أصابته السماء يعني المطر فقال أفلا جعلته فوق
الطعام لكي يراه الناس من غش فليس مني . ولا تروجوا سلعتكم
بالأيمان الكاذبة فالحلف كما يقول فيه الرسول ﷺ منفقة للسلعة
محققة للكسب ويقول البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن كذبا وكتما حقت
بركة بيعهما وإن بينا وصدقا بورك لهما . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
يقول الله وهو أصدق القائلين (ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على
الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك

انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين (بارك الله لي
ولكم في القرآن العظيم نفعي وإياكم لما فيه من الآيات والذكر
الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر
المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

٢٢ - التوبة النصوح

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب . أحمدته سبحانه
وأشكره وأسأله توبة صادقة عقباها طوبى وحسن المآب . وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده
ورسوله صلى الله وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .
أما بعد فيا عباد الله إننا لفي زمن مظلم وواقع مرير مهيجد أحدا
واجتهد فلا بد أن يلم فيه بذنوب كبير او صغير فالمعاصي تحيط بنا
والمغريات والتيارات تتجاذبنا وعوامل الشر ودواعيه عنايمنة ويسرة
إن سلمت منه الأعين وقعت الآذان وإن نجت الأذن أو العين
وقعت اليد أو اللسان ولا إخاله ناجياً . ولا معاذ لنا نلوز به أو حصن
نلتجى إليه ونعتمد عليه في تطهيرنا مما قد تقع فيه من الذنوب إلا
الانابة الصادقة والتوبة النصوح بين يدي علام الغيوب القائل (وإني

لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) والذي يقول (يا أيها
 الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم
 سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار) عباد الله ما أجمل هذا
 النداء وأروعُه إنه — والله — لنداء كريم يقبل التوبة من عباده
 الصادقين ويغفر زلات المذنبين . نداء إلى تكفير السيئات ومضاعفة
 الحسنات إلى جنات تجري من تحتها الأنهار . إلى النجاة في يوم
 ينطفئ فيه نور المنافقين ويتلأأ فيه وضاء نور المؤمنين فيقولون من
 شدة الأئس به والتنعيم (ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل
 شيء قدير) نداء لو وعته القلوب كما يراد لأجابه من صميمها بلسان
 الحال والمقال بلييك نستغفرك ونتوب إليك كما كان محمد بن عبد الله
 عليه السلام يجيبه فهو القائل : إني لا أستغفر الله وأتوب إليه في اليوم
 أكثر من مئة مرة . وفي ذلك — يا عباد الله — بيان وتشريع وإرشاد
 لنا ، بيان ممن حرص على مصالحنا الدنيوية والأخروية . فبالاستغفار
 الصادق يمدنا الله بأكبر زينة في الدنيا وأعظم محبوب وهي الأموال
 والبنون والأقطار النافعة ويجعل لنا جنات وأنهاراً . يقول جل من
 قائل حكاية عن رسوله نوح عليه السلام (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفراً
 يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات

ويجعل لكم أنهاراً) فاتقوا الله عباد الله . اتقوا الله في نفوسكم يا من
أسأؤوا الأدب مع الله لا تتركوها ملطخة بالمعاصي وملوثة بالخطايا
ومهملة أعظم وسيلة لجلب زينة الدنيا ونعيم الأخرى . اتقوا الله
بتجديد توبة صادقة منبعثة من قلوبكم قبل أن يغلق الباب ويسبل
الحجاب قبل أن تهن قواكم وتفقدوا حيويكم ، قبل أن تبلغ الروح
الحلقوم فتندموا أشد الندم على ما فرطتم في جنب الله وتوبوا آنذاك
توبة المعين للموت التي ردها الله بقوله (وليست التوبة للذين يعملون
السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن) فتوبوا
يا عباد الله قبل أن تصلوا إلى هذه الحالة أو تخطفوا على غرة وأنتم
لا تشعرون فقيح بنا أن نحصر كل الحرص صباحاً ومساءً على تعاهد
أبداننا وملابسنا بالتنظيف ونهمل تعاهد قلوبنا التي هي مناط تكليفنا
ومصدر سعادتنا وشقائنا وصددها أشر وأخطر على الإنسان من صدق
الملابس والأجسام . فقد ورد حديث شريف في تفسير قوله تعالى
(كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) معناه أن العبد إذا أذنب
ذنباً نكتت في قلبه نكتة سوداء فان تاب وأناب صقل قلبه ونظف
منها فان أذنب ذنباً آخر وآخر غطت الذنوب قلبه فصارت راناً عليه
فاتقوا الله عباد الله وتعاهدوا قلوبكم بالتوبة النصوح توبة صادقة يقلع

التائب بها من ذنبه ويقاطعه مقاطعة كاملة . توبة يندم بها على فعله
لذلك الذنب الذي تاب منه توبة يحدث نفسه بعدها أن لا يعود أبداً
في مثل ذلك الذنب الذي تاب منه . توبة تدعوه إلى رد حقوق الناس
إليهم أو استحللهم منها . فإن لم تكن التوبة كذلك لم تكن صادقة
ولا نافعة ولا مقبولة عند الله . اللهم من علينا جميعاً بالتوبة النصوح .
أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين
من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

٢٣ - التمسك بمطهر الاخلاق

فائدها - فطر مساوئها

الحمد لله الملك الخلاق من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فليس
له من دونه من ولي ولا واق . أحمدده سبحانه وأسأله أن يوفقنا
لمكارم الاخلاق وينزع ما في صدورنا من غل وكبر وحسد وشقاق
ونفاق . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أدبه ربه فأحسن تأديبه صلى الله وسلم
وبارك عليه وعلى آله وصحبه الذين ارتسموا خطته وسلکوا منهجه .
أما بعد فيأيتها الناس اتقوا الله سبحانه وتمسكوا بهدي رسوله ﷺ

تنجوا من عذاب الله وتسعدوا في الدنيا والآخرة وتحوزوا رضاه .
وإن من أبرز هديه الذي ندبنا الله اليه بقوله (لقد كان لكم في رسول
الله أسوة حسنة) التحلي بمكارم الأخلاق وقد مدحه الله بذلك في
قوله (وإنك لعلی خلق عظیم) قالت زوجته عائشة رضي الله عنها :
كان خلقه القرآن ومعنى ذلك أنه متأدب بآدابه ، ممثّل أوامره ،
مجتنب نواهيه . حقاً إن كرم الأخلاق لأساس لهذا الدين الحنيف
وعماد لشرعنا المطهر الشريف . فلا دين كامل لمن لا خلق له ، ولا خلق
لمن لا دين له . إن ديننا الذي نعز به يأمرنا بأن نتمسك بالأخلاق
الفاضلة والشيم العالية . يأمرنا بأن نتحلى بكل ما من شأنه أن يزين
المرء عند الله ويرفع من قدره . وأن تتجنب ذميم الأخلاق وسفاسفها
وفاحشها وسيئها وبذيئها فما كانت الأخلاق الحسنة في شيء إلا زاتته
وما نزعته من شيء إلا قبحته وشاتته إنها أول ما يوضع في الميزان فان
حسننت نجح المرء عند الوزن وحسب المتحلي بها فضلاً أنه من خير
الناس كما جاء بذلك الحديث عن النبي ﷺ : إن خير الناس أحسنهم
أخلاقاً .

عباد الله إن من محاسن الأخلاق أن يكون المرء حسن المعاملة
لذويه وأصدقائه ومن يعول بالرأفة والشفقة والصدق في القول والعمل

من محاسن الأُخلاق أن يكون المرء حلو اللسان في حدود لا تخرج
 به الى الكذب والبهتان ، لطيفاً متواضعاً ، صبوراً شكوراً ، نقي
 القلب ، طاهر النفس ، لا كذاباً ولا عياباً ولا سباباً . من محاسن
 الأُخلاق أن يكون المرء عفيفاً كثير التثبت والبشر والرحمة والعفو
 وقوراً ورعاً سخيّاً وفيّاً . قال عليه الصلاة والسلام إنكم لن تسعوا
 الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق .
 وبالجملة يا عباد الله فجماع حسن الخلق أن يرتسم المرء تعاليم الشريعة
 الغراء فيمشي معها حيث مشى ويقف حيث وقف . ففت فهذا — والله —
 كمال حسن الخلق . فبمثل هذه الأُخلاق الفاضلة وبأمثالها سادت
 أمتنا الاسلامية ونشر سلفنا الصالح الدين في ربوع المعمورة ورفعوا
 لواءه عالياً خفاقاً . بمثل هذه الأُخلاق دانت لهم الدنيا صاغرة والامم
 خاضعة . بمثل هذه الأُخلاق امتد سلطانهم وأضحت لهم الكلمة
 وأقبل الناس على دعوتهم مسرعين الى الدخول في دين الله أفواجاً .
 فتمسكوا رحمكم الله بمكارم الأُخلاق واتخذوها حليفتكم وتجنبوا
 سفاسفها وذميمها وسيئها . وإن أسفه الأُخلاق انتهاك حرمت الله
 وإضاعة حقوقه فالحذر الحذر من ضياع الأُخلاق فمن أضاعها أضاع
 شرفه وسمعته ، أضاع نفسه ومعنويته ، أضاع أئمة وعقيدته وأصبح

معمول هدم في مجتمعه فاتقوا الله أيها المسلمون في أخلاقكم فلا حياة سعيدة بعد ضياع الأخلاق ولا عزة ولا كرامة بل ولا إنسانية فالأمم بأخلاقها. فما انحطت أمة وزال سلطانها وهد عرشها إلا بزوال الأخلاق الفاضلة من نفوس أبنائها وانغماسهم في الشر والفساد فإذا أصيب القوم في أخلاقهم فذاكم إيذان سافر بهلاكهم فاتقوا الله يا شباب المسلمين فإننا نحن بكم بعد الله إن استقمتم وتحليتكم بمكارم الأخلاق وتأدبتهم بآداب الدين فأنتم غداً قادة المجتمع ورجال مستقبله وحملة لواءه وإلا فأنتم قادته إلى الهاوية وضحاياه — لاسمح الله — أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الله وهو أصدق القائلين (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين) اللهم بارك لنا في كتابك واجعلنا من أهله . اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق فانه لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها إلا أنت أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

٢٤ - فائدة الجلوس الصالح - خطر جلوس السوء

الحمد لله مقلب القلوب والأبصار . جاعل الليل خلفه والنهار أحمله سبحانه وأشكره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أمرنا بمجالسة الأخيار (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) وحذرنا من مجالسة الأشرار (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره) وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد فيا أيها المسامون اتقوا الله تعالى واجتنبوا ما نهاكم الله عنه وإن من أعظم ما نهى الله عنه ورسوله مخالطة الأشرار ذلكم السم النقيع والداء الفظيع الساري الى الجليس وباء بسرعة سريان الدم في العروق وما ذلكم التحريم يا عباد الله إلا رحمة بكم وحفظاً لعقائدكم وأخلاقكم ولا غرو فان طبيعة بني الانسان تتأثر كثيراً بالمحيط الذي تعيش فيه وتكسب من أخلاق من تجالسه وتصافيه . تتأثر بمن تؤانس وتقلد من تجالسه . وفي الأثر أن رسول الله ﷺ قال المرء

على دين خليله فلينظر أحدهم من يخال . وفي الحكمة الماثورة : عن
المرء لا تسأل وسل عن قرينه .

عباد الله إن كتابنا العظيم ونبينا الكريم ينهيان عن مجالسة الأشرار
ويأمران بأن تقاطع مجالس الظالمين (فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين) يأمران بأن نتعد عن كل ذي خلق ذميم خشية أن يقودنا إلى
الهاوية فالشرير لا يهيمه إلا أن تكون مثله . يأمران أن نتعد عن
انغمس في العصيان وولى وجهه نحو الشيطان . يأمران بأن نتعد
عن غلب عليهم الجهل وتسلط عليهم الأهواء وإن
أعظم مثل يصور لنا شدة خطر جليس السوء ما حصل لأبي طالب
عم رسول الله ﷺ عند وفاته فقد جاء اليه عليه الصلاة والسلام حين
احتضاره وهو يلفظ آخر أنفاسه فقال له شفقة عليه ورغبة في إسلامه
يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال له أبو جهل
أترغب عن ملة عبد المطلب فرسول الله ﷺ يلقنه الاسلام وأبو جهل يلقنه
الكفر والآثم إلى أن قضى وهو يقول هو على ملة عبد المطلب .
عباد الله إنه لا أخطر على الانسان من جليسه فاحذروا جلساء
السوء . تجنبوهم وجنبوا أولادكم إياهم فكفاهم قبحاً وتشويهاً أن شبههم
رسول الله ﷺ بنافخ الكير الذي لا سلامة منه فإما أن يحرق جمره

ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة . احذروا — رحمكم الله — أن تجالسوا من ساءت أخلاقهم وفعالهم وأن تخلطوهم أو تعاشرهم أو تعتمدوا عليهم في شأن فان ذلكم يلوث سمعتكم وربما كان سبباً في فساد العالم المرشد فضلاً عن الناشئ المسترشد . فكم لله من فتيان نبتوا نباتاً حسناً ونشأوا أصفياء النفوس ولكن سرعان ما تحولت نفوسهم الروحانية إلى نفوس شيطانية بسبب مخالطة بعض المفتونين والرمي بأنفسهم بين الموبئين فاتقوا الله يا عباد الله واحذروا جلساء السوء فانهم شياطين وما أقبحهم من شياطين يصدون عن الصراط القويم ويدعون الى سواء الجحيم اللهم إلا من اطمأن على نفسه وعقيدته — وقليل ما هم — وجالسهم ليصعد بهم من سوءهم إلى ما هو فيه من إحسان فذا مطلوب بنص السنة والقرآن .

عباد الله مهيا بلغ الانسان من قوة وغنى فلا بد له من مصاحبة غيره فتحروا — رحمكم الله — أهل الدين والتقوى والعلم والعقل والخزم تسعدوا بمجالستهم دنيا وأخرى فان صحبة الأخيار تغرس في نفوسكم الخير والاخلاص وتلحقكم بركب المؤمنين الصادقين والعظماء النافعين إن جلسك الصالح كالمرآة تعكس لك محاسنك فتستكثر منها وتوريك مساوئك فتتجنبها . إن جلسك الصالح كما مثله الرسول

عليه السلام كبائع المسك إذا جلست عنده فلا بد وأن تظفر منه إما
بجذيه أو بشراء أو بريح طيبة وإن من أعظم ما يشهد لذلك حديث:
قال أحد العرب لعمر رضي الله عنه هي يا ابن الخطاب والله ما تعطينا
الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى كاد يوقع
به فقال له الحر بن القيس وهو أحد القراء الذين يدينهم عمر ويشاورهم
إن الله يقول (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وهذا
من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر رضي الله عنه حين تلاها عليه فاتقوا
الله أيها المسلمون والله الله في مجالسة الاختيار الذين خلصت عقيدتهم
من الشرك وشوائبه وسمت مبادئهم وشرفت أخلاقهم وكرمت
طباعهم ذوي النفوس العلوية الذين ان قالوا صدقوا وان وعدوا وفوا
وإن عملوا أخلصوا وإن كان الحق لهم عفوا . اللهم ارزقنا التمسك
بكتابك واجعلنا من أهله . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل
لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو
الغفور الرحيم .

٢٥ - الاصلاح بين الناس

الحمد لله الذي امرنا بالاصلاح بين المسلمين . والقضاء على كل ما فيه خطر على الوحدة والدين . أحمدہ سبحانہ وأشكره شكر أوليائه . المخلصين الذين لا هم لهم لا إحلال الالفه مكان العداوة . في نفوس المؤمنين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب السموات . ورب الأرض رب العالمين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد المتقين . وإمام المصلحين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .
أما بعد فيقول الله سبحانه (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) .

يا عباد الله هاهو قرآننا العظيم الذي نعتز به يأمرنا ويحثنا على الاصلاح بين الناس . يأمرنا ويحثنا بأن نسعى جادين في تقريب وجهات المسلمين . يأمرنا أن نقضي على كل تنازع في مهده حفظاً لئلا نساكننا واستئصالاً لجذور الشر من نفوسنا . ولقد بلغت عناية ديننا الحنيف بالاصلاح بين الناس أن أحلته منزلة فوق منزلة صوم التطوع وصلاته وصدقته ، يقول ﷺ : ألا أخبركم بأفضل من درجة الصوم والصلاة . قالوا بلى يا رسول الله . قال إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي

الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين . بلغت عناية ديننا
بالاصلاح أن أباحت فيه الكذب رغم قبحه وشدة تحريمه . بلغت عناية
ديننا أن يعطى المصلح بين الناس من الزكاة أو من بيت مال المسلمين
لأداء ما تحمله من الديون في سبيل الاصلاح وإن كان قادراً على
أدائها بماله . فأين أنتم يا عباد الله عن هذه التعاليم السماوية والتوجيهات
الروحية . أين دعاة الاصلاح . أين أطباء القلوب والأرواح . أين هم
عما يرزح فيه كثير من المسلمين اليوم من أمراض فتاكة تهدد أمتنا
ووحدتنا . تهدد عقيدتنا ومستقبلنا وبلادنا - لا سمح الله - تلکم هي
العداوة والبغضاء هي التقاطع والتشاحن . تلکم النار المتقدة التي تلتهم
الحسنات وتبدد الأثر والجماعات . ولعمر الله ماضت الممالك
الاسلامية إلا في حين اشتغال أهلها بالتنازع والخصام فكم لله من
بيوت خربت بأسبابها وأسرى كانت آمنة مطمئنة . كانت رغيدة العيش
ناعمة البال فشنت عليها العداوة والبغضاء غارتها فزقت أو صالها وشتت
شملها حتى أصبحت أثراً بعد عين نسأل الله العفو والعافية .

فيا عباد الله يا من أعطوا منطقاً وذكوا قسليماً يا علماء المسلمين يا مشائخ
القبائل والحارات متى سجلتم في تاريخكم شيئاً من أعمال الاصلاح بين
المسلمين؟ متى سهرتم ليلة من أجله متى أنفقتم قليلاً من أموالكم أو

دقائق من أوقاتكم أو شيئاً من راحتكم في سبيل تلطيف أفكار
المتنازعين وتقريب وجهاتهم . ألم تعلموا أن مسؤوليتكم أكبر ألم تعلموا
أن الإصلاح بين المسلمين فيه حفظ لكيانهم وجمع لكلماتهم ألم تعلموا
أن الإصلاح بين المسلمين مما أمر الله به أن يوصل . ألم تعلموا أن
الإصلاح بين المسلمين تقتضيه وحدتهم وتوجه أخوتهم ويدعوا إليه
دينهم (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم
ترحمون) . فلنقم جميعاً متعاونين على محاربة داء العداوة والبغضاء قبل
أن يستفحل فيستعصي علاجه . لنقم جميعاً والاخلص ملوء قلوبنا
والرغبة في الوفاق ماله مشاعرنا لنقم وسطين من يحترمه المتنازعان
ويقدرانه . لنقم غير آيسين ولا قنطين فكم من عداوة حل محلها
الالفة والوئام وكم من حرب طاحنة انتهت بخير وسلام والحق يقول
(واذكروا اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا)
اللهم اجعلنا هداة مصلحين ووفقنا لزرع التصافي والمودة في نفوس
المؤمنين يارب العالمين . أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم الجليل لي
ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم

٢٦ - صد الرحمة وما يترتب عليها

من النفع العاجل والآجل

الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى . أحمدته سبحانه وله الحمد في الآخرة والأولى . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أمر ببر الأقربين في آي كتابه المبين (وآت ذا القربى حقه والمسكين) وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير من عرفوا للقرابة حقها وقاموا بواجبهم نحوها صلى الله وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد فيا أيها المسامون إن قريبيكم الذي يربطه بكم نسب قطعة من لحكم ودمه قطرة من دمكم 'ن أحسنتم إليه أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فعليها . وما أشقى وأتعس من أساء إلى رحمه . نعم ما أشقاه في الدنيا وما أتعسه في الآخرة . إنه عرض نفسه للعنة وأذنه للصمم وعينه للعمى . عرض نفسه بأن لا تسمع الحق سماعاً ينفعها وبصيرته للطبع عليها حتى لا تبصر الحق حقاً ولا الباطل باطلاً (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك

الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم) با عباد الله إن صلة الرحم قد وعدّها الله ووعدّه الحق بأن يصل من وصلها ويقطع من قطعها أنه لا يدخل الجنة قاطع رحم ، وعدّها على لسان رسوله ﷺ بأن يبسط في رزق من رعاها حق رعايتها ويطيل عمره ويكتب له ذكراً حسناً بعد وفاته . يقول رسول الله ﷺ : من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه فاتقوا الله في أرحامكم - معشر المسامين - واسعوا في جلب الخير لهم ودفع الشر عنهم وكونوا لهم كما تكونوا لأنفسكم (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً) واعلموا أن الواصل الحقيقي ليس المكافي وهو الذي يحزي على الحسنة بالحسنة . وإنما الواصل الحقيقي هو الذي يحزي على السيئة بالحسنة . جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسيئون إليّ وأحلم عليهم ويجهلون عليّ فقال لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملل يعني الرماذ الحار ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك .

عباد الله إن تعاهد الأرحام وصلتها من أعظم ما يتقرب به المرء إلى الله وإن إهمالها من أقبح السيئات التي قد تعجل عقوبتها قبل الممات . فلا تنسوا أرحامكم يا من أقبلت عليهم الدنيا صاغرة لا تنسوا أرحامكم

يامن علامركم بعد هبوط ونبه شأنهم بعد خمول . تقربوا اليهم
إن كانوا أغنياء بالزيارة والهدايا فان الهدية تسل الضعينة . تقربوا الى
جهاهم مع ذلكم بالتعليم وإرشادهم الى الطريق القويم . تفقدوا
أحوالهم وخففوا آلامهم وساعده على بلوغ الدرجات العالية والمنازل
السامية بما أوتيتم من حكمة ومنصب وجاه مادام ذلكم في صالح
الأمة قبل صالحهم مادام ذلكم متمشياً مع طريق العدل والمساواة
لا الظلم والمحاباة . وحذار أن تناصروهم على الباطل وأن تشاركوهم في
عصبياتهم الجاهلاء . حذار من دوس مصالح الجمهور لاسعادهم فلا فلاح
لأمة تحكمت فيها مصالح الأفراد وأغعض القائلون عليها أعينهم عما
بأرحامهم من شر وفساد . يقول الله وقوله الحق (وإذا قلتم فاعدلوا
ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا) بارك الله لي ولكم في القرآن
العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي
هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب
فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

٢٧ - تربية الاولاد

الحمد لله الذي خلقنا في أحسن تقويم . وربنا على موأد بره وخيره .
العميم . نحمده سبحانه ونشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له .
ونشهد ان سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وبارك عليه وعلى
آله وصحبه وكل من استمع القول واتبع أحسنه وسلم تسليماً كثيراً .
أما بعد فيقول الله سبحانه (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم
ناراً وقودها الناس والحجارة) روى ابن جرير أن ابن عباس رضي الله
عنه قال في معنى الآية اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله ومروا
اولادكم بامثال الاوامر واجتناب النواهي فذلكم وقايتهم من النار
وروى عبد الرزاق وغيره أن علياً رضي الله عنه قال في معناها علموا
أنفسكم وأهليكم الخير وأدبواهم .

عباد الله إن من شب على شيء شاب عليه غالباً فمن نشأ ولده على
الدين والمثل العليا في الصغر سر به في الكبر فيا عباد الله إن عليكم
مسؤولية كبرى وفي أعناقكم أمانة عظيمة ستسألون عنها يوم القيامة
فإن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع . في أعناقكم

أولادكم الذين هم كقطعة من لحم قلوبكم أو قطرة من دمها . في أعناقكم
 هذه البراعم الغضة التي هي قرة العيون وبهجة القلوب وغرسها الذي
 ترجون ثمرته عاجلاً أو أجلاً فاتقوا الله فيهم اتقوا الله في قلوبهم
 الطاهرة التي ولدت نقية كالجوهرة النفيسة الخالية من كل نقش أو
 صورة ولدت كما جاء في الحديث على الفطرة ومعنى ذلك أن فيهم قابلية
 ميالة للدين الاسلامي ومتهيأة تهيئاً كاملاً لقبوله ما لم تصرف عنه .
 قال ﷺ : كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه
 أو يمجسانه . عباد الله إن تربية الأولاد وتعليمهم لأمر عظيم له شأنه
 الأكبر وخطره الجسيم في حياتنا الدينية والاجتماعية والخلقية فهم
 قوى المجتمع المنتظر ودعائمه التي سيقوم عليها . وعليهم وحدهم يتوقف
 رقي الأمة الحقيقي ونموها وتقدمها . وإن أمامهم اليوم خطر عظيم
 وغزو هائل متستر يبعث الثقافات لهدم عقائدهم وفساد أخلاقهم
 وانتزاع روح الاباء والغيرة والعفاف من نفوسهم ولا حول ولا قوة
 إلا بالله ، وإن مشكلتهم اليوم لهي أم المشاكل فلأن نخسر الاموال
 والانسفس أيسر وأهون من أن نخسر روح نشئنا المعنوية وعقائدهم
 السلفية فيجب أن نسعى في حياتهم بسياج الدين وأن نغرس في نفوسهم
 أولاً وقبل كل شيء احترام الاسلام وحب تعاليمه وآدابه قولاً

وعملًا واعتقاداً يجب أن يعنى بذلك الآباء والمصلحون . يجب أن لا توكل تربيتهم وتعليمهم وتهذيبهم والاشراف عليهم إلا لمن عرف بصحة العقيدة وسلامة المبدأ ونزاهة العرض والمحافظة على شعائر الدين وأركانه فما أنتم إلا بنشئكم وما النشأ إلا بالأخلاق وما الأخلاق إلا بالتربية الإسلامية الصحيحة فاتقوا الله عباد الله في ثمرات قلوبكم وفلذات أكبادكم لا تهملوا تربيتهم التربية الإسلامية ولا تتساهلوا بها فتلقوا بهم في نار جهنم التي وقودها الناس والحجارة . اتقوا الله فيهم فقد ألقيت إليكم مقاليدهم وأصبحتم رعاة أمورهم لا تكلوا أمرهم إلى حاضنة ولا إلى مربية ولا إلى معلم لم تتأكّدوا صحة إسلامه فانهم ولدوا أصفياء النفوس قابلين لكل ما ألقى عليهم من خير أو شر فان وفق أحدهم فيمن يحسن تربيته وتعليمه ويغذيه بلباب الدين ويحبه لسيرة سيد المرسلين شب الأخلاق ، طيب النفس ، متمسكاً بدينه ، مبتعداً عن الرذائل ومتحلياً بالفضائل ، نافعاً لأئمة وإلا فسيشب خيث النفس ، فاسد الاعتقاد سيء الأخلاق خلواً من الروح الإسلامية والتعاليم النبوية كلاً على نفسه وعشيرته وشقاء وشرّاً على مجتمعه وبلاء . فاتقوا الله عباد الله في أولادكم . باعدوا بينهم وبين قرناء السوء وفاسدي الأخلاق وفاقدي المروءة والشرف ومروهم

بما أمرتم به . يقول ﷺ مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع . ويقول أصدق القائلين (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) ويقول حكاية عن لقمان (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ولا تصعّرْ خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور) . اللهم احفظ فلذات أكبادنا وأرنا فيهم ما يسرنا واجعلنا وإياهم من أهل القرآن الذين يتلونه حق تلاوته . اقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

٢٨ - اتقاء فتنة النساء

الحمد لله يعلم السر وأخفى أحمدُه سبحانه وأسأله أدباً عالياً ووفاءً على التقوى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الأسماء الحسنى والصفات العلى . وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ذو الخلق الكامل والآداب المثلى . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين ومن تمسك بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد فيا عباد الله إن الله سبحانه وتعالى شرع لكم من الآداب العالية ما يسمو بنفوسكم إلى منازل الشهداء ويضفي عليها جلابب العفاف والطهارة والنقاء (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم)

عباد الله إننا في عصر تتلاطم أمواجه بأنواع الشرور وكثيراً ما يمر بالمؤمن فيه موجات كلها فتن وزور من أكبرها وأخطرها فتنة النساء التي خشيها علينا رسول الله ﷺ فقد قال ماتركت بعدي فتنة أشر على الرجال من النساء وقال اتقوا الدنيا واتقوا النساء فحذار — معشر المسلمين — من النظر إلى ما لا يحل لكم منهن من الخلوة بهن من استماع الفاتن من أصواتهن . حذار من إرسال النظر إلى ما لا يحل

لكم منهن فذلكم الخطر الفظيع الذي طالما أثار قلوباً كانت مطمئنة
 وزرع فيها بذور الشر ولا غرابة فإن النار من مستصغر الشرر .
 لا غرابة فالنظر رائد الزنى الذي يخلق الامراض حسيها ومعنويها
 ويحطم قوى المجتمعات ويقضي على الفضائل ويهدر دم الانسان في الدنيا
 وربما عرضه لفتنة عمياء ولفح نار تلظى فمن يلي بنظر فجأة فليصرف
 بصره . بذا جاءت الآداب الاسلامية التي كلها رحمة ويسر وعفت عما
 لم يتطالع اليه الانسان ويكرر النظر فيه . قال جابر بن عبد الله رضي
 الله عنه سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك
 وجاءت امرأة تسأل رسول الله ﷺ وهو على راحلته وابن عمه الفضل
 ابن عباس رديف له ، فلما رأى الفضل تابع النظر فيها صرف رسول
 الله ﷺ وجه الفضل . وروي أن رسول الله ﷺ قال لعلي لا تتبع
 النظرة النظرة فانها لك الأولى وليست لك الآخرة . فخلق بكل
 مسلم ينشد العفاف وطهارة النفس وتزكيتها ويجب أن يملأ قلبه
 نوراً وخشية أن يتعرض لوعد الله الصادق في قوله (ذلك) أي غض
 البصر (أزكى لهم) . وفي الحديث القدسي الذي يروي عن رسول الله
 ﷺ أن الله قال النظرة سهم من سهام إبليس مسموم من تركه
 مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه .

عباد الله إن الحكمة الإلهية ابتلاءاً لنا وامتحاناً أودعت في كل
من الرجل والمرأة ميولاً إلى الثاني ومغناطيساً جذاباً له. وتفادياً للشر
وحفظاً لنا من الوقوع فيه حرم الإسلام خلوة الرجل بامرأة ليس لها
بمحرم وليس معها محرم لها . يقول ﷺ لا يخلون رجل بامرأة إلا
ومعها ذو محرم وفي لفظ فان الشيطان ثالثهما فسئل عن الجو — وهو
قريب الزوج — فقال الجو الموت . فاتقوا الله أيها المسلمون وابتعدوا
عن الخلوة بهن وعن النظر إليهن وعن استماع ما فيه خضوع ولين
ورقة من أصواتهن فان ذلكم مدعاة للشر والفساد (ولا تخضعن
بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض) وأشر من هذا وأقبح منه استماع
غناهن ذلكم الداء الذي — وللأسف — يلي به كثير من المسلمين فلم
يترك بيتاً إلا ودخله ولا أذنأ إلا قرعها إلا من شاء الله رغم شدة
تحريمه . يقول رسول الله ﷺ ليكونن في أمتي قوم يستحلون الخمر
وفي لفظ الحر والحرير والمعازف . والمعازف هي آلات اللهو كلها
فكفها قبحاً وتشويهاً أن رسول الله ﷺ ذم أهلها وقرنها في سياق
تغليظ مؤكد بالزنى ولبس الحرير والملابسة واضحة فالغناء يريد الزنى
فحذار — عباد الله — من استماع الغناء فانه يميمت القلوب وينبت فيه
النفاق والحق يقول (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن

سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين . وإذا
تلى عليه آياتنا ولي مستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً فبشره
بعذاب اليم) . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم
لما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله
العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسامين من كل ذنب فاستغفروه إنه
هو الغفور الرحيم .

٢٩ - أراء المؤمن

الحمد لله الذي وعد أهل الوفاء جزيل النعم وأحلهم منزلة عالية فوق
هام الأمم . أحمدده سبحانه وأشكره على مايسر من خير وصرف عنا
من نقم واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له أمرنا بأداء الأمانة
وحذرنا الغدر والخيانة . واشهد ان سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله
المثل الأعلى في رعاية الحقوق وحفظ الأمانات اللهم صل وبارك عليه
وعلى آله وأصحابه الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وسلم تسليماً كثيراً
أما بعد فيا عباد الله اتقوا الله فانه تعالى أكرمكم بدين كله مكارم
ومحاسن ، كله تعاليم تكفل لأهلها سعادتهم في الدنيا والآخرة .
وإن من تعاليمه السامية الأمر بأداء الأمانة التي أخبر الله

تعالى في كتابه الكريم أن المحافظة عليها من أبرز صفات المؤمنين الذين وعدوا الفردوس في قوله (والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) .

عباد الله إن أداء الأمانة لمن أعظم الصفات الانسانية وأكرم الأخلاق المرضية ماتحلت بها نفس إلا كانت بمصاف الأنبياء فهم أول الأئمة وعلى رأسهم سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليهم الذي احتل أعلى درجات الوفاء وكانت أمانته أول عامل في قبول دعوته وفي انتشار الاسلام وأهم الاسس التي قام عليها تقدمه ونجاحه وليست الأمانة بالشيء السهل — معشر المسامين — فان الجبال الصم والسموات والأرضين رغم ما يحملنه من أثقال وما يعيش فيهن من سكان أبين أن يحملنها فحملها الانسان . فمن أحسن حملها فأولئك في جنات مكرمون ومن ضيعها فالى الهاوية وبئس المصير (إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً) .

عباد الله ليس منا أحد إلا وفي عنقه أمانة كبرى سواء فيما بينه وبين الله أو فيما بينه وبين الله والناس . ففي عنق أحدنا من الأمانات أداء الصلاة فصاحبها محفوظ إن حفظها ومضيع إن ضيعها . في عنق أحدنا زكاته التي أوجبها الله في ماله حقاً للفقراء والمساكين . في عنق

أحدنا أولاده الذين يولد أحدهم على الفطرة خالي الذهن مستعداً لقبول ما أُلقي عليه فهو على ما نشئ عليه . في عنق أحدنا زوجته ومشاهداته عنها فقد جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال إن من شر الناس منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه وينشر سرها . في عنق أحدنا سمعه وبصره ولسانه وعقيدته (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً) . في عنق أحدنا معاملاته إن كان تاجراً صناعته إن كان صانعاً كتاباته إن كان كاتباً . في عنقه إن كان موظفاً ما ائتمن عليه من مصالح المسلمين فاتقوا الله معشر المسلمين في أماناتكم فلا حياة ولا عزة ولا بقاء لقوم ضيعوا الأمانة . اتقوا الله فيها فليس ضرر ضياعها على الخائن فحسب بل على المجتمع بأسره . فليحاسب كل منا نفسه وليتق الله ويعلم أن بارتكابه أي خيانة مهما صغرت في نظره إنما يفتح بها ثغرة على المسلمين فالخيانة هي مصدر كل بلاء وعلة كل شقاء ومنبع كل رذيلة في البشرية . روى الامام أحمد عن أنس رضي الله عنه قال ما خطبنا رسول الله ﷺ الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له . وسئل عن الساعة فقال اذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قيل ومتى تضيع قال ﷺ : اذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الله وهو أصدق القائلين (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) .
بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم لما فيه من الآيات
والذكر الحكيم . أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم الجليل لي
ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

٣٠ - خطر الغيبة والنميمة

الحمد لله العليم بما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في
الأرض ولا في السماء . أحمده سبحانه حمد من شغله عيبه عن عيوب
الناس وأشكره وأستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحابه
الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وإذا مروا باللغو مروا كراماً
وعلى أتباعه الذين حفظوا ألسنتهم من أن تجر إلى المسلمين سوءاً
وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد فيا أيها المسلمون اتقوا الله ولا تلقوا بأنفسكم في تيار
الغيبة والنميمة فانهما خصلتان قبيحتان ذاتا خطر كبير على العلاقات
الأخوية والروابط الإسلامية مافشت إحداها في أمة إلا وفرقت

كلتها وباعدت بين قلوب أهلها وأزاحت الستار عن مواطن الضعف
العدوم فأتاهم من حيث لا يشعرون . أتدرون ماها : النيمة نقل كلام
شخص لا آخر على وجه التحريش والافساد . وما أكثر ما يجره
هذا النقل على الانسانية من ويلات ومصائب ، ما أكثر ما يغرس من
بذور للشر تفرق بين الأخ وأخيه والمرء وزوجه والصديق وصديقه
فتبدل المحبة بغضاً والصفو كدراً . كيف لا تبدله وهي عدوة السلام
عدوة الوفاق والوئام ، ناشرة للبغضاء ومرسية قواعد الشحنة ، لذا
عدها العلماء من أنواع السحر . ذكر ابن عبد البر عن يحيى بن أبي
كثير قال : يفسد النمام والكذاب في ساعة ما لا يفسده الساحر في سنة
فيأذوي النفوس العالية اربؤوا بنفوسكم عن النيمة فهي من أحط
الأخلاق وأرذلها ماتحلى بها إلا لئيم يهتك الأستار وينشر الاسرار .
مدعوها فلطالما خربت بيوتاً عامرة وفرقت أسراً مجتمعة وأزهقت
أرواحاً بريئة . تثبتوا إذا نقل اليكم النمام ما يجرح المشاعر أو يثيرها
فانه فاسق . والله يقول (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) وإياكم والانخداع
بالوشاة والنامين فان من نم لكم عليكم ، فالنام خائن ولو كان
صادقاً مستهين بالتعاليم السماوية التي ذمت وتوعدت كل هماز مشاء

بنميم ذمته وأذنته بأنه لا يدخل الجنة . يقول رسول الله ﷺ لا يدخل الجنة نمام . أذنته بأن الله يبغضه ومن أبغضه الله فلا محب له . يقول عليه الصلاة والسلام : إن أبغضكم إلى الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة ، الباغون للبرءاء العثرات .

لاحظ الاسلام يا عباد الله ما في الغيبة والنميمة من خطر على المجتمع فحرمها تحريماً باتاً بالكتاب والسنة والاجماع . وأما الغيبة فهي أن تذكر مساماً بما يكره سواء أ في خلقه أو خلقه في حضوره أو غيبته فيه ما ذكرت أو لم يكن فيه . سئل رسول الله ﷺ عن الغيبة فقال : ذكر ك أخاك بما يكره فقال رجل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول قال فان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته . فاتقوا الله عباد الله ولا تلوثوا أخلاقكم وديانتكم بالغيبة فقد نهاكم عنها تعالى في قوله (ولا يغتب بعضكم بعضاً) ثم صور لكم بعد ذلك حالة المعتاب تصويراً بشعاً تشمئز منه النفوس وتنفر منه الطباع البشرية فقال (أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه) فهل تطيب نفس — يا عباد الله — ذات إباء ودين وشهامة أن تأكل لحماً اجتمع فيه ثلاث صفات كل واحدة منهن في منتهى القبح والفضاعة لحم إنسان ميت أخ ، سبحانه رب ما أجراً عبادك وأحملك . أيها المسلمون

ابتعدوا عن هذه الرذائل وطهروا ألسنتكم من قليلها وكثيرها فقد ورد أن عائشة رضي الله عنها قالت لرسول الله ﷺ : حسبك من صفة انها كذا وكذا تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته . خافوا عذاب القبر فان الغيبة والنميمة من أسباب عذاب القبر . لا تعرضوا أنفسكم لدخول النار فقد جاء الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : لما عرج بي إلى السماء مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت لجبريل من هؤلاء فقال الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم . فاتقوا الله أيها المسلمون واحترموا أعراض إخوانكم كما احترامها الاسلام فقد نادى بتحريمها رسول الله ﷺ في أكبر مجمع فقال وهو واقف بعرفة يخطب الناس في حجة الوداع إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا . هذه يا عباد الله تعاليم الاسلام تبين لنا بوضوح قبح مصير المغتاب والنمام وسوء أثرها في المجتمع لما ينشرانه من مخاز ويتبعانه من عثرات كالذباب لا يسقط إلا على النتن والقذرات وقد حرم الدين تتبع عورات المسلمين . يقول ﷺ من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته حتى يفضحه في جوف بيته ويقول الله عز وجل (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين

آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة) اللهم اجعلنا ممن يهيمه
 الإصلاح والستر لا الفساد والفضيحة . أقول قولي هذا وأستغفر الله
 العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه
 إنه هو الغفور الرحيم .

٣١ - شكر نعم الله - فائدت - خطر كفرها

الحمد لله الذي بنعمته اهتدى المهتدون وبعده صل الضالون أحمده
 سبحانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون . وأشكره وأستغفره وأشهد
 أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل (فاذكروني أذكركم
 واشكروا لي ولا تكفرون) . وأصلي وأسلم على أفضل الشاكرين
 محمد بن عبد الله الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى
 يوم الدين .

أما بعد فيقول الله سبحانه وتعالى (وإذا تاذن ربكم لئن شكرتم
 لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) .

عباد الله هاهو القرآن الكريم يدعوكم إلى شكر نعم الله ويحذركم
 من ان تكفروا نعمه ويؤذنكم إن كفرتموها بعذاب شديد . هاهو
 يعدكم ووعد الحق بأن يزيدكم منها إذا انتم شكرتموها حق شكرها

ولقد أنعم الله علينا بنعم كثيرة وخيرات وفيرة لو لم يكن من ذلكم إلا
نعمة الاسلام النعمة الكبرى التي لا يعادلها نعمة ، النعمة التي تضمن لكم
سعادة الدارين ، النعمة التي من عقلها وشكرها فاز بجنة عرضها
السموات والأرض كما انه أنعم عليكم سبحانه بالعقل وميزكم به عن
الحيوان . أخرجكم من ظلمات الأرحام وسخر لكم ما في السموات
من نجوم تهتدون بها وقر تستضيئون به وشمس تنعمون بها وسخر
لكم ما في الأرض من ثمار وانهار وزروع واشجار ، وحملكم في البر
والبحر والجو وسخر لكم الليل والنهار (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها
إن الانسان لظلوم كفار) فاتقوا الله عباد الله واشكروا نعم الله إجمالاً
وتفصيلاً فإنه لازوال لها إذا شكرت ولا بقاء لها إذا جحدت .
اشكروها فإنها ان شكرت استقامت الأمور وقلت الشرور .
اشكروها فكلما شكرت نعمة تجدد بشكرها أعظم منها . اشكروها
فمن خير ما تحلى به انبياء الله فأتباعهم من صفات فاضلة شكر نعمه
(رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن
أعمل صالحاً ترضاه) (إنه كان عبداً شكوراً) وإن من شكرها
التحدث بها على وجه الاعتراف بها لله لا تطاولاً وفخراً على من
حرمها (وأما بنعمة ربك فحدث) إن من شكرها أن يرى أثرها على

الانسان في الاثر النبوي إن الله يحب إذا أنعم على عبد أن يرى أثر نعمته عليه . إن من شكرها تذكروها . قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : تذكروا النعم فإن من شكرها تذكروها . فليذكر الانسان ما به من نعمة قد حرمها غيره . ليتذكر مم خلق . ليتذكر من كان فقيراً فأغناه الله أو ضالاً فهداه الله أو ذا دين فقضاه الله أو ذا بعد وغربة عن أحبته فجمعهم الله (وما بكم من نعمة فمن الله) . يقول رسول الله ﷺ : من أصبح آمناً في سربه معافاً في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذاقها . اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . نفني وإياكم بهدي كتابه . أقول . قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

٣٢ - الاعتصام بكتاب الله

آداب تهروته واستماعه

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليخرج الناس من الظلمات إلى النور . وجعله أعظم معجزة تتجدد على ممر الليالي وتتحدى أهل العناد والزيف والفجور . وحفظه سبحانه من أن تمتد إليه يد الفساد كما امتدت إلى التوراة والإنجيل والزبور (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا إليه لحافظون) أحمدده سبحانه وأشكره على سائر نعمه وأستعيذه جل وعلا من أسباب نقمه .. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وأصلي وأسلم على من قال إني تارك فيكم ما لن تضلوا إذا اعتصمتم به كتاب الله . وعلى آله وأصحابه وكل من والاه ..

أما بعد فيا أيها المسلمون اتقوا الله سبحانه وتعالى وعضوا على كتابه بالنواجذ واعتصموا به فإن الاعتصام به هو الحق وماذا بعد الحق إلا الضلال . وحققوا الغرض الذي أنزل من أجله فما أنزله سبحانه إلا لنقرأه متبصرين به منصفين . أنزله سبحانه ليحني الخلق ممن أعمارهم ويشموا من أزهاره . أنزله ليعرف جل وعلا من طريقه إذ

لا حياة ولا سعادة للقلوب إلا بأن تعرف ربها ومديرها . أنزله
 للاهتداء والاستنارة فهو نور البصائر من عماها وشفاء الصدور من
 أدوائها ويقظة القلوب من سباتها أنزله لتدبره ونعمل به وتذكر
 (كتاب أنزلناه إليك مباركاً ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب)
 أنزله ليكون المهيمن الأعلى والمحكم الأول في المشاكل مهما تطورت
 أو تطور زمنها فهو للتشريع الخالد تشريع سماوي (لا يأتيه الباطل من
 بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) فتمسكوا به رحمكم الله
 على ما كان من فقر وفاقة فيها هو الجبار يقول : (فإما يأتينكم مني هدى
 فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فإن له
 معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى) قال حبر هذه الأمة عبد الله
 ابن عباس رضي الله عنهما تكفل الله لمن قرأ هذا القرآن وعمل بما فيه
 أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة . ويروى عن رسول الله
 ﷺ أنه قال : ستكون فتن . قيل : فما المخرج منها يا رسول الله ؟
 قال : كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ،
 هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى
 الهدى من غيره أضله الله وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم وصراطه
 المستقيم وهو الذي لا ترغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسن .

لا تنقضي عجائبه ، ولا تشبع منه العلماء . من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم . فيا عباد الله اتقوا الله وتدبروا واعملوا بهدي الله ووحى السماء فان فيه السعادة والشفاء والنور والضياء ، ذخيرة لا تميد وكنز لا ينفد ، داووا به أمراضكم حسيها ومعنويها فهو شفاء من الشبهات والشهوات شفاء للأجسام . أحيوا قلوبكم بكثرة تلاوته وسماعه نوروا به مجالسكم فما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده كما قال ﷺ . فاتقوا الله عباد الله وليكن حظكم وافرأ منه فهو نور وبركة حللته تشرح الصدور وتنشئ الأرواح شهد له فصحاء العرب بأن له لؤلؤة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه ، مغدق أسفله وإنه ليعلو وما يعلو وإنه ليحطم ما تحته . وإن لكم يا عباد الله لسلفاً صالحاً فهموه على الحقيقة فكانت قلوبهم عند سماعه خاشعة ، وأعينهم دامعة إذا سمعوا آية عذاب أشفقوا وتعوذوا أو مرت عليهم آية رحمة فرحوا واستبشروا ، أو آية تنزيه لله نزها وعظموا ، أو آية دعاء طلبوا وتضرعوا . وكان السامع منهم كالقارئ تعلوه السكينة والوقار ، يسبح عند آية تسبيح ويستغفر عند آية

استغفار (وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون) .
أقول قولي هذا وأسأله تعالى أن يجعلنا من أهل القرآن الذين
يتلونه حق تلاوته وان يغفر لي ولكم ولسائر المسلمين إنه هو
الغفور الرحيم .

٣٣ - الاتحاد

الحمد لله ألف بالاسلام بين قلوب المؤمنين وأوجب عليهم الاتحاد
وحرّم التفرق في كتابه المبين . أحمده تعالى وأشهد أن لا إله إلا هو
العزيز الحكيم وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خير داع إلى
الطريق القويم صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين
صفت قلوبهم واتحدت كلمتهم والتقت اهدافهم في مصب واحد هو
إعلاء كلمة الله وعلى اتباعه إلى يوم الدين .

أما بعد فيقول الله جلّت قدرته (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا
تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم
فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) أيها المسلمون إن كتاب الله
هو حبله المتين والحق المبين . من وقف عند حدوده نجا ومن تحلى

بأدابه سعد ، ومن تمسك به فقد هدي الى الصراط المستقيم . وإن
 الله جلت حكمته قد أوجب عليكم فيه أمراً عظيماً إن أتمم أطعتم الله
 فيه نلتهم من الخير ما تحبون وبلغتم الغاية المثلى التي تطلبون وذلكم بأن
 تتحد قلوبكم وتتآلف نفوسكم وتتعاونوا على الخير فيما بينكم . فإن
 الاتحاد هو أساس كل سعادة وعماد كل تقدم ورقي والتاريخ يشهد لما
 جاء به الدين الاسلامي من أن الخير كل الخير في اجتماع الكلمة ، في
 التضامن ، في توحيد الصفوف ، في التضحية بالمصالح الشخصية
 والرغبات الفردية ، في سبيل المصلحة العامة . فما نالت أمة من الأمم
 نصيباً من التقدم في شيء من شؤونها إلا باجتماع كلمة القائمين عليها
 وكبار المسؤولين فيها وشعور كل فرد فيها بأنه عضو من جسم أمة
 عليه واجب يؤديه وله وظيفة يجب أن يقوم بها لصالح المجموع بأمانة
 وإخلاص ووفاء . فحذار ، حذار — يعباد الله — من التنازع والتفرق
 فانهما — والله — لمن الجنايات العظمى والجرائم الكبرى التي قد يدخل
 ضررها على العجائز في أقصى بيوتهن . نعم — والله — إنها لمؤذنان
 بوخامة العقوبة وسوء المصير . يقول سبحانه وتعالى : (وأطيعوا الله
 ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع
 الصابرين) . فاتقوا الله يعباد الله واجتنبوا التنازع والاختلاف

والتفرق فان ذلك مبلبل للافكار، ومهرق للدماء وموَجِّج لنار العداوة
 والبغضاء وما أدراك ما العداوة والبغضاء هي والله الغزو والخوف
 والحرب الطاحنة التي طالما هدت أركاناً راسية وأودت بمصالح
 وكشفت عن مخبئات . فاتقوا الله - أيها المسلمون - واعملوا على
 ما يجمع كلمتكم ويقرب وجهاتكم فذلكم أول عدة تعدونها للاعداء .
 ففي الحكمة السائرة : « تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً » وما نال
 سلفنا الصالح في ماضيهم ما نالوا من عز منيع وشرف رفيع بكثرة عددهم
 ولا بتوفر عددهم ولكن بفضل الله ثم بفضل اتحادهم ، بفضل تفانيهم في
 جمع الكلمة وتوحيد الصفوف ولم شعث المسلمين حتى أصبحوا يداً
 واحدة ولساناً واحداً وقلباً واحداً ينبض بصادق الاخاء والاخلاص
 الذي أطاح بعروش الظلم والعدوان ونشر لواء العدل والمساواة في أرجاء
 المعمورة . فاتقوا الله - عباد الله - واعملوا على ما يجمع كلمتكم
 ويوحد صفوفكم وأهدافكم وغاياتكم تحت ظلال لا إله إلا الله محمد
 رسول الله (والله العزة والرسولة وللمؤمنين) إلا تفعلوه تكن فتنة في
 الأرض وفساد كبير . اللهم ألف بين قلوب المسلمين وأصلح ذات
 بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم واهدهم سبيل السلام يا ذا الجلال
 والاكرام . اقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم
 ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

٣٤ - فضل علماء الدين

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم . أحمدته تعالى وأشكره
لا أحصي ثناءً عليه وأستغفره وأتوب اليه وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له؛ من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهل له به طريقاً
الى الجنة . وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صفوة العلماء
وخيرة المرسلين والأنبياء صلى الله وبارك عليه وعلى آله وأصحابه
وأتباعه الذين ورثوا علمه وخلفوه في تبليغ رسالته وتوجيه أُمته وسلم
تسليماً كثيراً .

أما بعد فيقول الله جل وتقدس (قل هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب) عباد الله لقد أشاد القرآن
الكريم بذكر العلم وفضله وبين أن العلماء الروحانيين في هذه الدنيا هم
الأحياء ومن عداهم فيها وجودهم وجود الأموات (أو من كان ميتاً
فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس
بخارج منها) ففي هذه الآية الكريمة وما في معناها يضرب الله لنا
المثل بالعالم والجاهل فالجاهل يمشي على غير هدى وبصيرة كالملك

على وجهه في ظلمة لا يبصر الحق حقاً ولا الباطل باطلاً ، العالم يمشي
سويّاً على صراط مستقيم (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) .

عباد الله ليس المقام مقام شرح لمضار الجهل ومنافع العلم فكلنا
نؤمن بأننا مخلوقون لعبادة الله وحده ولن تكون قلوبنا موطناً للعبادة
الصحيحة ومغرساً للأخلاق الفاضلة إلا إذا غذيت بلبان العلم الديني
الذي هو طب القلوب وحياتها وغذاؤها فالعبادة على غير علم كالبناء
على غير أساس . العلم بدين الاسلام والتبصر فيه والشرب من حياضه
العلم الذي يخدم الأرواح والأجسام وبه سعادة الدارين وفلاح
الحياتين . العلم الذي قال فيه هادي البشرية عليه الصلاة والسلام :
من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين . العلم الذي من أوتيّه فقد أوتي
الحكمة ومن أوتيها أوتي خيراً كثيراً . العلم الذي رفع من لانسب
لهم فجعلهم في الخير أئمة وقادة تسمع أقوالهم ويعتد بآرائهم . العلم
الذي جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال فيه : من سلك طريقاً
يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع
أجنحتها لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في
الأرض والحيتان في جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل قمر
ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن

الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر .

عباد الله ، هذه مكانة علماء الدين العاملين بعلمهم ، الموفون بالعهد الذي أخذ عليهم في قوله تعالى : (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) فاتقوا الله أيها المسلمون وسيروا حثيثاً الى رضا الله بتعلم علوم الدين وتعليمها والعمل بها ، وواصلوا السير الى مجالسها واحرصوا على نورها تفوزوا بالدرجات العلى التي وعدكم الله بها في قوله (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) لقنوها أولادكم أولاً وقبل كل شيء كي تطمئنوا على مستقبلهم بفهمهم لما أوجبه الله عليهم من مبادئ الدين الحنيف ، فوالله إن قلوباً لم تمتزج تعاليم الدين وحبه باحتمها ودمها ، لخربة مظلمة مأوى للشياطين وحرية بالخروج النهائي من الدين . مروهم بمجد وإخلاص ومراقبة تامة بتعاهد ما في مناهجهم الدراسية من المواد الدينية كالقرآن وتفسيره الذي هو المنبع الصافي الوحيد لكل علم في الكون قديم أو جديد . وكالتوحيد الذي لا يكون المرء مسلماً حقاً حتى يأتي به خالصاً من شوائب الشرك والبدع والعصيان وكالحديث والفقه وما في معناه . احرصوا على علوم الدين . فوالله ما أفسد المعاملات وأضعف الصلة

بقيوم الأرض والسموات إلا خلو القلوب من علوم الدين وآيات الله .
البيئات . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفني وإياكم لما فيه من .
الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل
لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو
الغفور الرحيم .

٣٥ - فضل عمارة المساجد

وما تؤديه من رسالة

الحمد لله يجب من أقام شعائر الدين ، ويرضى عن عمار المساجد .
من المسلمين . أحمد سبحانه وأسأله أن يجعلنا لنعمه شاكرين .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في كتابه العزيز
(وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه
الجزاء الأوفى) وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أول من
أسس المساجد في الاسلام صلى الله وبارك عليه وعلى آله وأصحابه
ذوي النفوس العالية الذين أنفقوا أموالهم في مرضاة الله وعلى أتباعه
وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد فيا أيها المسلمون إن من أجل الأعمال الصالحة وأعظمها
 منزلة عند الله عمارة المساجد، عمارة بيوت الله التي (أذن الله أن ترفع
 ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة
 ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب
 فيه القلوب والابصار، ليجزئهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من
 فضله ، والله يرزق من يشاء بغير حساب) عمارة بيوته التي جعل عمارتها
 من أنصع الأدلة على صدق الإيمان وبشارة عاجلة بالهداية والرضوان
 (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ، وأقام الصلاة
 وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)
 عباد الله ، لقد أشاد الاسلام بفضل عمارة المساجد وما تعود به زيارتها
 على النفوس من أثر فعال وأضافها تعالى الى نفسه إضافة تشريف
 وتكريم (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) ولا غرابة أيها
 المسلمون فرسالة المساجد من أعظم رسالة على وجه البسيطة إذ هي
 كالمرآة الصادقة لعكس أحوال الناس وبيان مدى رغبتهم في الخير
 وبزيارة المسلمين لها في اليوم والليلة خمس مرات يتضح في الظاهر
 مؤمنهم من منافقهم ، ويبين ذوو العلاقات المتينة مع الله ، فالمساجد
 حزار ضيوف الله في أرضه وجدير بالكريم وهو تعالى أكرم

الأكرمين أن يكرم من زاره ، مزار للملائكة السماء منها تصعد
 الأعمال وفيها تنزل الرحمات ، فطوبى لعمارها ، وطوبى لمن تعبد فيها
 كيف لا والمساجد مدارس لتعليم الدين وليان سنة سيد المرسلين
 مدارس لتهديب النفوس وتقويم الأخلاق وصقل العقائد وإنارتها .
 مدارس لتلاوة آيات الله البينات ، ومصحات لأمرض القلوب التي هي
 أشر وأخطر على الأنام من مرض الأجسام ، فكم لله من قلوب طالما
 سيطر عليها مرض الشهوة وأخذ بتلايينها داء الشبهة وفي بعض زيارتها
 لبيوت الله سمعت آياته تتلى وشريعة المصطفى تبين وتروى فانفتح
 ما انغلق أمامها ووصل سماع المواعظ إلى سويدائها فأبدل ظلامها
 الدامس نوراً . فالى عمارة المساجد أيها المسلمون إلى عمارة شعائر
 الدين ومأوى الملائكة المقربين ، إلى بنايتها فتلكم من أبرز أعمال البر
 الذي يخلد بعد صاحبه ويبقى له الذكر الحسن والثناء الجميل والأجر
 الجزيل . يقول رسول الله ﷺ : من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً
 في الجنة ، وفي لفظ بنى الله له مثله في الجنة . وترغيباً في ذلك وحثاً
 عليه قال : ولو كفحص قطاة ، وصدق الله العظيم (إنما يعمر مساجد
 الله من آمن بالله واليوم الآخر) وإن أعظم ماتعمر به — يعباد الله —
 أداء الصلاة المكتوبة فيها والتي ما بنيت إلا من أجلها وتلاوة القرآن

وتعليمه بها والاعتكاف وانتظار الصلاة بها . وما أسعد — يا عباد الله —
من جمعت له العمارتان الحسية والمعنوية . اللهم اجعلنا من عمار
مساجدك وبارك لنا في كتابك . اقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم
الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو
الغفور الرحيم .

٣٦- في عيد الفطر المبارك

الحمد لله ذي العز والجلال . الحمد لله الكبير المتعال . الحمد لله ذي
الجبروت والملكوت والكمال نحمده تعالى ونشكره على ما يسر وقضى
وقدر ونشهد أن لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر
ونشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله خير من ذكر الله في الختام
وشكر واستغفر . صلى الله وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
تسليماً كثيراً . الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . الله
أكبر الله أكبر والله الحمد . الله أكبر عدد ما صام صائماً وأفطر .
الله أكبر عدد ما هل هلال وأنور . الله أكبر عدد ما تأمل متأملاً
في الكون وفكر . الله أكبر عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه

ومداد كلماته . الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله . الله اكبر الله
اكبر والله الحمد .

أما بعد فيا عباد الله إن في تعاقب الليل والنهار لعبرة ودرساً مائلاً
يذكرنا بأن لكل شيء نهاية وإن البقاء المطلق والدوام الأبدى لله
وحده فقبل شهر استقبلنا شهر رمضان المبارك مهلين مستبشرين
تبادل التهاني بادرناك موسم الخيرات ومضاعفة الحسنات وأمس نودعه
يسلامه الله غير قالين ولا سئمين ، نودعه بعبرات حشرت بها
الصدور ودمعات أسالتها لوعة الفراق وخوف عدم القبول أو التلاق .
وهكذا سنة الله في خلقه بداية ثم نهاية ، قوة ثم ضعف ، شباب ثم
هرم ، حياة ثم موت . نودعه ونستقبل اليوم عيد الفطر المبارك الذي
يوفي العاملون فيه أجرهم بغير حساب ويفوزون فيه برضاء الله
وحسن الثواب عندما يخرجون لصلاة العيد مهلين مكبرين شاكرين
الله عظيم إنعامه عليهم بإكمال شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن حين
يتجلى الحق فيما روي قائلًا : لي صتم أولي قتم ارجعوا مغفوراً لكم
فهنيئاً لكم معشر المسلمين ، هنيئاً لكم معشر الصائمين والقائمين بهذا
الرضا الإلهي والعيد المبارك الذي يرجع فيه أناس يرض الصحائف من
الذنوب كيوم ولدتهم أمهاتهم . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله

الله أكبر الله أكبر ولله الحمد . عباد الله لمن تظنون هذا العيد
السعيد؟ أهو لمن زود مواعده بالوائ المطعوم وهو من زاد التقوى
محروم . أهو لمن اتكأ على الأرائك الأثيرة وركب أضخم
المراكب ورفل في الحلل القشبية وهو عارٍ من لباس التقوى، ولباس
التقوى ذلك خير . أهو لمن إذا نظر الله الى قلبه وحده مليئاً بالحق
والحسد والغيبة والنميمة والظلم والغش والخيانة والمحاباة والتطاول على
الناس وإيذائهم مليئاً بالمشاحنة وقطيعة الأرحام وعقوق الآباء
والأمهات . كلا يا عباد الله والى الف كلا ، ليس العيد السعيد لهذا . العيد
للمؤمن التقي النقي الذي يتقي الله فيما يبدي ويعيد . العيد لمن خاف
يوم التناد واتقى مظالم العباد . العيد لمن زحزح عن النار ذات الحر
الشديد والقعر البعيد، التي طعام أهلها الزقوم وشرابهم الصديد، ولباسهم
القطران والحديد . وفاز بجنة لا يفنى نعيمها ولا يبيد . العيد لمن إذا نظر
الله إلى قلبه — وهو سبحانه — كما في الحديث الذي رواه مسلم عن
أبي هريرة : لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسامكم ولكن ينظر إلى
قلوبكم . وجده مليئاً بآثار الصيام المحفوظ من اللغو والرفث والجدال،
بآثار التهجد والانكسار بين يدي الملك المتعال . مليئاً بالاخلاص
والجهد المتواصل فيما يوطد دعائم الدين ويحمي عقائد وأفكار وحوزة

المسلمين . فاتقوا الله عباد الله وطهروا قلوبكم من الرذائل والأدران .
وأعمالكم من كل ما يتنافى مع السنة والقرآن . وكونوا عباد الله
إخواناً متحابين متآلفين متعاونين على البر والتقوى (واتقوا الله الذي
تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً) واستجبوا لنداء
رسول الله ﷺ في قوله : أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام
وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام .

عباد الله ، حذار من الخيلاء والاعجاب بعمل أو مركب أو
ملبوس فالقرآن يقول : (ولا تصغر خدك للناس ولا تمش في الأرض
مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور) . وفي الحديث الذي رواه
البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال : بينما رجل يمشي في حلة
تعجبه نفسه مرجل رأسه يختال في مشيته إذ خسف الله به فهو
يتجملجمل في الأرض الى يوم القيامة . يقول الله وقوله الحق : (يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله
على ما هداكم ولعلكم تشكرون) . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا
الله . والله أكبر الله أكبر والله الحمد .

٣٧ - فضل عشر ذي الحجة والعمل فيها

الحمد لله معز من أطاعه و اتقاه ، ومذل من خالف أمره وعصاه .
أحمده سبحانه لارب لنا سواه ، ولا نعبد إلا إياه ، وأشكره تعالى على
وافر بره ونعماه وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد
أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وبارك عليه وعلى آله
وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد فيا عباد الله هذا اليوم أحد أيام العشر المباركة عشر مواسم
الخيرات وتنزل الرحمات ، عشر إفاضة العبرات عند تلکم المشاعر
المفضلات . عشر الاقلاع من الذنوب والانكسار بين يدي علام
الغيوب . العشر المعلومات التي أقسم الله بها في كتابه الكريم :
(والفجر وليال عشر) أقسم بها سبحانه ليلفت أنظارنا إلى ما لها من
قداسة ومكانة عالية ففيها يذكر اسم الله كثيراً وتعظم شعائره ، فيها
تدوي الأصوات بتكبيره . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله
أكبر الله أكبر والله الحمد . روى البخاري في صحيحه أن أباهريرة
وابن عمر رضي الله عنهما كانا يخرجان الى السوق في أيام العشر يكبران
فيكبر الناس بتكبيرهما . فيها تكثر مناجاة الحاج ربه من ضمير دفعه

صادق الشوق إليك اللهم إليك . ليك لاشريك لك ليك . أي
 استجبت لندائك على لسان خليلك استجابة بعد استجابة ذلك النداء
 الكريم (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من
 كل فج عميق) فيها يوم الحج الأكبر الذي مارؤي الشيطان أصغر
 ولا أحقر منه في ذلك اليوم العظيم، ذلكم اليوم الأغر، يوم عرفة الذي
 يلتقي فيه جميع الحجاج بشكل واحد حاسري الرؤوس، متواضعين
 مبتهلين الى الله بقلوب خاشعة وأعين دامعة ونفوس منكسرة، يسألون
 الله أن يمنحهم عفوه ورضاه . فيها يوم العيد الأكبر الذي يجتمع فيه
 جميع الحجاج بمنى إحياء لتلك الذكرى الخالدة، ذكرى أيننا ابراهيم
 الخليل وابنه اسماعيل عليهما الصلاة والسلام اللذان ضربا لنا أروع مثل
 في الانقياد لأمر الله والتسليم لقضائه . فاتقوا الله أيها المسامون
 وعظموا هذه المواسم بتجنب الرذائل والآثام والتقرب الى الله فيها
 بكثرة أعمال البر مما يعود عليكم وعلى أمتكم بالراحة والطمأنينة
 والأمن والسلام فقد دعاكم ﷺ الى الاكثار فيها من الأعمال
 الصالحة بقوله فيما رواه البخاري ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب الى الله
 من هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا يارسول الله ولا الجهاد في سبيل الله
 قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من

ذلك بشيء . وفي رواية أحمد ، فأكثرُوا فيهن من التهليل والتكبير
والتحميد . ومن أفضل الأعمال التي دعانا إلى فعلها في هذه الأيام حج
بيته العتيق الذي به تكفر السيئات وتضاعف الحسنات ولو لم يكن
من فوائد الحج إلا حضور النزول الإلهي حين يطلع الحق لأهل
الموقف فيباهي بهم ملائكته قائلاً : أنظروا إلى عبادي جاؤوني شعشعاً
غبراً أشهدكم أنني غفرت لهم .

يا عباد الله يا من قعد بهم الحظ عن الحج في هذا العام عزوا نفوسكم
وأملوا خيراً في مستقبلكم فقد تبلغ النية مبلغ العمل وعوضوها بصيام
يوم عرفة فقد روى مسلم أن رسول الله ﷺ قال : صيام يوم عرفة
يكفر السنة الماضية والباقية ، عوضوها بخلف الحجاج في أهلهم . ففي
الحديث من جهز غازياً فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا ،
عوضوها بالتضحية في يوم العيد ، ففي الحديث ما أنفقت الورق في
شيء أفضل من نسكة يوم العيد . نفني الله وإياكم بهدي كتابه .
أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين
من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

٣٨ - مناجاة بين عامين

الحمد لله جعل في تعاقب الليل والنهار عبرة لأولي الأبصار. أحمد
سبحانه لا إله إلا هو العزيز الغفار وأستغفره وأستهديه وأشكره
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا
محمدًا عبده ورسوله وأصلي وأسلم على من أرسى قواعد الدين وأثار
معامله محمد بن عبد الله الصادق الأمين الذي وقف وقال : من كانت
عندي له مظامة فليقم على قدميه وليقتص مني قبل يوم القصاص وعلى
أصحابه وأتباعه الى يوم الدين .

أما بعد فيا عباد الله اتقوا الله وخذوا من تجاربكم وتصرم الايام
والاعوام أمامكم عبرة ودرساً يذكركم بأن لكل شيء - ماعدا الله
سبحانه - بداية ونهاية فجمعتمكم هذه هي آخر جمعة في هذا العام
الهجري وبعد أيام قلائل سيطوى سجله ويختتم عمله فليقف كل منا
مع نفسه وقفة قصيرة محاسباً لها ماذا أسلفت في عامها الماضي فان يكن
خيراً ازداد ولا شيء خيراً من الخير إلا ثوابه وإن يكن غير ذلك أقلع
وأناب فلا شيء شر من الشر الا عقابه وإنما تمحى السيئة بالحسنة .
ليقف كل منا مع نفسه هنيئة من الزمن ليسألها عن موقفها من فريضة

الصلاة وماذا عملت في أداء الزكاة وأين هي من المحافظة على حقوق
الناس ومن تمسكها بالصدق والوفاء وكريم الاخلاق ونيل الفعال
ليسألها عن شعورها حين يخطر بالبال ذكر الكبير المتعال ، ليسألها
عن كسبها الحسي والمعنوي ، أهو حرام خبيث أم هو مما أحل الله من
الطيبات . عباد الله حاسبوا أنفسكم فأنتم اليوم أقدر على العلاج منكم
غداً وما تدرون ما يأتي به الغد، حاسبوها فنعمة اختتام لعامكم، الحساب
الدقيق والتوبة النصوح والعمل الصالح والعزم الصادق وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون .

عباد الله بعد أيام قلائل سيشتع فجر عام هجري جديد تستفتح به
صفحات بيضاء من صفحات الحياة لا يدري أحد ماذا سيسطر فيها
الا الله . فاتقوا الله فيما تستقبلونه من صفحات بيض لا تلوثوها بالشر
ولا تودعوها الا خيراً فهي خزانةكم وغداً ستوافون ما بها من خير
أو شر . جاء في الاثر أن أبا بكر رضي الله عنه قال في خطبته انكم
تعدون وتروحون الى أجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم أن
لا يمضي هذا الأجل الا وأنتم في عمل صالح فافعلوا . ويروى أن
رسول الله ﷺ خطب فقال في خطبته : أيها الناس ان لكم معالم
فاتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فاتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين

مخافتين ، أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه ، وأجل قد بقي
لا يدري ما الله قاض فيه . فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه
لآخرته ومن الشبهة قبل الهرم ومن الحياة قبل الممات . عباد الله ان
خير ما أحثكم عليه وأوصيكم به ونفسي تقوى الله وتذكر ما أسلفتم
تذكراً يدعوكم الى التوبة من قبيح الفعل والانابة الصادقة الى ذي
العزة والجلال . يقول جل شأنه (أولاً يرون أنهم يفتنون في كل عام
مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون) اللهم اختتم لنا بالصالحات
والخيرات الحسان وأعذنا من الشك والشرك والشقاق والنفاق
والطغيان وهب لنا الخير والسعادة والأمان . أقول قولي هذا
وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب
فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

٣٩ - حول الموالد والاعباد البرعية

الحمد لله ناصر من أطاعه واتقاه ومضي له نوراً في عاجلته وأخراه
أحمده تعالى وأشكره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله من تمسك بهديه نجا ومن
خالف أمره عرض نفسه لفتنة عمياء (فليحذر الذين يخالفون عن أمره
أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) صلى الله وبارك عليه وعلى آله
وأصحابه الذين عضوا على سنته بالنواجذ وابتعدوا عن المحدثات وسلم
تسليماً كثيراً .

أما بعد فيا عباد الله اتقوا الله سبحانه وتعالى وخذوا من تاريخ
نبيكم ﷺ وتعاليمه السامية عبرة وعظة . عظة تدعوكم إلى التأسّي
به ومحاكاته في الأقوال والأعمال . تدعوكم إلى أن تكونوا هداة كما
كان هادياً ، مبشرين ومنذرين ، وسرجاً نيرة تضيء طريق المساكين .
تدعوكم إلى التمسك بتعاليم الدين وإلى أن تكونوا شهباً متقدة ضد
الزنادقة والملحدين .

عباد الله في مثل هذه الايام قبل أربعة عشر قرن وبعض قرن ولد
سيد الانام محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام . ذلكم
المولود الذي أحيا الله برسالاته البشرية ، ذلكم المولود الذي أرسله الله
رحمة للعالمين فهدى الأخلاق ودعا الى عبادة الواحد الخلاق ، ذلكم
الذي ولد بمبعثه فجر جديد ، فجر دين الاسلام الذي لا يقبل الله من
أحد ديناً سواه (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في
الآخرة من الخاسرين) . فياله من حدث في التاريخ انتظرتة الانسانية
من عهد آدم . ياله من حدث فتح الله برسالاته آذاناً صمّاً وأعيناً عمياً
وقلوباً غلفاً . حدث ولادة من بعث إلى الايمان هادياً وإلى الصراط
القويم منادياً وإلى جنة الفردوس داعياً . حدث من عمر القلوب بالمحبة
والصفاء ونشر مبادئ العدل والوفاء وحرر العقول من رق الوثنية
وأدرك الجاهلية الجهلاء .

عباد الله لقد قضى رسول الله ﷺ حياته المباركة في كفاح وجهاد
متواصل وغرس لدين الاسلام في نفوس البشرية الى أن اختار الله له
الرفيق الأعلى فوافاه أجله في هذا الشهر الذي ولد فيه بعد أن قضى
ثلاثاً وستين سنة أولها في تعب وتقریب لوجهات العرب وبعد الوحي
في تبليغ رسالة ربه حتى أكمل الله به الدين ، ما ترك خيراً إلا دل أمته

عليه ولا شراً إلا حذرهما إياه ، تركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك . فيا عباد الله يا أتباع محمد بن عبد الله يا من يحبونه أعظم من حبهم لأنفسهم وأهليهم إن حبه وتعظيمه وإجلاله في اتباعه في الاقتداء بسنته ، في التخلق بأخلاقه ، في امتثال أوامره ، في اجتناب نواهيه (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) ليس حبه في الاحتفال بمولده كما يفعل اليوم في الاقطار العربية وبعض الدول الاسلامية . إنما تسمعون من عيد مولد لني أو غيره أو انتصار أو نحوهما من أعياد الثورات واعتلاء العروش بدعة محضة تبعد فاعليها من الله لا تقربه منه . وبصفتنا مسلمين يجب أن نسير حيث سار المشرع الأعظم محمد ﷺ ونقف حيث وقف في جميع شئوننا فالقرآن يقول : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وهو ﷺ لم يشرع لنا في السنة إلا عيدين وفي الاسبوع إلا عيداً واحداً وهو يوم الجمعة وحصل في حياته المباركة انتصارات عظيمة لم تحصل بعده لأحد من المسلمين كيوم بدر الذي قاتلت فيه ملائكة السماء وفرق فيه بين الحق والباطل وكفتح مكة الذي دخل الناس بعده في دين الله أفواجاً ولم يقيم لذلك احتفالات ولا أعياداً سوى شكر الله وحمده واستغفاره والثناء عليه فاتقوا الله معشر المسلمين

وتمسكوا بهدي نبيكم تكونوا آمن قال الله فيهم (ومن يطع الله
والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً) . اللهم ارزقنا التمسك
بكتابك والعمل بسنة نبيك وجنبنا البدع والمحدثات واغفر لنا وجميع
المسلمين إنك أنت الغفور الرحيم .

٤٠- يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا

الحمد لله الذي خلقنا في أحسن تقويم . وربنا على موأند بره وخيره
العليم . أحمدته تعالى وأسأله أن ينجينا من عذاب الجحيم وأشكره
لا أحصي ثناء عليه وأستغفره وأتوب اليه وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له أعد النار بمقتضى حكمته وعدله للعصاة المذنبين
وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وبارك عليه وعلى
آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد فيقول الله سبحانه (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم
ناراً وقودها الناس والحجارة) .

عباد الله ، ها هو أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين يأمركم بأن
تجعلوا بينكم وبين النار وقاية وما أعظمها وأجل نفعها من وقاية تحول

بيننا وبين النار . النار التي يصدع ذكرها القلوب ، وينفذ لفحها إلى
 الأفتدة ، شرارة منها تنسي نعيم الدنيا ولذاتها . إن دعا أهلها لم يجابوا
 إلا بما يزيدهم إهانة كاحسئوا فيها ولا تكلمون . وإن استغاثوا
 أغثوا بماء يشوي الوجوه . وما أكثر — ياعباد الله — ما يخبر القرآن
 الكريم بأن أهلها مخدودون في العذاب الأليم ، لا يقضى عليهم فيموتوا
 ولا يخفف عنهم من عذابها . فامتثلوا أمر الله — رحمكم الله —
 والتمسوا ما يقيكم من عذاب الله . أتدرون ما هذه الوقاية التي بها
 تنجوا من النار هي إخلاص العمل لله وحده هي طاعته في العسر واليسر
 والمنشط والمكره ، هي الوقوف عند محارمه ، هي أن تعتقد أنه ليس
 له شريك في ربوبيته ، ولا في ألوهيته ، ولا في أسمائه وصفاته ، هي أن
 تؤمن بسيدنا محمد ﷺ إيماناً يرى أثره في تصديقك لأخباره في
 طاعتك لأوامره في وقوفك عند محارمه ، في تخلقك بأخلاقه في
 دعوتك بدعوته (ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها
 الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ، ومن يعص الله ورسوله
 ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين) أيها المسلمون
 كل منا في هذه الحياة عليه مسؤوليات جسام من أكبرها وأجلها
 تعاهد أقاربنا الذين هم كقطعة من لحم الإنسان ودمه ، وتعاهد أزواجنا

اللائي نسكن اليهن ويشار كننا أفراح الدنيا ومتاعها، وتعاهد أولادنا
 الذين هم فلذات أكبادنا وزرع قلوبنا الذي نرجو ثمرته دنيا وأخرى
 كل هؤلاء — يا عباد الله — أمرتم برعايتهم ووقايتهم من النار في قوله
 سبحانه (قوا أنفسكم وأهليكم ناراً) ووقايتهم من النار هي مناصحتهم
 وتحذيرهم وإنذارهم من تعاطي الأسباب الموجبة لدخول النار هي
 تعليمهم ما أوجب الله عليهم وقد ضرب لكم رسول الله ﷺ أروع
 مثل في مناصحته لأقاربه وأولاده وأُمَّته فقد قام حين نزل عليه قوله
 تعالى (وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) فقال يا معشر قريش أو كلمة نحوها
 لا أغني عنكم من الله شيئاً . أنقذوا أنفسكم من النار يا عباس بن
 عبد المطلب! يا صفية عمة رسول الله! يا فاطمة بنت محمد! أنقذوا أنفسكم
 من النار لا أغني عنكم من الله شيئاً . فاتقوا الله أيها المسلمون في
 نفوسكم، في نساء وأطفال ائتمنتم عليهم وألقيت اليكم مقاليدهم وأصبحتم
 رعاة أمورهم لا تلقوا بهم في النار التي وقودها الناس والحجارة بترك
 الحبل لهم على الغارب بدون توجيه وتعليم وبدون رقابة وأخذ بهم إلى
 الطريق القويم لا تسمعوهم سباً ولا كذباً ولا يروا منكم خلقاً ذمياً
 فانهم ولدوا على الفطرة وسينشأون على ما نشأتموه عليه . فالله الله في
 تهذيب أخلاقهم وتثقيف عقولهم وتربيتهم التربية الصحيحة التي تغرس

في قلوبهم حب الدين وآداب الاسلام تغرس في قلوبهم إلف الاخلاق
الفاضلة والتزام المبادئ السامية التي أبرزها ما حكاه الله عن لقمان
الحكيم من إرشادات قيمة وتوصيات وذلكم تعليم لنا وتوجيه (يا بني
أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن
ذلك من عزم الأمور. ولا تصعب خدك للناس ولا تمش في الارض
مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور، واقصد في مشيك واغضض
من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير). بارك الله لي ولكم في
القرآن العظيم ونفعني وإياكم لما فيه من الآيات والذكر الحكيم .
أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين
من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

٤١ - تذكير بالموت ومصير الانسان

الحمد لله الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم . أحمدده سبحانه
وأستغفره وأتوب اليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله وبارك عليه وعلى آله
وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد فيا عباد الله ، من المؤسف جداً أن الكثير منا يسرح في
هذه الحياة الدنيا ويمرح مغترأً بزخارفها ومخدوعاً بمباهجها كالمعتقد
خلودها لا يخطر له الضعف على قلب ولا الموت على بال كأنه لم يسمع
(كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) (كل
نفس ذائقة الموت) .

عباد الله إن كل أمد في هذه الدنيا وإن طال لا بد له من انتهاء ،
وكل حي فيها صائر الى الفناء .

كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
فلا تشغلنكم الدنيا عن ذكر هاذم اللذات ومفرق الجماعات ،
لا تصدنكم عنه فهو المعروف بالهجوم على غرة . لا تلهينكم فقد شب
الموت على أحدكم بين أطفاله ونسائه وأعز الناس اليه فيستله من بينهم

استلال الشوك من الشعر لا يترك لهم كبداً إلا جرحها ، ولا قلباً إلا
أدماء ، لا يبالي بدموعهم السائلة ولا بنفوسهم المتصدعة ، فكفى به
واعظاً ، فأكثرُوا ذكره وأطيلوا النظر فيما بعده فان تذكره الحقيقي
يدعو إلى الاستعداد ويصرف المرء عن الشرور والفساد ، ويهون عليه
كثيراً من هموم الدنيا ومتاعبها ومآسيها ويرغبه في الآخرة التي كلها
للمؤمنين راحة وهناء (وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا
يعلمون) . لاحظ صلى الله عليه وسلم هذه المعاني وغيرها في تذكره فقال: أكثرُوا
ذكرها ذم الذات الموت .

عباد الله، تذكروه حين ينزل بساحة أحدكم وحوله ملائكة رحمة
أو ملائكة عذاب ، تذكرُوا أن بعد ذلك حفرة ضيقة موحشة
لا أنيس فيها ولا رفيق يلتحف أحدنا فيها التراب ويتوسده لا ينفعه
شرفه ومركزه الذي يباهي به في الدنيا ولا ماله الذي كدح في طلبه
صباحاً ومساءً وإنما ينفعه ويؤنسه — ونعم الانيس — عمله الصالح
الذي يأتيه في صورة شاب حسن الوجه والثياب طيب الريح فيقول
لميت أبشر بالذي يسرك فيقول له من أنت فوجهك الوجه الذي يأتي
بالخير فيقول أنا عمك الصالح فيفرش له من الجنة ويفتح له باب من
الجنة يأتيه من ريحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره. أيها المسلمون

تذكروا وتصوروا حين تشقق تلكم الحفر المظلمة عن أهلها فيخرجون
سراعاً عراة كما قال سبحانه (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة)
ظماً لا يلوي أحد على أحد في يوم عبوس قطرير يفر المرء فيه من
أخيه وأمه وأبيه ، في يوم تدنو الشمس فيه من الناس ويلجمهم العرق
على قدر أعمالهم ، في يوم يرد كثير من الناس عن الحوض بظمئه فيقول
ﷺ : **إِنْ هَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّتِي** فيقول الله له **إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَاذَا أَهْدَوْا**
بعدك فيقول نينا بعداً بعداً .

عباد الله ، تذكروا أن هناك صراطاً أدق من الشعر وأحد من
السيف منصوباً على متن جهنم يمر الناس عليه تجري بهم أعمالهم فمنهم
من يمر كلبع البصر ومنهم يمر كالبرق وكالريح وكأجود الخيل
وكأجود الرجال . ومنهم من يمشي مشياً ، ومنهم من يزحف زحفاً
ومنهم من يخطف ويلقى في النار ولن ينجو على هذا الصراط إلا
المتقون الذين استثناهم الله في قوله (ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثياً) بعد أن قال : (**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا**
مقضياً) . عباد الله لا تنسوا أن بعد هذه المواقف الحرجة التي يشيب
من هولها المولود يوقف الناس على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص
لبعضهم من بعض . في هذا المعنى يقول أبو هريرة : قال رسول الله

ﷺ : لتؤدّن الحقوق الى أهلها حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة
القرناء فاتقوا الله عباد الله وأكثروا من الأعمال الصالحة فهي الزاد
الوحيد في تلکم المواقف المضنية وفي أهوال يوم القيامة الذي أخبر
الله أن الناس يفترقون فيه إلى ما ذكرهم بقوله : (ويوم تقوم الساعة
يومئذ يفترقون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة
يخبرون وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في
العذاب محضرون) . نفني وإياكم بكتابه العزيز وجعلنا من أهله
ورزقنا الاستعداد والتأهب لما بعد الموت . أقول قولي هذا وأستغفر
الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه
إنه هو الغفور الرحيم .

ويأتي في الخطبة الأخيرة بعد الوصية بتقوى الله بما أثر عن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه . أيها الناس كأن الموت على غيرنا كتب
و كأن الحق على غيرنا وجب ، و كأن الذي نشيع من الأموات سفر
عما قليل الينا راجعون . تأويلهم أجداهم ونأكل تراشهم كأنا
مخلدون قد نسينا كل موعظة ، وأمنا كل جائحة . طوبى لمن شغله
عنه عن عيوب الناس ، طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته ،
وحسنت علانيته واستقامت طريقته ، طوبى لمن تواضع لله من غير

منقصة ، وأنفق مالاً جمعه في غير معصية ، وخالط أهل الفقه والحكمة
ورحم أهل الذلة والمسكنة ، طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك
الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدل عنها إلى البدعة .

٤٢ - تخليد الأعمال الصالحة وآثارها

الحمد لله نحمده ونشكره ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
لا رب لنا سواه ولا نعبد إلا إياه . ونشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده
ورسوله صلى الله وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .
أما بعد فيا عباد الله اتقوا الله سبحانه واعلموا أن لكم نهاية وأجلاً
لا بد أن توافوه وربما كان أقرب إلى أحدكم من شراك نعله فيد
المنون كما تشهدون مرسله تحتطف أرواح الملائة ربيعها ووضعها
كبيرها وصغيرها وهم لا يشعرون ؛ لا الموت — يا عباد الله — أخشى
عليكم فذا حق لا بد منه (كل نفس ذائقة الموت) (كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) ولكن أخشى وأخاف
أن ينقطع بموت أحدنا أعظم مورد وخير مغنم وهو العمل الصالح .
يقول ﷺ : إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية
أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له . ففي هذا الحديث — يا عباد

الله — ما يدفع المؤمن ويحثه على اليقظة الكاملة والاستزادة من أعمال البر التي لا تنقطع بالموت . فيا عباد الله يا من يرغبون أن تظل حسناتهم وأعمالهم جارية بعد مماتهم ! تقربوا إلى الله بالتماس وعمل ما يترك لكم ذكراً حسناً ، وآثاراً تحمد ، ولسان صدق في الآخرين . تقربوا إليه بوقف شيء من أموالكم ينتفع به المسامون عامة والفقراء خاصة بعد مماتكم فإن أحدكم إلى ما بعد الموت أحوج منه إلى ما قبله . ونعم المال مانفعك ودر عليك في حياتك الدنيوية والأخروية . نعم المال ما ذكرت به بخير ودعا لك من أجله من لا يعرفك بعد أن تودع الثرى ويتخلى عنك الأهل والأصدقاء ، بعد أن تتمزق أوصالك وتبلى عظامك . تقربوا إلى الله — يا عباد الله — بوقف شيء من أموالكم قبل أن يفجأكم الموت على غرة فتحرموا الانتفاع بها بعد مماتكم ، ويتوقف عنكم إدارها إذا غادرتكم الدنيا فرادى تاركين لما خولكم الله مكدهاً وراء ظهوركم . تقربوا إلى من حشكم على ما ينفعكم بعد مماتكم ووعدكم ضمانه بقوله (إنا نحن نحیی الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم) والمراد بآثارهم فيما فسره جماعة من العلماء ما خلفوه بعدهم من أعمال تبقى جارية بعد مماتهم . وفي هذا المعنى يقول ﷺ : من سن سنة حسنة في الاسلام فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة

لا ينقص ذلك من أجر العامل شيئاً . وحذار — يا عباد الله — من وقف الأضرار والمحابة كمن يقصد بالوقوف إضرار شريك أو حرمان وارث أو نفعه دون غيره من الورثة فالوقوف عبادة لا تصح إلا إذا خلصت لله وتمشت مع مآشره رسول الله ﷺ . وتحروا بمصاريف أوقافكم كلما يشمل نفعه وتشتد الحاجة إليه كالمياه والمساجد والمدارس والطرق ، بما ينفق منه أوقات المساعب والضرورات والأزمات الفاضلة . وإن أعظم وأفضل ما يوقف عليه ما أمر به ﷺ أبا طلحة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما . قال أنس بن مالك رضي الله عنه : كان أبو طلحة أكثر الأنصار مالاً وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان النبي ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فإما نزلت (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قال أبو طلحة يارسول الله إن الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها فأضعها يارسول الله حيث أراك الله فقال النبي ﷺ : بخ بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وإني أرى أن تجعلها في الأقربين . وأما عمر رضي الله عنه فجاء إلى رسول الله ﷺ وقال يارسول الله إني أصبت أرضاً بخير لم أصب مالاً قط هو أنفس عندي منها فقال رسول الله : إن شئت

حبست أصلها وتصدقت بها فتصدق بها عمر رضي الله عنه على أن لا تباع ولا توهب ولا تورث ، تصدق بها في الفقراء وذوي القربى والرقاب والضيف وفي سبيل الله وابن السبيل لاجتاح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم صديقاً غير متمول مالا . رواهما البخاري ومسلم . اللهم اجعلنا من أئمة المسلمين واجعل لنا لسان صدق في الآخرين . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم لما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

٤٣ - ١ - نموذج من الخطبة الأخيرة للجمعة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى .
أحمده تعالى وأشكره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة أرجو بها النجاة يوم لقياه ، يوم يبعثر ما في القبور ويحصل ما في
الصدور . وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وبارك
عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم تسليماً كثيراً .
أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم

مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واعلموا أن أصدق
الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي رسول الله وشر الأمور
محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة وعليكم بجماعة المسلمين
فإن يد الله مع جماعة المسلمين ومن شد عنهم شد في النار . **إِن الله**
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً
اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك سيدنا محمد وارض اللهم
عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن
سائر أصحاب رسولك وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين
وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك يارب العالمين . اللهم أعز
الاسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين واجعل
هذا البلد آمناً مطمئناً رضاء وسائر بلاد المسلمين . اللهم أصلح أئمة
المسلمين وولاة أمورهم . اللهم اجعل ولايتهم فيمن يخافك ويتقيك .
اللهم أصلح ديننا الذي هو عصمة أمرنا وديننا التي فيها معاشنا وآخرتنا
التي اليها معادنا . اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير ، واجعل
الموت راحة لنا من كل شر . اللهم لاتجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا
اللهم لاترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت
الوهاب . ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله
العظيم الجليل يذكركم واشكروا نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر والله
يعلم ما تصنعون .

ب

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في
الآخرة وهو الحكيم الخبير. أحمده تعالى وأشكره وأستغفره وأستهديه
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا
محمداً عبده ورسوله . اللهم صل وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
تسليماً كثيراً .

أما بعد فيا عباد الله اتقوا الله حق التقوى واستمسكوا من الإسلام
بالعروة الوثقى واعلموا أن أقدامكم على النار لا تقوى ، وأن ملك
الموت قد تخطاكم إلى غيركم وسيتخطى غيركم إليكم فخذوا حذركم
فإن الكيس من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع
نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى . إن أصدق الحديث كتاب الله
وخير الهدي هدي رسول الله ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة
بدعة ، وكل بدعة ضلالة . والزمو جماعة المسلمين فإن يد الله مع

الجماعة ومن شد شد في النار . وصلوا على أكرم نبي وأعظم هاد فقد
 أمركم الله بذلك في قوله (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها
 الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) . اللهم صل وسلم وبارك على
 عبدك ورسولك سيدنا محمد . وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الأئمة
 الخنفاء أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر أصحاب رسولك وعن
 التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك
 وإحسانك يارب العالمين . اللهم أعز الاسلام والمسلمين وأذل الشرك
 والمشركين ودمر أعداء الدين . اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
 والمسلمين والمسلمات ، وألف بين قلوبهم ، وأصلح ذات بينهم وانصرهم
 على عدوك وعدوهم واهدهم سبيل السلام . اللهم أصلح ولادة أمور
 المسلمين . اللهم أرهم الحق حقاً وارزقهم اتباعه والباطل باطلاً وارزقهم
 اجتنابه . اللهم ارزقهم البطانة الصالحة التي تذكرهم إن نسوا وتعينهم
 على نوائب الحق يارب العالمين . اللهم أقم علم الجهاد واقمع أهل الشرك
 والزيف والفساد وانشر رحمتك على العباد يامن له الدنيا والآخرة واليه
 المعاد . اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، وفجأة
 نقمتك وجميع سخطك . ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم . ربنا

لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت
الوهاب ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
عباد الله ، إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله
العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر
والله يعلم ما تصنعون .



نقله من خط مؤلفه عبد الله بن عبد العزيز بن عبد السلام وكان الفراغ
من ذلك في ثمانية وعشرين من جمادى الأولى عام واحد وثمانين بعد الثلاثمائة
والألف هجرية .

صدر الاذن بطبعه من مكتب الاذاعة والصحافة والنشر بالرياض برقم ٨٩
في ١٣/٦/١٣٨١ بعد موافقة سماحة المفتي عليه .

حياة المؤلف

عبد الله بن حسن بن محمد آل قعود .

ولد في بلدة الحريق الواقعة بوادي نعام بأعلى اليمامة في ليلة ١٧ رمضان سنة ١٣٤٣ ونشأ بها بين أبوين كريمين في بيت ثراء . وتعلم قراءة القرآن الكريم من المصحف ومبادئ الكتابة عند محمد بن سعد السليمان في آخر العقد الأول من عمره . وحفظ ودرس على قاضي بلدة الحريق آنذاك الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبد اللطيف القرآن الكريم عن ظهر قلب وكثيراً من مختصرات مجدد الدعوة الإسلامية الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبعض مختصرات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله رحمة واسعة .

وفي ٢٧ صفر سنة ١٣٦٧ سافر كطالب علم إلى العلامة الكبير الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الباز في الخرج ولازمه أربع سنوات (ماعدا مواسم الحج والأعياد فكان يزور فيها والديه وذويه) وسمع عليه في تلكم الأيام الغر المباركة الشيء الكثير من المطولات وأمّهات كتب الحديث وحفظ عدة مختصرات في اللغة العربية والشريعة الإسلامية ومن بينها بلوغ المرام وكان خطيباً ولوعاً بالنصوص وقافاً عندها ينتحل مذهب المجتهدين كثيراً .

ولما فتح المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧١ التحق به وتخرج منه سنة ١٣٧٣ ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وحصل على الشهادة الحالية منها عام ١٣٧٧ وبعد تخرجه بأشهر عين خطيباً وإماماً جامع المشيقيق بالرياض وذلك في ١٣٧٨/٨/٢٠ .

حياته الوظيفية : في ١٣٧٥/٤/٥ عين مدرساً بالمعاهد العلمية للعلوم الشرعية ، وقضى بها كمدرس أربع سنوات ، وفي ١٣٧٩/٤/٩ التحق بوزارة المعارف مفتشاً بالمدارس الثانوية والاعدادية ، وبعد مرور سنتين عليه بوزارة المعارف أُتيح له فرصة ترقية بديوان المظالم فالتحق في ١٣٨١/١١/٨ محققاً شرعياً .

محمد رشدي بن مصطفى مفتي

مدير دار الثقافة الاسلامية بالرياض

فهرس الكتاب

الموضوع	الخطب	الصفحة
مقدمة الكتاب للمؤلف		٣
ضرورة الاعتصام بالدين الاسلامي	الخطبة الاولى	٦
التوحيد	= الثانية	٩
المحافظة على الصلوات - أدائها في الجماعة - فائدتها - الخشوع فيها	= الثالثة	١٣
حكمة مشروعية الجمعة - الحث على أدائها	= الرابعة	١٧
أداء الزكاة - فائده	= الخامسة	٢٠
فضل رمضان - فضل الصوم - فوائده	= السادسة	٢٤
أثر القرآن في النفوس وشهادته لها او عليها	= السابعة	٢٨
الاهتمام بقبول العمل الصالح والتوبة النصوح في آخر رمضان	= الثامنة	٣٤
مواصلة العمل الصالح بعد رمضان	= التاسعة	٣٨
حج بيت الله الحرام وما يحصل به من منافع الدنيا والدين	= العاشرة	٤٢
الاخلاص - فائده - خطر الرياء	= الحادية عشرة	٤٦
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	= الثانية عشرة	٤٩
التماس رضا الله وتقديمه على رضا كل احد	= الثالثة عشرة	٥٣
التقوى - فائدها	= الرابعة عشرة	٥٦
بعثة محمد ﷺ	= الخامسة عشرة	٦٠
تذكير بنعمة الاسلام وحث على التمسك به	= السادسة عشرة	٦٤
شؤم المعاصي وخطرها	= السابعة عشرة	٦٨
فضل الشهادة بالحق - ضرر كتمها وخطر شهادة الزور -	= الثامنة عشرة	٧٢
أكل الاموال بالباطل - خطر الرشوة	= التاسعة عشرة	٧٥
الحجر - عظم خطرها	= العشرون	٧٩
تحريم بخس الكيل والوزن وخطر الغش والايمان الكاذبة	= الحادية والعشرون	٨٣

الصفحة	الخطبة	الموضوع
٨٦	الثانية والعشرون	التوبة النصوح
٨٩	الثالثة والعشرون	التمسك بمكارم الاخلاق - فائدتها - خطر مساوئها
٩٣	الرابعة والعشرون	فائدة المجلس الصالح وخطر مجلس السوء
٩٧	الخامسة والعشرون	الاصلاح بين الناس
١٠٠	السادسة والعشرون	صلة الرحم وما يترتب عليها من النفع العاجل والآجل
١٠٣	السابعة والعشرون	تربية الأولاد
١٠٧	الثامنة والعشرون	اتقاء فتنة النساء
١١٠	التاسعة والعشرون	أداء الامانة
١١٣	الثلاثون	خطر الغيبة والنميمة
١١٧	الحادية والثلاثون	شكر نعم الله - فائدته - خطر كفرها
١٢٠	الثانية والثلاثون	الاعتصام بكتاب الله - أداء تلاوته واستماعه
١٢٣	الثالثة والثلاثون	الاتحاد
١٢٦	الرابعة والثلاثون	فضل علماء الدين
١٢٩	الخامسة والثلاثون	فضل عمارة المساجد وما تؤديه من رسالة
١٣٢	السادسة والثلاثون	في عيد الفطر المبارك
١٣٦	السابعة والثلاثون	فضل عشر ذي الحجة والعمل فيها
١٣٩	الثامنة والثلاثون	مناجاة بين عامين
١٤٢	التاسعة والثلاثون	حول الموالد والاعياد البدعية
١٤٥	الاربعون	(يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً)
١٤٩	الحادية والاربعون	تذكير بالموت ومصير الانسان
١٥٣	الثانية والاربعون	تخليد الاعمال الصالحة وآثارها
١٥٦	الثالثة والاربعون	١ - خطبة ثانية للجمعة
١٥٨		ب - - -
١٦١	حياة المؤلف	

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 074488949